

الرافعي

الرافعي

نظمه

مصطفى صادق الرافعي

وشرحه محمد كامل الرافعي

الجزء الثاني ١٣٢١ هـ \*

( حقوق الطبع محفوظة )

طبع بمطبعة الجامعة بالاسكندرية سنة ١٣٢٢



## ❁ مقدمة الكتاب ❁

❁ في ❁

### سرقة الشعر وتوارد الخواطر

التعبر معنى لما تشعر به النفس فهو من خواطر القلب اذا افاض عليه الحس من نوره انعكس على الخيال فانطبعت فيه معاني الاشياء كما تنطبع الصور في المرآة . وهو من بعد كالأحلام يحاق في المخيلة مما يصل الى الاعين ويتأدى الى الآذان ما لا يكون قد وصل ولا تأدے

وكما يأخذ النظر في مطرحه ما بين الارض والسماء يتناول القلب في مسرحه ما فوق مجن العيم وتحت اطباق الثرى . وانما الخيال الساحر بين هذين انسان بين ملكيه . وجسد بين يديه ، ومن مسرحه ان يضع اذنه على العين فتسمع ، وعينه على الاذن فتري . ولن تجد من شيء الا وعليه سمته ، وفيه صفته ، فانت تبصر الناس احياء يضطربون في حوائجهم وهو يحشرهم اليك في يوم الحساب ، وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر السحاب ، وبحسبك ان هذه الاكوان انما هي الحقائق ولكل حقيقة خيال

وهو مملكة الشعراء فما من ذي خيال منهم الا وقد خالطت قلبه لذة الملك في ساعة ربما كانت له في اليوم او الشهر او العام او العمر هي عنده الدنيا وعموم ملكها . فاذا رن فيها صوته تحرك الفلك فاسمعه من كل ارض فوجاً ، وارقص به في كل بحر موجاً ، وما تزال الايام تحنط من تلك الانفاس في صدرها حتى تبتني له ديواناً يعرفه به الناس ولو لا انه كان مكاً في تلك الساعات التي نظم فيها ما سمي شعره ديواناً

والشعر اسباب يكون عنها فاذا هي اجتمعت في واحد فذلك . ولكنك قل ان تجد من يسمى شاعراً بحق كما قل ان ترى من لا يريد ان يكون شاعراً بالباطل . فمتى كان المرء على رفة في الحس وطبع في النفس وصفاء في الذهن وانتباه في الخاطر وبعده في النظر وشدة في المعارضة وقوة في البديهة ومثارة في الرواية وحنكة في التجارب وحنكة تحيط بذلك كله فقد اجتمع له من اداة الشعر ما يكون به شاعراً . ولا تحسبن هذا النوع من الكلام مفضحة يلوكمها الشيخ الهم والصبي الأدرد وليس في ماضغي احدهما خرس يقطع بل لا بد لها من شكس الانياب حديد المخالب يطحنها طحناً

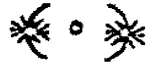
ولقد كان عمرو بن الملاء والزمان زمان لا يعد الشعر الا للقدمين فحدث الاصمعي قال : جلست اليه عشر حجج ما سمعته يمتج بيت اسلاطي وسئل عن المولدين فقال ما كان من حسن فقد سبقوا اليه وما كان من قبيح فمن عندهم . . . ليس النمط واحداً ترى قطعة ديباج وقطعة مسح وقطعة نطع . ذلك والتعراء يومئذ متوافرون . على انه رحمه الله لو سمع اكثر شعر اليوم ل زاد وقطعة نعل . . . فقد اصبح الزمن وما تطاع شمسه الا على جديد والقوم لا يزالون على ما كانوا يتمرغون في تراب الاولين فاذا عاقت يد احدهم بحلية دسها في شعره وجعلها آية نغره . وان لم يصادف شيئاً من ذلك فأية ما شئت ان تنفضها من كلمة لا ننتفض في يدك الا ترابا

واما مثل شعر اليوم والشاعر مثل السفينة يطوف بها المحيط من لا يحسن السباحة في لجه فاذا انقلب عنها لا يرجع اليها حتى تكون لجسمه تابوتاً ولذلك تراهم يحضرون القول في وجوه ويجدونه في نوع منه الا ما كان لبعضهم من الندرة الواحدة والفلة المفردة . . . ولم تكن هذه السماء التي فوقنا اليوم تحت غيرنا من قبل ولا كانت البلاغة شيئاً يباع ويشترى ولكنه الضلال في النشأة والقصور في اسباب الصنعة والجهل بالمقاصد وضعف اللغة الى حد النزع بحيث لم يبق الا نفسها الذي ينطلق بروحها . غير ما كان في الصدر المتقدم ممن جعل الشعر وكده وقصر عليه ككده وايس ذلك وحده وانما نناق السوق كما عرفت جلاب

ولهذا اصبح القوم في ايدي جهابذة الكلام وبقاد الشعر احق بقول ابن برد

ارفق بعمرو اذا حركت نسبته فانه عربي من قوارير

مع انه فتح عليهم اليوم باب جديد من الاخذ قترام اذا ضعفوا ترجوا واذا ضاقت بهم



مذاهب العربية استعجموا. وما انكر ان منهم من ينطبع على ما يأخذ به نفسه ولكنهم يخرجون بالشعر عن معناه وآية ذلك ان لا تعرف في منظومهم روح التأثير التي هي حياة الشعر بل تجد عليه من فساد التكلف ومغالبة الطبع وأثر الا سنكراه وفيه من المعاني المدخولة ما لا تشك معه انه من مضاعة قائله الاول

وانما ننفخ النفس تلك الروح في الكلام اذا استوت فيه الصنعة فيتمثل بها سويًا وعندى ان شرط الشاعر الذي ترتفع عنه مظنة السرقة هو ان تكون له قوة الشعر ودليلها الابداع والمضي في كل معنى والانتباه الى أدق المناسبات فان الكلام كالشجرة منها الجذع ومنها الفصون والاوراق وما فيها من دقيق الخيوط بعضها فوق بعض في الظهور وانما راعة الشاعر في الالفاظ الى تلك اندقائى فان من الكلام ما يتفطر للمعاني كما يتفطر الشجر للتوريق ومن اجل ذلك يسمون اجمل البيان وحيًا والشعراء كالمصاييح ما على احدها ان يتألق بنور غيره ما دام في كل مصباح زينة غير ان اكثر مصاييح اليوم كبرباية يستوي الجمع منها في الاستمداد من مصدر واحد . . . وقد كثرت آلات البخار وكثرت بها المعجزات حتى ان من خواطر هؤلاء الشعراء ما لا يتحرك الا ( بنفس )

ودرجع التفاوت بين اصناف القائلين انما يكون من مثل المنشاء يطبع في الانفس شيئاً مختلفات تغلب على بعضها دون بعض ومن مثل ما يكون في عصر دون عصر وما يقع لتاعر دون سواء وما يتفق للواحد ولا يتفق للآخر الى غير ذلك مما شرط جميعه وفور القوة في الشاعر فلا يستغرب من رجل كعنترة وهو ذلك الذي يتمثل الموت في هول صورته قوله

اني لا عجب كيف ينظر صورتي يوم القتال مبارز ويعيش  
ولا من مثل عاشق كذلك الذي نذروا دمه من اجل حبه بثينة قوله وهو امير شعره  
خائلي فيما عشتما هل رأيتما قليلاً بكى من حب قاتله قبلي  
وانما شيمة العاشق هذا البكاء

ولا من خليع كالتواسي قوله يصف كوثاً وسأ رأى فيها تصاوير وهو الذي جن به الجاحظ  
فالراح ما زرت عايه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس  
وكذلك لا ينكر على مثل ابي فراس قوله في الفخر

ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر  
وهو ذلك الذي كان يزاحم في طلب الصدر ويعلم ان وراء الزلة في سبيله حفرة القبر  
ولا على من ترعرع في حجر الخلافة ونشأ في الترف كابن المعتز قوله في الهلال  
فانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر

وقد قيل ان هذا البيت انشد لابن الرومي في ضمن ابيات وُسئل لم لا تاءتي بمثل  
هذه التشبيهات وانت اشعر منه فبكي وقال هذا ابن الخلفاء وهو انما يصف ماعون بيته وما  
حياتي وانا رجل اتكسب بالشعر واتبلغ بمخبر الشعر  
وما بالصعب على مثل المعري وهو الزاهد في الحياة الذي كانت ايامه كأنها العقارب  
تتعاقب جسمه . ان يجيء بمثل قوله

تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد  
وقس على ذلك كل من قال من الشعراء في جنس ما هو بسبيله فان حاجسه لا ينكر  
عليه وان توارد مع غيره فيه  
على ان لا توارد اسباباً غير ما تقدم منها ما يكون وحي العين اذا نزع الشاعر منزعاً في  
صنعتة كقول عمارة اليمني في مصلوب

ورأت يدها عظيم ما جنتا ففَرَرْنَ ذِي شَرْقَا وَذِي غَرْبَا  
وامال نحو الصدر منه فمأ ليوم في افعاله القلب

فان من ينزع الى التعليل اذا شهد ذلك المشهد لا يجيء بغير هذا المعنى . ومنها ما  
يكون حادثة تنفق او حالة تنزل بالمرء كقول جليلة اخت جساس في الاستنقادة من اخيها  
حين قتل زوجها

لو بعين فقئت عينه سوى اختها فانفقات لم احفل

وكقول ابن حسان فيما كتب به الى النعمان يستنجده وكان له ظهيرا

انما الريح فاعلم قناة او كبعض العيدان لولا السنان

ومنها الاسلوب فان من الشعراء من يني القافية بالبيت ومنهم من يني البيت بالقافية .  
والتوارد كثير بين هذه الطائفة كقول النابغة وكان الاصمعي يتعجب من جودته

وعيرتني بنوا ذبيات خشيته وهل علي بان اخشاك من عارٍ  
 فلما مرت هذه القافية بأبي تمام وكان في معناه قال وابدع كما ترى  
 خضعوا لصولتك التي هي عندهم كالموت يأتي ليس فيه عارٌ  
 ومنها دلالة الكلام بعضه على بعض اذا وفاه القائل قسطه من الصنعة وقد سمع ابن  
 عباس رضي الله عنهما قول ابن ابي ربيعة  
 تشط غداً دار جيراننا

فقال : وللدار بعد غد ابعده  
 وكذلك قال عمر وما ينبغي ان يكون الا هكذا . ومثله يروى عن الفرزدق حين سمع قول عدي  
 تزجى اغن كآن ابرة روقه  
 فأكمله بقوله قلم أصاب من الدواة مداها  
 وكان يعرف قافيتها وكذلك كان البيت

ومنها اختلاس المثل من جملة بعينها واشتراك المعاني كأن تكون مستفيضة في المناقلات  
 او واقعة لو شاء كل امرئ لو جد اليها مساعاً وكذلك التمهيد بلفظة تؤدي الى معنى لا يكون  
 منها غيره اذا عرضت للحاذق بصناعة الكلام وغير ذلك مما مرجعه في الغالب الى ما تقدم  
 ومثله لا يكون سرقة يعاب بها قائله ما دام على شريطة الشاعر فان التفاضل انما يكون في  
 ابتكار الاشياء على طريقة الشعر لا على طريقة النظم . وقد قال امير المؤمنين لولا ان  
 الكلام يعاد لنفد . وسئل ابن العلاء اراءيت الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ  
 لم يلتق واحد منهما صاحبه ولا سمع شعره قال تلك عقول رجال توافت على سنتها . وقيل  
 لابي الطيب مثل ذلك فقال الشعر محجة فربما وقع الخافر على موضع الخافر  
 اما السرقة فقد اجتمع اهل البصر بالشعر على ان اءبا عذرة الكلام من سبك لفظه على  
 معناه وهم يريدون بذلك ان يكون ما بين قلبه ولسانه انفاً تتردد شعراً . وقالوا انه ليس  
 لاحد من اصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب على قوالب من  
 سبقهم ولكن عليهم ان يبرزوا ما اخذوه في معارض من تاء ليفهم ويؤدوه في غير حليته  
 الاولى ويزيدوا في حسن تاء ليفه وجودة تركيبه وكمال حليته ومعرضه فاذا فعلوا ذلك فهم  
 اولى بها من سبق اليها . وهو كلام لا يمتري فيه ولكن شرطه ما ذكرناه لك من قبل

واعتبره بثل قول سعيد بن حميد

يا ليل لو تلتقي الذي  
ألقى بها أو أجد  
قصر من طولك أو  
أضعف منك الجلد

فقد اخذته ابتي وهذبه في قوله

ألم يرَ هذا الليل عينيك رؤيتي فتظهر فيه رقة ونحول  
وأكثر ما يبدع ابو الطيب في مثل ذلك من الزيادة والتهذيب والتمهيد لمعنى يأخذه بما  
يدخل منه اليه كقوله

كريم نفضت الناس لما بلغته  
وكاد سروري لا يني بندامتي  
كأنهم ما جف من زاد قادم  
على تركه في عمري المتقادم  
فإنه من قول الوابلي

وتركته بيكي بقية عمره اسفاً لماضي عمره المتقدم

واعجب شيء في امر السرقة انه قد وجد من قبل من كان يقول لصاحب الكلمة الرائعة  
« اياك واباها لا تعودن فيها فاني احق بها منك » وما كان يروى لغير ابي النواس معنى بدع  
يسمعه في الخمر وهو حي وانما هي شهادته على نفسه . ولم يزل الناس من قديم ينظرون في وجوه  
المعاني من بنات غيرهم فيجد الآخرا مما تركه الاول ما لو علم انه تركه لا وحى بدفنه معه . . .  
حتى قال بعض العلماء ان ابن الرومي كان ضنيناً بالمعاني حريصاً عليها يأخذ المعنى او يولده  
فلا يزال يقبله بطناً لظهر ويصرفه في كل وجه والى كل ناحية حتى يمينه ويعلم ان لا مطمع فيه .  
ثم تجد من بعده قد اخذ المعنى بعينه فولد فيه زيادة ووجد له وجهة حسنة لا يشك البصير  
بالصناعة ان ابن الرومي مع شره لم يتركها عن قدرة

ومن المعاني ما ينبه بعضه على بعض مما يكون وراء لفظة او تحت نادرة حتى لقد تجد في  
بنيات الطريق ما تستخرج منه المعنى الفحل والخطاير الرائع وللشاعر من ذلك فضل لا يغدط  
فيه حقه . وكثيراً ما كان الطائي ينحو هذا القصد كما قال عنه ابن الرومي « انه يطلب المعنى  
ولا يبالي باللفظ حتى لو تم له المعنى بلفظة نبطية لأتى بها (١) »

(١) وجدوا هذه الكلمة في تسطيرات ابن الرومي في بعض اشتداده عن ابي تمام وقد قال بعضهم ان  
المراد معنى الصنعة الدبعية لا معنى الكلام



ومن تلك المذاهب طريقة كان يذهب اليها حكماء الشعركابي العتاهية وابن عبد القدوس والمنبي والمعري وافراد هذه الطبقة وهي ايداع الدر في الصدف او خلقه فيه فكان الواحد منهم يقع على قول الحكيم فيقتطفه ومنهم من يحوزه بما يستنوخ فيه من جهده كقول المنبي  
 انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال  
 قالوا اخذه من قول الحكيم « من لم يقدر على فعل الفضائل فلتنك فضائله ترك  
 الرذائل »  
 وقوله

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام  
 من قول الآخر . « اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم قبل بلوغ الشهوة »  
 وكذلك قوله

واذا لم يكن من الموت بدء فمن العجز ان تكون جبانا  
 ذكروا انه لبعض الحكماء في قوله « خوف وقوع المكروه قبل تنامي المدة جور في الطبيعة  
 وذلة » وما اراه الا من قول جرير

قل للجبان اذا تاخر سرجه هل انت من شرك المنية ناجي  
 غير ان ابا الطيب رحمه الله كان يدب الى عرائس المعاني في غير ظلام ، ويستيقظ لها والقوم غير نيام ، ولذلك وجدها معه كما في قوله « قاتق المليحة وهي مسك هتكها » وكان ياءخذه من هيبة الكلام احيانا ما يسيء معه الاتباع او يبالغ به الى افساد المعنى . وكذلك كان البحتري في بعض سرقة من ابي تمام وكثير غيرها ممن اذهلته المعارضة فلم يتبع على نفسه

وجملة ما انتهى اليه الباحثون ووقف عليه الحافظون مما هو في معنى السرقة انواع منها الاضطراب وهو ان يعجب الشاعر بيت لغيره فيصرفه الى نفسه ويسمى اجتلابا واستلحاقا اذا صرفه على جهة التمل كقول النابغة

وصهباء لا تخفي اقمذي فمردونها تصفق في راووقها حين تقطب

تمزتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنوا نعش دنوا فتصوبوا

فقد استلحق الفرزدق البيت الاخير في قوله

واجانة ريبا السرور كأنها اذا غمست فيها الزجاجة كوكب  
تمزتها البيت ..

فان ادعى القائل شعر غيره جملة فهو انتحال (١) فان كان الشعر لشاعر حي غلب عليه  
فتلك الاغارة والغصب فان اخذه « هبة » فتلك المرادفة والاسترفاد . وقد استرشد نابغا  
بني ذيبان زهيراً فامر ابنه كعباً فرفده . فان كانت السرقة فيما دون البيت فهو اهتداء .  
كقول النجاشي

و كنت كذبي رجلين رجلٌ صحیحۃ ورجل رَمَتَ فيها يد الحدائث  
فاخذ كثير القسم الاول واهتمم باقي البيت فقال

و كنت كذبي رجلاين رجلٌ صحیحۃ ورجل رمى فيها الزمان فشلت  
فان تساوى المعنيان دون اللفظ وخفي الاخذ فذلك هو النظر والملاحظة وكذلك ان  
تضاداً و دل احدهما على الآخر . فان حوّل المعنى الى غيره فذلك الاختلاس . فان اخذ بنينا  
الكلام فقط فتلك المواربة . فان جعل مكان كل لفظة ضدها فذلك العكس . قالوا وان  
« صح » ان الشاعر لم يسمع بقول الآخر وكانا في عصر واحد فتلك (الموارد) (٢) فان الف  
البيت من ابيات قد ركب بعضها على بعض فذلك الالتقاط والتلفيق . وامثال هذا النوع  
كثيرة اليوم بين ايدينا لا يتفك بلعن بعضها بعضاً وقد ضربوا له المثل فيما سبق بقول  
يزيد بن الطثرية

اذا مارآني مقبلاً غضّ طرفه كأن شعاع الشمس دوني يقابله

فأوله من قول جميل

اذا مارأوني طالعاً من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

ووسطه من قول جرير

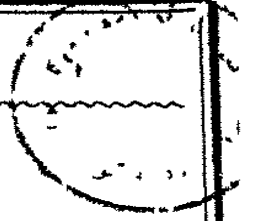
(١) ذكروا انه لا يقال منخل الا لمن ادعى شعراً لغيره وهو يقول الشعر فاما ان كان لا يقول

فهو مدّع

(٢) حصوها كما ترى بوجود الشاعرين في عصر واحد لما كان من شأنهم في الحفظ والرواية وهو

مشهور بحيث لم يكن يحسن عليهم شي من شعر المحول فاذا وحدوا معنى لمتأخر يشبه معنى لمتقدم حكوا بالسرقة . وذلك لا ينطبق على كل الاحوال كما قدمناه في الوارد

فغض الطرف انك من نير      فلا كعباً باغت ولا كلاباً  
 وعجزه من قول عنتره بن الاخرس  
 اذا ابصرتني اعرضت عني      كأن الشمس من قبلي تدور  
 ومن تلك الانواع ضرب يسمونه كشف المعنى كقول امرئ القيس  
 نمشُّ باعراف الجياد اكفنا      اذا نحن قمنا عن شواء مهضِبِ  
 كشفه عبدة بن الطيب واءبرزه في قوله  
 ثم قمنا الى جرد مسومة      أعرافهن لا يدينا مناديلُ  
 وذكروا ان من السرقة ما يكون مجدوداً في الشعر كقول عنتره « وكما علمت شمائي  
 وتكرمي » رزق جداً واشتهاراً على قول امرئ القيس  
 وشمائي ما قد علمت وما      نبحت كلابك طارقاً مثلي  
 والتنقيب على مثل ذلك في الكثير من شعر اليوم كحرارة الشمس في الوحل لا تنضجه  
 أجراً بُني به حتى تكون قد بردت الشمس واستحالت فحمة سوداء وطويت الارض بمن  
 عليها . فلو نطقت المدافع بسرقات هؤلاء الشعراء ما سمع احد ومن فوق مسمعه فبيات ان  
 عي وان وعى فيبلغ ما يكون منه ان لا يزيد على الاسف : ولو ان الحسرة توء ترشيئاً لانقلب  
 الجو ناراً ولكننا ننصف القوم من انفسهم وهذا كتابنا ينطق عليهم بالحق وهم لا يظلمون



## كلمة للشارح

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد وصلاته وسلامه على نبيه المصطفى الناطق بالحكمة وعلى آله وصحبه (أما بعد) فهذا هو الجزء الثاني من (ديوان الرافعي) وإن كان الأول هو القمري فان هذا هو الشمس وكم في الفضاء بعدها من شمس ومن قمر طلع ذلك الجزء على الناس فجأة وله تلك المقدمة التي لم يمتدح أحد في انها فصل الخطاب في الشعر والشعراء فانتهى ادباء العربية لأمور سيكون وانظروا من شاعرنا روحاً عالية تنطق المتقدمين بلسان قلمه ، وتحيي انفسهم في روائع كلمه ، ولكن أكثرهم مع ذلك ممن لا يعرف الشاعر أنكر على ابن ثلاث وعشرين تلك الحكمة الكلمة وذلك الديوان النفيس ينظمه في سنتين هما أول قوله بعد سنة قبلها حتى خاطبه بعض أمراء القلم في هذا الأمر فقال له (شاعر الحسن) إذا أكبر الناس نظم جزء في سنتين فسأشقي لهم القمري . وشاء الله ذلك فنظم هذا الجزء فيما دون السنة وهو يكفي ان نشهد له بما يشهد لنفسه وقد زعم قوم اننا اطربنا الشاعر فيما كتبناه مقدمة للشرح وشرحاً للجزء الأول واخذوا علينا من ذلك هفوة بزعمهم ولكننا نردم الى ما كتبه احكم العلماء واعلم الحكماء في هذا الزمن وهو فضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية حفظه الله فقد جاء في خاتمة كتاب بعث به اليه بعد صدور ذلك الجزء هذه الكلمة « اسأل الله ان يجعل للحق من لسانك سيفاً يحق به الباطل ، وان يقيمك في الاواخر مقام حسان في الاوائل ، » وهل

كان يطاول مقام حسان في الاوائل مقام وهو هو الموءيد بروح القدس ؟ على انا لو شئنا ان نجيلهم على شيء لاحتلام على اقوال اشعر شعراء الوقت وافاضله من كل كاتب وحكيم والكل مجمعون على ان ( الرافي ) ان لم يكن ( شاعر الشرق ) اليوم فهو شاعره غداً وما ينتج الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

وانما مثل اولئك الذين ( يقال ) انهم ادباء في جمودهم على ما لهم من رأي وفيما ينفسون على ( الرافي ) مثل رجل قال الجاحظ انه كان بالبصرة وكانت له جارية تسمى ظمياء فكان اذا دعاها قال يا ظمياء بالضاد فقال له ابن المقفع قل يا ظميا فناداها يا ظمياء فلما غير عليه ابن المقفع مرتين او ثلاثا قال هي جاريتي او جاريتك . . . . . ونحن بعد ذلك لا نلومهم على شيء

بقي اننا ما زلنا نجد من قصور بعض الناس في التثود الى مسالك الشعر الحق ما الزمنا ان ننولى شرح هذا الجزء ايضاً . ومن اللطائف ان كاتباً شهيراً قال لشاعرنا مرة ان خمسة وتسعين من كل مائة قارىء لا يفضون الى هذه الحقائق فاجابه الشاعر بهذه الكلمة الحكيمة : اوليس خيراً للناس ان يرتقوا الي من ان انزل اليهم ؟

وقد اُلح عليه كثير من اخوانه ان يضع في هذا الجزء رسمه وكلمة في ترجمته فكان يقول لم ( ان في كل عين انساناً ) يريد ان الناس ما زالوا مع الاهواء فكل ينتصر لواحد ولا يبصرون الحق كما قال الاول ولكن ملء عين حبيبها فعمى ان يعرف القوم ان بعض الفلاسفة كان يخالف صديقاً له فيلسوفاً في كثير من راءيه فقيل له كيف تخالفه وهو صديقك فقال ( الحق اولى بالصدقة منه )

محمد كامل الرافي



## ❖ الباب الاول ❖

« في »

### ❖ التعذيب والمحكمة ❖

اللغة العربية والشرق

أم يَكِيدُ لها من نسلها العقبُ      ولا تقيصة الا ما جنى النسبُ (١)  
 كانت لهم سبباً في كل مكرمة      وهم لنكبتها من دهرها سببُ  
 لا عيب في العرب العرباء ان نطقوا      بين الاعاجم الا ابهم عربُ  
 والطير تصدح شتياً كالانام وما      عند الغراب يزكي البلبل الطربُ (٢)

(فائدة) أول من فسر الشعر تحت كل بيت أ بو الخطاب الاخفش وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وانما كانوا اذا فرغوا من القصيدة فسروها . ثم اخذ المتأخرون عن الفرنبجة طريقة جمع التفسير في اسفل الصحائف مبيناً بأرقام العدد وطريقة الاولين اوفى بم حاجتهم لما كان في كلامهم من الغريب الذي يساءم الانسان تكرار النظر الى اسفل الصحائف للمراجعة عن كل كلمة منه

(١) العقب الولد وولد الولد . والقيصة الخصلة الدنيئة وكذلك المرء على ما ينشأ ويشب فهو يَكِيدُ لاصله حباً في منشاءه كما ترى في بعض ملوك اليوم  
 (٢) تختلف الطير في اصواتها والوانها فمنها الملج والقبيح وما يقوى فيها يكون عدواً لما يضعف وكذلك لغة العامة على قبحها تغلبت على الفصحى لقوة الاولى وضعف الثانية فمثل لها الشاعر بالبلبل لا يمدح صوته الغراب وان طرب له كل العقلاء . ومن غريب تفاضل الطير في اصواتها ان عصفور الكناري الموجود في (جرمانيا) يغير اربعين نغمة في اغنية واحدة تستمر دقيقتين

اتى عليها طوال الدهر ناصعةً  
ثم استفاضت دياجٍ في جوانبها  
ثم استضاءت فقالوا الفجر يعقبه  
ثم اختفت وعلينا الشمس شاهدة  
سلوا الكواكب كم جيل تدوالها  
وسائلوا الناس كم في الارض من لغةٍ  
ونحن في عجبٍ يلهو الزمان بنا  
ان الامور لمن قد بات يطلبها  
كان الزمان لنا واللسن جامعة  
وكان من قبلنا يرجوننا خلفاً

كطلعة الشمس لم تعلق بها الريبُ (٣)  
كالبدر قد طمست من نوره السحب  
صبح فكان ولكن فجرها كذبُ (٤)  
كأنها لعنة في الجو تاتربُ (٥)  
ولم تزل نيراتٍ هذه الشهبُ  
قديمة جددت من زهوها الحقب  
لم نعتبر ولبئس الشيعة العجبُ  
فكيف تبقى اذا طلابها ذهبوا  
فقد غدونا له والامر ينقابُ (٦)  
فاليوم لو نظروا من بعدهم ندبوا

(٣) طوال الدهر المدد الطويلة منه . والناصعة شديدة البياض يقال ايض ناصع واصفر فاقع واحمر قانٍ واخضر مدهام واسود حالك

(٤) الفجر عند العلماء فجران كاذب وصادق فالاول يضيء آخر الليل ثم لا يلبث ان يظلم والثاني يشرق من بعده ثم ياخذ في الاستنارة حتى يكون النهار

(٥) حكى في هذا البيت والايات الثلاثة قبله تاريخ هذه اللغة من يوم كانت الى عصرنا هذا على طريقة ليس غيرها من الشعر في تبيء . فقد مضت عليها ازمان الى ما بعد الاسلام وهي سالمة نقية تم دب فيها الخن على عبد علي كرم الله وجهه وفي ايامه وضع الخن على ما هو مشهور . تم استضاءت بعد ذلك في زمن الامويين وطائفة من العباسيين تم اخذت في الضعف بعد ذلك حتى اختلفت اليوم او كادت . وكيف لا تكون جرة الشمس لعنة ولا وطن بعد اللغة رلاً نجد بعد الوطن ولا فائدة في الحياة بغير نجد

(٦) اللسن جمع لسان وهذا كما قدمنا من انه لا وطن بعد لغة الخ . وانما الزمان على من لا نجد له يعتز به

أترك الغرب يلهينا بزخرفه  
وعندنا نهرٌ عذب لشاربه  
وأما لغةٌ تنسي امرءً لغةً  
لكم بكي القول في ظل القصور على  
والشمس تلفحه والريح تنفحه  
أرى نفوس الورى شتى وقيحتها  
ألم ترَ الحطب استعلى فصار لظىً  
فهل نضيع ما بقى الزمان لنا  
أنا إذا سبة في الشرق فاضحة  
هيات ينفعنا هذا الصياح فما

ومشرق الشمس يبكينا وينتخب (٧)  
فكيف نتركه في البحر ينسرب (٨)  
فإنها لعنة من فيه تنسكب  
أيام كانت خيام البيد والطنب  
والظل يعوزه والماء والعشب  
عندي تأثرها لا العز والرتب (٩)  
لما تآثر من مس اللظى الحطب  
وتنفض الكف لا مجدولا حسب  
والشرق منا وان كنا به خرب (١٠)  
يجدي الجبان إذا روعته الصخب

(٧) لا يعنى بالزخرف كل ما يصل إلينا من الغرب وإنما يعنى باطل الامور والسفاسف التي يسمونها (تمدناً) وهي التي جلبت الخزي على الشرق واهله وصارت بهم الى ما تراه اليوم  
(٨) شبه اللغة بالنهر ويعنى بالبحر جانب الغرب وقد وضعوا للنهر الحقيقي خزاناً يحفظ لنا ما نحن اولى به من البحر الذي كان يصب فيه فهل يضعون لذلك النهر المجازي ما يسد ذلك المسد . حاولوا ذلك ولكن اتفقوا بعد على ان لا يتفقوا . . .

(٩) من القواعد الثابتة ان الاحتكاك يوءثر في الطباع ومن لم يتاثر لما بصيبه فليس بندي نفس حية . وقد جهدت حكومة الانكليز ان تمحو لغة الشعب المالطي لتحل مكانها اللغة الانكليزية فكانت كالذي يطفيء النار بالهواء . . . فقد نهض الشعب جملة حتى ان النواب الثلاثة الذي كانوا يدافعون الحكومة استقالوا من وظائفهم لاضطهادها ايام وفتح باب الانتخاب لاختيار غيرهم فاتفق الشعب على انتخابهم انفسهم فاستقالوا مرة ثانية وفتح الباب فانتخبوا ايضاً في المرة الثالثة ثم استقالوا دفاعاً عن انفسهم وهذه هي الحياة .

(١٠) السبة بالضم العار ومن يكثر الناس سبه وكلاهما منطبق على الشرقيين وتاريخهم غير مجهول



ومن يكن عاجزاً عن دفع نائبة  
 اذا اللغات ازدهت يوماً فقد ضمنت  
 وفي المعادن ما يمضي برويقه  
 يد الصدا غير ان لا يصدا الذهب  
 فقصرُ ذلك ان تلقاه يحتسب (١١)  
 للعرب اي فخار بينها الكتبُ

❖ وقال ❖

النقر والنفي

زمانٌ عيشنا فيه اضطرارُ  
 نحاذره ومن يخش الرزايا  
 ويلهو بعضنا كالشاة ترعى  
 واطراق الزمان يغر قوواً  
 يظن المرء ان قد فر منه  
 ولكن كان منه له انفرار  
 كما تحت الثرى دُفن النضارُ (١١)  
 فاصعب من رزاياه الحذارُ (٢)  
 وقد أُحْدت بجانبها الشفارُ  
 وما اطراقه الا افتكار  
 واظن المرء ان قد فر منه

(١١) احتسب الرجل ابنه او ابنته اذا مات احدهما كبيراً اي اعتده اجراً ينوي به وجه الله فاذا مات احدهما صغيراً قيل اقترطه . ومن آيات العجز بين الشرقيين ان الانكبايز لما زحفوا على (تبت) وهي مقر الدين البوذي اجتمع كهنة بوذا رعدوا مجلساً منهم ثم اصدروا «لينة» ووجهها الى الحملة الانكبايزية وسألوا الاله ان تحمل هذه اللينة عاها ثلاثة ايام فاخذ اهل البلاد الى الراحة موقنين ان (اللينة) ستنسف المعسكر من فيه فلاحاجة لقنال . . .

(١) النضار الذهب ودو يكون دفيناً في عرق الثرى مع ان بين الذهب والتراب من الفرق بين الناس ما تنعدم معه النسبة

(٢) حذار الرزية رزية مثاها واصعب . وقد قيل ان علياً كرم الله وجهه سئل بم تظهور على الاقران فقال : ذلك لانني اتقى الفارس فاندر اني ساقله ويقدر هو كذلك فاكون انا ونفسه عليه .

اذا وسعت في قنصٍ لطير فكيف ينر واقنص المطار (٣)  
 ارى ما تمنح الدنيا هموماً فاهنى العيش أمن وافنقار (٤)  
 وكيف يسر ذو دين تراه . زيد ديونه هذا اليسار (٥)  
 لعمرك انما الاموال حزن فان العمر ثوب مستعار (٦)  
 وما مات الغني بغير هم واية حسرة هذا الخسار (٧)  
 كأن المال اقلام فمنها بسفر العمر حذف واختصار (٨)

(٣) المطار اسم مكان من طار . يريد انه مها وسع للطير في قفصه ليطير فيه فلا يزال كما كان من قبل حبيساً في القنص وان طار وكذلك المرء في الدنيا وسع عليه او ترفه في سجنه الى ان تنطلق روحه .

(٤) قيل ان اسكافاً كان جاراً لليهودي متمول فتسمع عليه اليهودي ذات ليلة فاذا هو يتمنى مائة دينار فطرق عليه بابه ودفعها اليه ولم يكن عند الاسكاف سراج لنقره فبقي ليلته يمر يده على الكيس وبعد ما فيه ويرفمه ويضعه ويتلذذ بسمع وسوسة الدنانير والنوم يدنعه ويجذبه ولكنه خائف على ما في يده حتى طلع الصباح ولم يكن عادته الارق نخلو باله فما اشرق النهار الا وهو في مثل سكرة الموت من الاعياء فذهب الى جاره اليهودي وقال له خذ مالك ورد علي نومي فلا خير في غنى تضيع معه الراحة

(٥) يريد ان غنى المرء كالدين يتعب المكر ويحلب الهم لانه مستعار الى الموت فكما زاد يسار المرء زادت في الحقيقة ديونه وهي هموم كلها .

(٦) قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان فلاناً قد جمع مالاً فقال عمر : فهل جمع له اياماً .

(٧) الفقير اذا دعاه ربه اسرع اليه غير آسف على شيء لانه لم يترك شيئاً والغني يرى انه خسرتعب العمر كله في لحظة . وقد قيل ان بعض الخلفاء راي في ساعة احتضاره قصاراً يغسل الثياب فقال يا ليتني كمت قصاراً فسمعه رجل من الصوفية فقال الحمد لله الذي جعلهم يتمنون عند الموت ما نحن فيه

(٨) شبه العمر بالكتاب والاموال بالاقلام فهي تحذف منه وتختصر فيه والغني لا يشعر بلذة الحياة فكأن عمره وان طال قصير غير ما يقاسى من العال والمهموم التي يسببها الترف

كأن خزائنه الاموال قبرٌ      ففي نفس الغني بها انكسار  
 ويا عجباً من الاقدار تجري      وبعد وقوع ما تجرّيه تدار  
 رايت الفقير للفقراء حذاءً      وفي اهل الغنى لهم اعتبار  
 وان نال الفقير الممّ يوماً      فأهون من لظى النار اشرار (٩)  
 يذل له الزمان فلا يبالي      بما يأتي المساء ولا النهار  
 فيا كوخ الفقير ذوت دنيا      وكل الارض للفقراء دار  
 على تلك اقصور ارى دخاناً      اخف عليك منه ذا الغبار  
 وفيك سلامة من كل هم      وفيها من هموم الدهر نار  
 عليك الشمس تاجٌ لم ينله      سواك ومن حلى الظل السوار  
 وان يكن الزمان له امير      فمن فيه لذا الدهر احقار  
 كأن الدهر ائبس جلد هر      وكل مملك في الناس فار (١٠)  
 وما يغني كبار الاسم شيء      وانفسهم وان كبروا صغار (١١)

(٩) قول عمر ارضه) ما كانت الدنيا هم رجل قط الا لزم قلبه اربع خصال فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضى مداه وشغل لا ينفذ اولاه واهل لا يبلغ منتهاه  
 (١٠) يشير الى الخوف الذي يحرم المملوك من لذة الحياة وكلمهم في ذلك سواء بعد ان ظهرت عنسابة الفوضى وما نعيم قصور هي والسجون سواء ؟  
 (١١) يريد بذلك اهل المنخفضة الباطلة فترى المرء يشرف نفسه بما لو ظهر الناس عليه لكان سبة له وانما هم كما حكى الوليد البندار قال : حججت مع الوليد بن يزيد فقلت له لما اراد ان يخاطب الناس ايها الامير ان اليوم يوم يشهده الناس من جميع الافاق واريد ان (تشرفي) بشيء قال وما هو قلت اذا علوت المنبر دعوت بي فيتحدث الناس بذلك وبانك اسررت الي شيئاً فقال افعل فلما جالس على المنبر قال: الوليد البندار فقامت اليه فقال ادن مني فدنوت فاخذ باذني ثم قال « البندار ولد زنا و الوليد ولد زنا وكل من ترى حولنا ولد زنا » افهمت . . . ؟ قلت نعم قال انزل الآن فنزلت .

فيا كوخ الفقير اذاً سلاماً فان لبهجة الدنيا وقار  
وما تلك انقصور سوى ذنوب وانت لها من الدهر اعتذار

﴿ وقال ﴾

في طغيان الاغنيا، والزمي على اهل الكسل من القراء

ارى الانسان يطغي حين يغنى وما ادني المبطوط من الصعود  
يظن الناس من خلف قديم ويحسبه اتاهم من جديد  
كما تمنى البهائم حين ترى عن الشوك الكثير لاجل عود (١)  
متى كانت « جيوبك » من نضار فقد صارت جنوبك من حديد  
ومن عجب يكون المال تاجاً وحب المال اشبه بالقيود  
فيا اسفاً على الفقراء امسوا كمثل العود جفف للوقود (٢)  
دموعهم دنانير ولكن تعامى الناس عن هذي « النقود »  
اليس من التغابن وهو ظالم جزاء السعي يكتب للقعود  
ومن يحصد فان الويل ان لا يزود الطير عن حب الحصيد  
ومن يحمل على عنق حساماً فقد ظمى الحسام الى الوريد  
وما زال الورى ببض لبعض حسوداً ينقي شر الحسود  
يقول الناس ان المال ماء به يحيى الجسد مع البليد

(١) يريد ان في احتقار الفقراء ضرراً على الغني فهم كمل السوك وهو كلبهجة  
تطلب من بين ذلك السوك الكثير عودها الذي تمغه فاذا لم تحذره لا تسلم منه . وهذه  
بذرة الفوضى التي اصبح لها في كل بلد فرع .

(٢) تبيِّن في الامتثال بالخدم ثم يتون بعد ذلك مرضاوماً كالعود يجفف فلا

يكفي مع مواد حية ته عنه حتى يوضع في النار

أَكْأَاءَ الْمَرِئِخِ مَا تَرَاهُ حَوَى الْكُدْرِينَ مِنْ طِينٍ وَدُودٍ  
 وَأَيْنَ الْبَحْرِ يَضْطَرِبُ اضْطِرَابًا مِنْ الْمَسْتَقَمَّاتِ عَلَى رُكُودٍ  
 كَذَا خَافَ الْإِمَامَ فَمِنْ شِعْيٍ يَلْأَزِمُهُ الشَّقَاءُ وَمَنْ سَعِيدٍ  
 وَمَنْ يَسْخَطُ عَلَى زُحَلٍ فَلَمْ يَلَا يَدْبُرُ بِكَفِّهِ نَجْمَ السُّعُودِ (٣)  
 وَكَمْ بَيْنَ الْحَاسِ وَإِنْ جَلُوهُ وَيَبِينُ تَوْهَجَ الذَّهَبِ الشَّدِيدِ  
 نَوَامِيسَ جَرَّتْ فِي الْكُونِ قَدَمًا لِيَتَضَحَّ الْفَنَاءُ مِنَ الْخُلُودِ

﴿ الْحَرْبُ وَالسَّلَامُ ﴾ (١)

هَمَّ النَّاسَ حَتَّى يَرُويَ الْأَرْضَ مَدْمَعٌ وَتَالَهُ يَرُوءُ آكُلَ لَيْسَ يَشْبَعُ (٢)  
 ظِلْمَةٌ جَوْفٌ أَجٌّ شَوْقًا إِلَى الْوَرَى وَبَعْضُ الظُّلْمِ قَدْ يَلْتَظِي حِينَ يَنْقَعُ  
 وَمَسْغَبَةٌ لَا يَبْلُغُ الْخَلْقَ دَفْعَهَا وَإِنْ بَطْنَ الْآحْيَاءُ فِي الْأَرْضِ اجْمَعُ (٣)  
 فَيَا بَارِيءَ الدُّنْيَا حَنَّانِيكَ إِنَّمَا طَغَى النَّاسُ جَهْلًا بِالَّذِي كُنْتَ تَشْرَعُ

(٣) زحل في الحرفات القديمة كوكب النخوس كما ان المشتري كوكب السعد  
 وهكذا خلق الناس ليتم نظام الكون فمنهم شقي وسعيد

(١) من الحرفات الموضوعه ولا تخلو من حكمة ما قيل ان السماء ارادت ان تقع  
 على الارض فقالت لها هذه وما ذنبي اليك قالت ان في نيرانا كثيرة واريد ان ارجم بها  
 هؤلاء (الشياطين) الذين تحملينهم فخافت الارض على نفسها فعلمت من السماء ان  
 تجعل لها زمنا تنفي فيه اولئك الشياطين من غير ان تنساقط عليها السهب فجعلت لها ميعادا  
 الى يوم القيامة فعهدت الارض بهذا الامر الى الشيطان الاكبر (ابليس) فوضع في كل  
 صدر جرتين وقال هما سيني ورتعي انفي بهما الخلق وهما (الحرص والغمغ)

(٢) قد يحذف حرف النفي بعد القسم بالتاء كما دنا والتقدير وتالله لا يروى

(٣) اجيغ النار والتظاوهما توهجها والمسغبة الجمع وبطن في الشيء صار في باطنه

وابطنه هو جله فيه

لكل فواءد غير ان طبيعة من الشريين انقاب واقاب تقطع  
 وكل جري فيه دم خير اني اري الحرص طفلاً من دم الناس رضع  
 وبين المنى والنفس لاشر موقف فان لم تزرعه النفس اقبل بسرع  
 وكل ضعيف الراي منقتل الهوى عن الحزم يميني بالهوان فيخضع (٤)  
 وتالله ان الذنب للراء اهله فني ايسه شكل تطبع الطين يطع (٥)  
 واعجب ما في الناس ان يتألموا اذا اوجعتهم نكبة ثم يوجعوا  
 وان يخدع الانسان غير مجامل ويجزع ان امسى كذلك يخزع  
 وفي الناس حق ما يزال وباطل ولكنهم للعتى بالباطل ادعوا (٦)  
 لما الله دهرًا شد بالقوة الهوى فكل قوي شاء ما شاء يتبع  
 وهب ان هذا الظلم كان سياسة فمن قال ان الظلم في الظلم بشنع (٧)  
 لعمرك لو تبني السياسة حجرة بغير قلوب الناس باتت تززع  
 ولو رفعوها فوق غير ضعافهم لما وجدوها آخر الدمر ترفع  
 اذا لم يكن للضعف حول فمن ادا بتلك التوس غير الضعيف بنجع  
 حنانيك يارب الضعاف فهم كما تحمل قيد الارجل الضخم اصح  
 وويلاه ماهذي الحروب ومن اري فقد مآهنا الوحش في الوحش يطمع  
 معايب الا ان كم من فظيعة لها مصدر ان ينكشف لك افضع

(٤) انتل عن موضعه اشرف

(٥) كل مولود يولد على الفطرة فاناواه ينتانه على الحيرا او الترواكن امرىء ما تود

(٦) الحق والباطل موجودان ولكن كل اسان يريد ان يكون في الحق ولو

بالباطل وقد قال بعض الحكماء لو سكت من لا يعلم لسقط الاحتلاف

(٧) يتير الى فساد مذهب القائلين بان الغاية تبرر الوسطة

فويح الورى هم سعروها وبعضهم لما حطب والبعض فيها موقع  
 ونقع دجوجي ترى السحب فوقه لما رادها من برقه تقطع  
 اذا انفرجت الريح فيه طريقة نجت وبها حتى نثر وتسطع (٨)  
 وان طالعه الشمس تذهل فلا ترى امغربها في القمع ام ذاك مطلع  
 وقد كشفت تلك العجوز نقابها وقالت لاهليها قهواشم ودعوا  
 واتي الردى صيحاته دافعا بها لذاك فم الموت اسمه اليوم «مدفع»  
 على عصابة لم يظلموا غير انهم مفايح اما قيل اغلق موضع  
 تعاطوا كئوس الموت في حومة الوشى وذلك رنين الكأس بالكأس نقرع  
 والله ما اشهى الردى بعد ضيقة تكون طريقا التي هي اوسع  
 كأنهم والموت جل جلاله سجد يخافون العذاب وركع  
 كأن ثياب الموت كن بواليا عليه وبالارواح امست ترقع  
 كأن الردى اذ حمل الجند حوله وقد عطشوا حوض من الماء مترع  
 كأن فم الميدان اصعد زفرة من الجيف الملقاة لله تضرع  
 زلازل ويل ماتني الارض تحتها تهزهز حتى اوشكت لتصدع  
 اذا نشعت ضرت وما خير نعمة تضر الورى اضعاف ما هي تنفع  
 كذلك ارى الدنيا فتاة شنيعة فان ولدت جاءت بما هو اشنع  
 كأنني بهذي الارض قلبا معاقما وما ملك الا له الحرص اضلع  
 كأن قدغدا الانسان وحشا فلا يرى يعزز الا المرء واديه مسبع (٩)

(٨) ازيز القدر صوت غايانها والحى نثراي تكاد لحرارتها ان يكون لها صوت.

(٩) ارض مسبعة كثيرة السباع وكنى بها عن قوة الجند والاعوان.

وان يا امر الملاك الذي ليس تحته سرير من اقلبي فبهيات يسمع  
ولن تصبح الدنيا سلاماً ورحمةً نلى اهلها ما دام في الناس مطمع (١٠)

﴿ وقال ﴾

في شأن الشرقيين اليوم

وكانا فات امسه	كل يقول شقينا
واقفة الكل جنسه	هذا يجيل نلى ذا
فليس يسمع حسه	وبعضنا يتسامى
وموت اهليه حرسه	يرثي لمن ليس منه
فليس يعنيه حرسه (١)	من كان حرس سواه
لاختفت عنه شمسه	والله لو عقل الشرق

(١٠) من عجيب شأن الناس ان القوي يتمتع في غيره ويدعي ان غيره هو الطامع فيه وما دام هذا شأنهم فالرحمة بعيدة عنهم . ومما يتنكح به ما كتبت به احدى الصحف الالمانية عن الحرب الدائرة اليوم وهو من قبيل الحرافات الحكيمة قالت : ان القديس بطرس رئيس الحوار بين دخل على المولى فقال اي رب اعرفت ما في الارض اليوم قال وما هو قال ان الروس في حرب مع اليابان ودخل حينئذ ملك الروس بقل رب انصر الروس واخذل اليابان فانها اعتدت علينا فدخل ملك اليابان وقل ربا انصر الروس امامنا لانهم اشرار فدخل ملك فرنسا وقال الهي اخذل اليابان وانصر الروس لان اموالنا في روسيا فاذا سقطت بتنا بلا مال فدخل ملك الانكليز وقال مولاي اخذل الروس وانصر اليابان فانها حليفتنا واذا سقطت سقطت مجدنا فدخل ملك الصين وقل يا رب اسحق الدولتين معاً لانهما طامعتان في بلادنا . فلما سمع المولى ذلك كله الفت الى بارس وقال له اذا كان الامر كذلك فنحن نبتى « نلى الحياذ » . . . . .

(١) يعني بخرس سواه من يكون آلة لغيره يعطن بها ما يدبر الى معدة وهي حلة الشرقيين



﴿ وقال ﴾

في المال واللم والدین و ذکر ادلنا

- |                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| هي الافلاك لاشم اقباب       | ولا كلفلك تجري في العباب     |
| تدور عما تدور ونحن منها     | مكان الظل من فوق التراب      |
| ولو أن الوری كانوا عايبا    | لباتت كالسفينه في الضباب (٢) |
| يد الانسان آثمة ولو في      | ذرى الافلاك من فوق السحاب    |
| ولو أن الملائك عاشرته       | لكنت ترى الحمامة كالغراب     |
| ضعيف وهو اقوى من عايبا      | قوي وهو اضعف من ذباب         |
| وليس الناس اجساداً تراى     | ولكن كل نصل في قراب (٣)      |
| تفاوتت النفوس قرب نفس       | على فلك ونفس في ثياب (٤)     |
| فلا عجب اذا الانسان امسى    | لدى الانسان كالشيء العجاب    |
| يعد الناس ضعف الناس ذنباً   | لذا خلق القوي من العقاب      |
| فذو المال استبد بكل نفس     | وذو العلم استخف وذو الكتاب   |
| لدن ركبو سفین الدهر ظنوا    | بني الدنيا متدا للركاب       |
| وايس «المال» خير الدين امّا | ذبت سود الحوادث كل نقاب      |

- (٢) العباب البحر ومراد الشاعر من هذه الايات ان الافلاك تجري على نظامها ما دام نوع الانسان بعيداً عنها فلو صاروا عليها ضلت لخبثهم فكانت مما يانون من ذلك كالسفينه في الضباب لا تدري اين تذهب
- (٣) الاجسام كالاغداد جعلت لتمسك السيوف ولا فائدة لعمد لا سيف فيه ولا في جسم لا نفس له وانما النفس بما يظهر عنها من الآار
- (٤) يريد ان من انفس الناس ما يرتقى الى الملك وهو مدى الارتقاء ومنها ما لا يبرح ثياب صاحبه عجزاً وخسة

فلا ينخر بصير تند اعمى  
 سلوا من ظن امر المال سهلاً  
 لعرك انما الذهب المندى  
 هم اكتبوا غيرهم فامسى  
 وصيغ شباههم ذهباً أليست  
 يمون السعادة وهي منهم  
 وان خزنة الآمال ملاءى  
 ومن يغتر بالاقوس مجده  
 متى صاح الدجاج بنعابان  
 يظن الاثنياء انقر ضعفاً  
 ولا يخشون من جاع بأساً  
 الم تكن السفينة من حديد  
 اذا شمنت على الامواج تعلو  
 اما « للعالم » ساطان على من

فما خير المصاب سوى المصاب  
 اكان السهل الا بالصعاب  
 نفوس لم تعد بعد الذهب  
 طاهم الا كتساب بالاكتساب  
 على الدينار زخرقة الشباب (٥)  
 منال الماء في بحر السراب  
 لمن تلقاه مهزول الجراب (٦)  
 كمثل السيف يغمد في الرقاب  
 فليس سواه من داعٍ مجاب (٧)  
 وكم من حية تمت الخراب  
 وليس اضر من جوع الذئاب  
 فما الماء يخرقها بناب  
 فما بعد العلو سوى انقلاب  
 برى ان الفضائل في الحلاب

(٥) ما ينقضى عجب الناس من هذا الببت ولا ينقضي ( الا اذا فذلوا على الدينار  
 شيئاً آخر )

(٦) يقال الاماني راس مال الما ليس والخزانة بالكسر ( ولا تفتح ) . ومن احسن الاجوبة  
 ان البوريني سئل عن الحب ( بمعنى الحبيب ) هل هو بالكسر او بالضم فقال هو بالكسر  
 ويستحسن فيه ( الضم ) وعن الجفن اهو بالكسر او بالفتح فقال هو بالفتح ويستحسن فيه ( الكسر )  
 والزخشي عن العشير ( التراب ) اهو بالفتح او بالكسر فقال هو بالكسر ( ولا تفتح فيه العين )  
 واو السعود المنسر عن الخزنة والقدعة نقل ( لا تفتح الخزنة وتكر القدعة )

(٧) النعابان ذكر النعاب وامر الشعب مع الدجاج مشهور

وما ذوا العلم بين الناس الا  
 يظلم بها بما رسها ثقياً  
 وكم بين الطروب وذوي شجون  
 ارى العلماء اذ يشقون فينا  
 كقطعة سكر في كأس بن  
 ومن اخذ العلوم بغير خلق  
 وما معنى الخضاب وانت تدري  
 اذا الاخلاق بعد العلم ساءت  
 ولولا العلم لم تسكن نفوس  
 ولولا الدين، كانت كل نفس  
 رايت الدين والارواح فينا  
 فلا روح بلا دين ومن ذا  
 ليحمد من يشاء قرب قشر  
 والله المآب فكيف يعم  
 وما ظمائي وفي جنبي نبر

كمن كبح البهجة لا حلاب  
 وحالها يتبع بالوطاب (٨)  
 اذا ابهرت كلاً في اضطراب  
 نعيمنا كما نمت تحت العذاب  
 تذوب ليغتدي حلو اشراب  
 فقد وجد الجمال بغير سابي  
 بان العيب من تحت الخضاب  
 فكل الجاهل في «فصل و باب»  
 على نبي الحياة الى العواب  
 كمثل الوحش تسكن المؤتب  
 كما صعب الغريب اذا اذتراب  
 رأى راحاً تصب بلا حجاب  
 يكون وراءه تحجب اللباب  
 اخو الاسفار من طرق المآب  
 تدفق بين قباي والاجاب

(٨) الخلاب الخداع وذو العلم يشقى ليسعد بعلمه الناس كالذي يكبح البهجة ليحلبها من يشرب لبنها فانه يذوق المر وصاحبنا يكرع الخلو وللعلم في ادله صفة لا يعمون علماء الا بها وهي الصبر على الشقاء وطالبه بانفسهم وما احسن ما يروى عن الحسن البصري قل : اذا رأيت من هو اعلم مني فذاك يوم استفادتي واذا رايت من هو دوني فذاك يوم اعادتي واذا رأيت من هو منلي فذاك يوم مذاكرتي واذا لم ار احداً من هؤلاء فذاك يوم معيبي

﴿ وقال ﴾

ليتلوها ثليذاتم الدراسة في بعض مدارس  
الجمعية الخيرية الإسلامية

ارى عقلي كساقية تُدارُ	وانواع العلوم لما يجارُ
ولي فكرُ كـبستانٍ نضيرِ	شهيُّ معارفٍ فيه ثمارُ
تناولت العلوم وكان جهلي	كمثل الليل فانشق النهارُ
ولاح لي الوري شيئاً عجيباً	وكل فتى رأى عجباً يجارُ
فما الدنيا كما كنا نراها	مُصَغَّرَةً ونحن اذا صغارُ (١)
وان الجهل يستر كل حسن	كنور الشمس يحجبه الغبار
ارى لي موقفاً حرجاً كأنني	ضللت وليس في بجري منار
سأ فعل فعل اجدادي فاماً	كما نالوا واما حيث صاروا (٢)
وما انا بالصغير العقل حتى	تزدلى يدي المغم الكبارُ
ولا انا بالضعيف اقب حتى	تقيدني المنازل والديارُ
ساخر ب في البلاد فاي فح	تقاني فذلك لي قرارُ (٣)

(١) كل الدنيا عند الغار البلد الذي يوجدون فيه وكل الناس في اعينهم  
اهلهم ومن يلعبون معهم وهم في سعادة بهمهم لا يعلم بها الملوك فان زاوية الطريق التي  
يلعب فيها الطفل تقوم لديه مقام ملك الارض وكما انفق ذدنه زال عنه الغطاء حتى يخرج  
والعالم في نظره شيء جسيم والههم عنده بلاه مقيم

(٢) ليت هذه الحكمة تُنقش في اثدة الشء المصري ولو باطراف السكاكين  
وقد قل الحسن البصري ان ارض ايس بينه وبين آدم اب حي لعرق في المرق

(٣) نطن والله اعلم ان هذا مجرد قول والا فالمصريون لا يضربون في البلاد

ولا عار على الساعي لمجد      ولكن التزام الدار عارُ  
وما قدر الالاء وهي دري      اذا لم ينفاق عنها المحارُ (٤)

﴿ وقال ﴾

وتلاها تلميذ صغير السن جدًا  
عدت على اقوامنا النحوسُ  
وضللتهم هذه الكؤوسُ  
فانقلبت في الارجل الرؤسُ  
وخرب العقل بها والكيسُ  
فكاهم بين الورى بثيسُ  
الصح يا قومي هو النفيسُ  
والغي تعمي عنده النفوسُ  
فبصروها فالمدى مطموسُ  
وقد ضربنا مثلاً فقيسوا (٥)

الا اذا تحركت الاهرام قبلهم وأرغلت في مهامه افريقيا اما ما دامت فهم اثبت منها  
في ( ارض اجدادهم ) لا يبرحون البيوت الا الى القبور ولا القبور الا الى الموقف ولا  
الموقف الا الى حيث يكون اشلهد . . .

( ٤ ) المحار ما يستكن فيه الثولة ولا قدر للدر الا اذا خرج من صدغه ولكنه  
ما دام فيه فالدره والبعرة سواء

( ٥ ) ضرب لم المثل بالحجر التي سمعنا الشاعر يقول عنها : « ان المصر بين صهروا  
ذهبهم فسال خمرًا » يريد ان كل من عنده ذهب منهم يبذله فيها . وترك لهم الطفل  
امر القياس . . . ودنا موضع العجب

﴿ وقال ﴾

في علماء ينفعون الناس ويؤدى بهم العلم الى الجحود واليأاذ بالله  
مشى الجهال في طينٍ ولكن أ كفهم على حجر صلود  
كما يمشي الجبان وعن يديه صنف الحارسين من الجنود (٦)  
وكم في العالمين أخى ذكاء يجر به الذكاء الى الجحود  
ارى للعقل حداً في التسامى كرمى الباصرات الى حدود  
وان السيف ان لم ياف غمداً كساه من الصدا شبه الغمود (٧)  
وكل تطرف العلماء جهل وبعض الجهل بالعلماء يودي  
اذا انحرف « انقطار » راكبيه فقد وجدوا « المحطة » في اللحد  
وسيان البصير وكل اعمى اذا نظرا الى شيء بعيد (٨)

﴿ وهذه شذرات من الحكمة المحقناها بهذا الباب ﴾

( قال ينى نفسه )

تعاقب القاب بآماله ومن يوءمل قابه يعاقب

( ٦ ) انما يحاف على من يمشي في الطين ان زلق وما دامت يده على حجر صلد فقد  
أمن ذلك كما يذهب النزع عن الجبان بقوة الحارسين

( ٧ ) المعنى ان اكل شيء حداً وارا ترك تلف وقد قيل كل ما جاوز حده  
جاور ضده .

( ٨ ) البصير اذا نظر الى شيء بعيد عن روى نظاره لا يراه فهو والاعمى من هذه  
الوجهة سواء وكذلك العالم اذا اراد ان يخرج بعقله الى ما وراء الغيب فلا فرق بينه وبين  
الجاهل في شيء . وقد قال بعض كبار الكتاب العلماء عندما قراء هذا البيت « اتهد ان  
المعري لم يقل احسن منه في زمنه »

يانفس بعض اليأس لا تقنطلي من رحمة الله ولا تحنطي  
ان كان ما مر من العمر لم يحق الظن فنيا بقي  
واناس في الدنيا دلائل فذا يهوى الى القاع وذا يرتقي (٩)

❖ وقال ❖

في مثله

لا اعذل الدهر على ما افسدت لي يده  
يسوئي اليوم لكي يعرف قدري غده  
كالذهب الابريز من ينقده يبرده (١)

❖ وقال ❖

لا تقترروا بالياس فيما ترى فهم مع الفاتح في كل باب  
رايتهم يعلون قدر الفتى للسحب كي يستطروه سحب (٢)  
وما اعتلى الميت من عزة اعناق من رمونه في التراب

(٩) الدلاء جمع دلو . وبعض الياس منسوب بفعل محذوف اي اياسي بعض الياس ونحوه . وفي هذه القطعة يبين لك معنى الابتكار فان كل اريء يرى الدلاء في الابار تعد وتنزل ولكن لم تسمع قط ان شاعراً جاء بهذا المعنى ( وسنسمع بعد اليوم على ما هي عادة القوم

(١) الذهب الابريز الخالص وعادة الصيغ اذا اراد امتحان الذهب برد قطعة منه فلا يعرف قدره الا بعد ان يؤذيه بما يخدش منه

(٢) سحب في الاصل : مصوب وانما سكن للقافية ومثله شائع في كلام العرب والمراد انهم يتملقون الرجل فيقولون انه سحب ليمطروهم بنداه

﴿ وقال ﴾

ان الانام وحوش وانما الاسم ناسُ  
تخاتل وزحام وقسوة ومراس  
فاخش الضعيف وان لا ن كم من الضعف باسُ  
والماء أليّن شيء لـكـنه لا يداس

﴿ وقال ﴾

في النفس الامارة بالسوء:

قلُّ الاعادي اذى	لك الصاحب الاعوجُ (٣)
والمرء بين الأنا	م متسعٌ يفرجُ
ومن يغن عن غيره	فما غيره الأحوجُ
واعدى اعادي الورى	نفوس بها أخرجوا
وذا عالمٌ مظلمٌ	يچارُ به المدلجُ (٤)
فيا من سعى للدنا	واكذبه انه تنسجُ
طبخت ولـكـنا	طعامك لا ينضجُ
حياتك كالطيب لا	يدوم متى يأرجُ (٥)
وكم نفَس في هوا	بنفس الفتى يخرجُ

(٣) ليس اشد اذى للمرء من الصاحب الاعوج فما يستقيم امر صاحبه قط ودوم مع

ذلك اخف بلية على الانسان من نفسه

(٤) المدلج السارى ليلا والعالم ظلمات يتخبط فيها الاحياء بين فتنة واخرى من النفس والناس

(٥) الدنا الدنيا وحياء المرء كالطيب كلما أرج اي فاحت رائحة فني لان ارجه من

الماءة الداهية منه في الهواء وقد قيل ان حبة المسك تبقى سنين لا تنقطع رائحتها من

الموضع الذي تكون فيه ولا ينقص من وزنها مع ذلك شيء ومثلها بعض الناس الذين

يتناول عليهم الامة ومصير الكل الى الفناء



﴿ وقال ﴾

يا طالب العلياً احترس      ان تصطفي عذالما  
 ان الامور رجالما      فاطلب للملك رجالها  
 والزمهم      فاطلما  
 واجعل لنفسك غاية      تهب النفوس كما لها (٦)  
 وأمت امورك في الفؤءا      د فموتها احبي لها  
 واخش الدمائس من عدا      تك واحذرن فعاالما  
 تجد التنايل كالحجا      روقد ترس اءالما  
 والماء يطفي النار لكن      لا يطيق خيالها (٧)

﴿ وقال ﴾

في تنخير الاصحاب

لا ترق مدرجة الصعو      د لاجل مهواة الهبوط

(٦) ان من لا يسعى الى غاية لا يصل الى شيء واهمرا ضيق من ان يبذر منه فمن لم تكن له غاية يطاها من هذه الحياة

فذاك الذي ان عاش لا يعتنى به وان مات لم تحزن عليه اقراره  
 (٧) ان مكيدة العدو ان يظهر بظهور من لا يضر كالتنبلة تراها في شكل الحجر ولكنها اذا اطلقت من موضعها فعلت الافعيل ولا تخف بالضعيف الا ضعيف الرأى فان القبرة اعمت النيل وردنه في هاوية فهاك والبعوضة ادمت عين الاسد والماء يقوى على النار فيطنئها ولكن اشعتها تنزل في قلبه كالسهم وتظهر فيه ولا يستطيع ردها . ولا باءس من ذكر فائدة ينعلم منها ( هو لاء الشعراء ) . كان سبب نظم هذه القطعة ان الشاعر مر وبعض اصحابه بنهر تنعكس عليه اشعة المصابيح المنارة على جانبيه فقال له صاحبه شبه هذا فنظم البيت الاخير على البديهة ثم بنى عليه القطعة . والموضوع لا يخرج منه ذلك ولكن شرط الشاعر كما ترى في المقدمة ( الانتباه الى ادق المناسبات )

واجعل علاك عايك شر      طاحين توؤخذ بالشر وط  
 واستفد من خزر الصمحا      ب فكم لآل في السموط  
 ان السفينة كلما      صفرت تراها في الشطوط  
 والعنكبوت اذا بنت      بيتا فاهون بالحيوط (٨)

﴿ وقال ﴾

في التوزيق والتجبد

لغيري الدهر سلم      وعدي الدهر حرب  
 وقد عييت بسعي      ان السواق تكبو  
 وكل نار اذا لم      تصادف الريح تجبو  
 وكل غضب اذا لم      يقع على الالين ينبو  
 وكل سهل اذا لم      يوق الله صعب  
 هذا شراعي ولكن      من لي بريح تهب

﴿ وقال في مثله ﴾

يا من سعى لعاه      وعاد بعد فقيرا  
 ان لم يكن لك حظ      كان اليسير عسيرا  
 اني تطاول من طا      ل ان خاقت قصيرا  
 نعبت نحك لكن      سواك زاد الطيورا

﴿ وقال ﴾

كنت يدي عن السر      واصغيت له ادني  
 لاعلم ان بنت مني      سفيا كيف ينبذني  
 فلا بالمكر آحده      ولا بالمكر ياء حزني

(٨) العنكبوت تبني بيتها لسيء ولكن السيم الخفيف يحملها وما بنت واما صاحب  
 لا صاحب يد لا سعه اذا كدت شلاء ركبا صفرت اس رات الى معايرة السنلة كالسفينه  
 التي صرهما مثلا ولا حاجة بها ان دين مبتكرات التاعر عند كل موضع فامها ظاهرة للعاملين

﴿ وقال ﴾

تعلم من الختل ما نتي به كيد كل فتى خاتل  
 وحذ لميتيك مكر التباب ومن حادت العام للقابل (١)  
 وان كان كل الوري في جنون فما انت وحدك بالعاقل  
 فكن عالماً جاهلاً بينهم فهم خدم العالم الجاهل (٢)

﴿ وقال في اختبار الاصحاب ﴾

اصبح كل منظرًا فاترك له منظره  
 واغضب الصاحب ان اردت ان تحاره  
 وكل ماء كدر من هاجه عكوره

﴿ وقال ﴾

( في حديث جرى بينه وبين بعض اصحابه في ساءة هم )

قد اتعب اسم قاي دة الحرن نومي  
 وسامي - - ر بعض ما سام قومي  
 وقد اري العيش اكن الى اتقا الله صومي  
 يمينني الناس باو ت ما على الناس لومي  
 وكيف يميني سيا من مات في كل يرم

﴿ وقال ﴾

نشأت ولست اعرف لي عدوا وها انا لست اعرف من معيني

(١) قيل الحق ما يكون التبيخ اذا عمل بظنه . وقد اصبح التيب عند شبان اليوم موضعاً للسكات ولا حول ولا قوة الا بالله . ومن الاجوبة المسكنة ما حكى بعض الاصحاب قال : رايت عبداً اسود سباباً وقد نظر الى شيخ كاهن لحيته اتمر بياضا فقال لمن معه ما اقبح هذه اللحية وهي كالعين البيضاء من العمى فقال الشيخ على النور « ولعمري خير من رؤية وجبك الاسود » فاحمه

(٢) من العلم ما يضر في بعض مواطن الجبال فسياسة الناس ان تعرف ما ينبغي مما

لا ينبغي

كأن الناس ليس لهم قلوبٌ  
إذا ما أبصروا ذا الهم ففروا  
وأكثر من تصاحبهم ديونٌ  
دع الدنيا ترفع كل وغدٍ  
تحرّكهن أنفاسُ الحزينِ  
فرار الروح من وجه المنونِ  
ويا ويل الفقير من الديونِ  
فإن الخمر قد سدّت بطينِ (٣)

﴿ وقال ﴾

دعوني ان يرى البو  
وما يعجب من امري  
فأنا ما قرأت عيني  
لقد علمت امر النا  
وعندي ان جهل الشر  
وترك الفكر فيما تت  
حلا الموت لمن لم يد  
مأني ليس لي سرٌ  
سوى ان ليس لي امرٌ  
فان كتابها الصدرُ  
س مذ علمني الدهرُ  
في الناس هو الشرُ  
تعي النفس هو الكرُ  
رأيت مذاقه مرٌ

﴿ وقال ﴾

لقد انحل الهم جسمي فهل  
ولم تك تسقمني الحادثات  
إذا طبخ الدهر جسم امرئ  
لذا الجسم من همه مخرج  
ولا كنت قبل بها ارعج  
بناز سوى الهم لا ينضج

﴿ وقال ﴾

قالوا جنونٌ قلت ابي والذي  
انقلب الدهر يا بنائه  
جنوننا ما دام في رأينا  
وما على الناس من الناس يا  
يقدر الهم لمن يعقلون  
لذا ترى العقل غدا في البطون  
عقل وهم من عقلم في جنون  
ليت اذا لم يعرفوا يعرفون

(٣) يختم دن الخمر بالطين اذا تركت فيه لتخمر فيعلاوها وهي اكرم جوهرها وكذلك  
تسأن الزمن في الاغبياء

❖ وقال ❖

( في احتفال الناس بأوقاتهم في مواسمهم المعروفة بمصر )

يعزى الناس بعضهم ولا يجديهم شيئاً  
فذاك طوي وهذا سو ف يطويه الردى طياً  
يمين الله لو عقلوا لعزى الميت الحياً



## ❁ الباب الثاني ❁

### ❁ في النساء ❁

ربة الحسن والقلم

مدادك في ثغر الزمان رضابُ  
وكفك مثل البدر قد لاحت نصفه  
كأحظك أو أمضى وإن كان آسياً  
بميج كمثل الشهد مجته نحلة  
ويكتب ما يحكي العيون ملاحه  
فدونك - عيني فاستمدي سوادها  
أرى الكف من فوق الأبراج حماة  
كأن أديم الليل طرس كتبه -  
كأن جبين النجم كان صحيفة  
كأن وميض البرق معنى قد حته  
كأنك أما تنظري في كتابة

وخطك في كتابا يديه خضابُ  
فلا بدع في أن الأبراج شهاب  
جراح المواتي ما لمن قراب  
وان لم يكن فيما بيج شراب  
وما السحر إلا مقلة وكتاب  
وهذا فواء إذ طاهر وشباب (١)  
وتحت جناحها يطير غراب  
وفيه تبشير الصباح عتاب  
كأن سطور الماط فيه ضباب  
كأن الناع إلا فق منه صواب  
ذكاؤه وأوراق الكتاب سحاب

(١) استمد أخذ من المداد والفواء في سويدائه والتبواب والمداد لون واحد

اراك ترجين الذي استـ اهله  
 كفى الزهر ما ندى به راحة الـ با  
 وما احق الشـة استغرت بـ فيها  
 فسبك نبلا قالة الناس انـ ببت  
 لك انقاب من زوج وولد ووالد  
 ولم تخاقي الا نعما ابـ أس  
 دعى عنك قوماً زاحتم نساؤهم  
 تساووا فهذا بينهم مثل هذه  
 وما عجبى ان النساء ترجات

وما كل علم ابرة وثياب (٢)  
 وهل للندى بين السيول حساب  
 اذا حسبت ان الشياخ ذئاب  
 وحبك نفران يـ ونك باب (٣)  
 وملك جميع العالمين رقاب  
 فمن ذا رأى ان النعيم عذاب  
 فكانوا كما حفا شراب ذباب  
 وسيان معنى يافع وكعاب  
 ولكن تأنيث الرجال عجاب (٤)

(٢) قال الدكتور ( تيلبر ) احد مشاهير الاطباء في الولايات المتحدة والطبيب الحاصل لمدرسة ( فاسال ) المتخصصة بتعليم الجنس اللطيف : انه لم يجد بين الـ فتاة تعلم العلوم العالية كما يجب اكثر من عشرين لم يحسن صحتهن وان كثيرات منهن لا يعدن صالحات للولادة وباقين لا يلدن اكثر من امين الى مائة وبعين يكن سبباً للتقاق في العائلات لانهن يعجن ذوات آراء لا يتمازلن عنها ولا يعلمها ازواجين وان العلم يجعلهن متكررات غير مستعدات للخضوع له ومعارم ان التي تعلم هذه العارم لا يكون زوجها في الغالب الامن الاغنياء الذين يرون لذة الحياة كهاى الولد وكثرة السل ما يعلم القراء ان للاغنياء في بيوتهم مصائب على قدر غدهم . وقد قال الامبراطور - ليوم لابنته : انك وان كنت بنت امبراطور لا ترلين امرأة وان اتنع تنيء لك ان تعرفي اعلى المتع « وترقيع » الاجربة جيداً . وهي كلمة كبيرة من رسل كبير .

(٣) القالد والمقالة بمعنى . والخالد . للنساء كالحامر للنرس .

(٤) بذكر هذا رثي تاعربا في عالم النساء . فانه يرى ان المرأة حلفت على غير تركيب الرجل في اكر اجراتها ولا لـ لها الا ما يذاها وهو يقول انه لا يناسها تنيء من العارم قط الا ما كان عليه حرف من احرف هذه الحنة ( البيت ) . اما اذا خرجت عن معنى المرأة ( في نزار الناس ) لها ما

﴿ بنت الزي ﴾

«وحناء» «الموضة»

ما بال هذا الجسم يافتني من سرق الديباج في حبس -  
 وبعضه في كفن واسع وبعضه في ضيقة الرمس  
 لكل شيء حسن زينة<sup>٥</sup> وزينة الخمر في كأس  
 والبدر في دياجة يجتلي وانت في عشر وفي خمس  
 شريعة<sup>٦</sup> تنسخ في يومها كل الذي قد شرعت امس (٥)  
 ولو تزيد الحسن اثابه لبان نقص الحسن في الشمس  
 اهانت الغادات اهل الهوى وهن قدهن على نفسي (٦)  
 فاعين انقوم واذا بالما «مصلحة» للرش والكانس (٧)

﴿ الحناء والمرآة ﴾

بدت قرأ له حظي ليالي وجسي في هواها كاللال  
 ولاحت في المرأة فقل سماء تواتها الملائك بالصقال

(٥) اصبت هذه الكلمة المشومة التي تسمى (الموضة) سبباً لخراب البيوت والابدان وقد بلغ من تذنن نساء باريس ان الرجل يتناع لامراته شيئاً مما تلبسه ثم يعدو الى البيت خائفاً انه اذا ابطء في مشيته فربا لا يصل حتى تكون قد نسخت هذه (الموضة) بغيرها ويرى شاعرنا ان مثل هذا التبرج لا يكون في امرأة طاهرة القلب قط

(٦) هن الاولى ضمير والثانية فعل مسند الى نون النسوة .

(٧) لو شئنا ان نشير الى مبتكرات المعاني في كل مواضعها من هذا الجزء لما خلت صحيفة من ذلك وخلقنا ملل القراء ولكننا نريد على كل حال ان يتعلم ادباً ونا كيف يكون الابتكار لعل الشعر يطهر ولو من الحدث الاصغر . . . . .



ترقرق حسنها فيها فمالت  
وكانت كالغصون اصبن نهراً  
وكنت لما بواحدة قتيلاً  
دعوها تدر منها ما درينا  
فما مرآتها الا كتاب  
وما اتهمت محاسنها ولكن  
تساها صدقت ما اخبروها  
فلازمت المرأة كما اراها  
والحسنة امال وماذا  
فيا مرآتها وصفاء قلبي  
ويا حظي وحاجبها ودهري  
نقابت الليالي بي ولما  
كافي صرت مرآة لدهزي

وفي الظاوس طبع الاختيال  
فداهبن الظلال على الزلال  
فكيف بها اثنتين على قتالي (٨)  
وتنظر ما نظرتنا من جمال  
يعدُّ لما جنایات الدلال (١)  
يكون سجةً مرح الغزال  
بان الطيف يسمح بالوصال  
تحاول ان تظفر بالخيال (٢)  
يوءمل في (السماء) خير المحال (٣)  
وعصر طفولتي وخلو بالي (٤)  
وطرتها وعينيها وحالي  
يرتني ان ثقلت الليالي  
يرسب فيها حماسه البوالي

- (٨) يعنيها وخيالها بالاثنتين لان الحسن هناك صورتان  
(١) لو تدبرت هذه هي العلة التي ذهبت بارواح العاشقين فلوان الجميل يعشق نفسه كما يعشقه غيره لرحم غيره كما يرحم نفسه  
(٢) يريد انها علمت بان الطيف يزور عاشقها وحسنها يا بى الا ان يتنعم فهي ثقف امام المرأة كثيراً ترى هذا (الخيال) الذي يزور عاشقها فنقبض عليه ليم بذلك عذاب المسكين والمعنى انه لا عيب عاينها في ملازمة المرأة فانظر كيف اصبح الكلام سحرًا  
(٣) المرأة تشبه في صفاتها السماء ومن يوءمل شيئاً في (السماء) يوءمل المحال فكذلك يكون قبض الحسنة على خيالها تحالا ايضاً  
(٤) كلها نظائر بيضاء وما بعدها في البيت الثاني نظائر سوداء

فلم ينظر جيبني قط الا  
فديتك ساعة المرأة طولي  
فما احلى اذا وقفت اليها  
وبانت في الحلي طريق سبق  
واعبى كفها الشعر اختلافاً  
ولاحت في لواحظها سماء  
فلو نطقنا لنا المرأة عنها

نفس فيه بالهم العضال (٥)  
امدك من ليالي الطوال  
تبالي بالجمال ولا تبالي (٦)  
لتسبق اليك مع الشمال  
كما تعبي الهداية بالضلال  
كما تجري المنية في النصال  
ادأقالت تبارك ذوالجلال (٧)

﴿ حلي النساء ﴾ (٨)

رأت الملاح على السماء كواكباً  
ورأى بين نور الشمس يضحك في النحي  
ورأينها تبدو وتعرب لا تنبي  
إني لظب بالنساء وقد رأيت

فجعناها فوق الصدور تقودا  
فابسن منه اوجهما وخذودا  
فجعلن ذلك تواملاً وصدودا  
ت لمن قلباً لا يزال حسودا (٩)

(٥) المعنى كأن دهره ذهبته نحاسه ( وانما محاسن الدهر امله ) وهو امرأة هذ  
الدهر فكما نظر في جيبه نفع على حسنه الزائل فننسى نفسه الهمة فكانت في جيبه تجعدا  
وهو انما يكون من الهوم والامكار

(٦) هذه الكلمة من الكلام الجامع فكل ما تفعله الحسنة وما لا تفعله يقال فيه ( تبالي  
بالجمال ولا تبالي )

(٧) تبارك الله احسن الخالقين يوقى الحكمة من يشاء

(٨) كان لعلي بن الجهم جارية بارعة الادب ولها كلمات مأثورة فكانت تكره الحلي و  
نقول ( تستر المحاسن كما تغطي القبائح )

(٩) الظب بالفتح الحاذق الماهر

فلوانهن رأيت عودا قد تحلّى بالثمار حسدن ذاك العودا (١٠)  
 واذا غضبن جعان اسباب التوا صل اصبعاً او معصماً او جيداً  
 وقلوبهن على الحلي كذى اليا لي ان عدمن البدر كانت سودا  
 ان النساء خلائق ان فنهما فهي الأشارى والحلي قيودا

﴿ المرأة المصرية ﴾

اتى عليك وان لم تشعري الامد وانت انت مضي امس وحل غد  
 فهبك عيناً فمافي الناس ذو نظر الا ويومله في عينه الرمذ  
 وهبك قاباً فمافي الخلق من رجل الا ويوجعه في قابه الكهد  
 وهبك من كبدي جنب صاحبها اليس يحمل ما تغلي به الكبد (١١)  
 عجت لامرأة هانت وما اعتبرت ومن رجال اهانوها وما رشدوا  
 كلاهما رجل في الناس وامرأة ولا ميمز الا ذلك الجسد

(١٠) نذكر هنا بعض النساء اللواتي يثرن حلياً . فاقريئة مستر « استور » من الجواهر ما يزيد ثمنه على ١٥٠ الف جنيه ولطاعة لولوء ثمنه ٢٤ لف جنيه ولزوجة مستر جورج غوند ( عقد الماس ثمنه ٢٧ الف جنيه ولزوجة مستر ( ستوان ) عقد الماس لولوء ثمنه ٣٤ الف جنيه ولزوجة مستر ( برادلى ) عقد لولوء ثمنه ٦١ الف جنيه ويحيط به من الاحجار الكريمة ما يباع ثمنه وحده ٨٠ الف جنيه وكهن في اميركا وليس هذا بشيء في جنب تاج الملكة فيكتوربا فان فيه حجر الماس كبيرا لا يوجد مثله في الارض واسمه ( قوه نور ) اي جبل الدور وكان حلية اتاج الراجا ( رادنجات سنك ) صاحب مملكة لاهور ويقال ان من اجله حدثت حرب الانجليز معه في سنة ١٧٤٩ وزنته ١٦٢ درهماً وفي التاج غيره ٢٧٨٣ حجراً من الالماس غير الجواهر التي منها ياتوتة كبيرة كانت لهري الخامس ولا يوجد في تيجان الملوك مثاها وكذلك زمردة كبيرة لا تقوم بثن

(١١) المرأة عين زوجها وقلبه وكبده ولكن الجهل فيها كالرمذ والكهد والمصاب الذي تغلي به الكبد

وكل ما حولهم في الذل مثلهم  
يا بنت مصر ولا قوم تعزبهم  
زاغت عيون بني مصر وضل بها  
فانت في نظر الراقين سائمة  
وانت بينهم في كل منزلة  
اقام في راسك الجهل الذي سلفت  
وما يحلان بيتاً كان في رعد  
(فالسحر والزار والاسياد) جماتها  
ما انت في الصين والاوثن قائمة  
تالله لو كان من علم وتربية  
اذاً لما سخرت من بنت جمعها

يستعبد الكل حتى النهر والبلد  
ولا بلائاً ولا اهل ولا ولد  
غي النفوس وهذا الجهل والفند  
وفي نواظر فلاحهم وتد (١)  
صفر اليسار به يستكمل العدد (٢)  
به الليالي وفي اضلائك الحسد  
الا وهاجر منه ذلك الرزد  
لاهلها نكد ماثلة نكد (٣)  
وللشياطين في كل الامور يد (٤)  
شيء يازجه ذا الصبر والجلد  
من يوم السبت او من يوم الاحد (٥)

(١) السائمة البهيمة التي ترعى وكذلك المرأة المصرية في نظر التبان المعلنين اليوم  
ولعمركم الله انهم لاحق بانوثتها منها

(٢) الصفر الذي يوضع الى جهة اليسار لا يعمل تيناً واصله يكمل منازل العدد  
بحلوله في المنزلة الحالية

(٣) يريد (بالاسياد) امور المخرقين ممن ياكلون من وراء الجن والشياطين ومصيبة  
المصائب هي بدعة الرار وسيرى القراء شرحها في الجزء الثالث انشاء الله لان قصر المدة منع  
من ذلك في هذا الجزء

(٤) لا يعمل عمل في الصين الا بعد ان يشير به النجم وهم يعتقدون ذلك اعتقاداً  
بخالط اللحم والدم ولم نواذر عجيبة تدل على سخافة عريفة

(٥) هذا من بديع الكناية فان بنت الجمعة هي السملة وبنت السبت اليهودية وبنت  
الاحد الافرنجية وصبر المصربات وجلدهن ليس بعدها صبر ولا جلد حتى كانهن مخلوقات  
من (الرمل والسمنت)

فهل ارى رجلاً فينا او امرأة  
يا قوم لو نام ليث الغاب نومكم  
بعد الخلود وطول الذل يتقدُّ  
لاستكف الفار ان قالوا له اسد

﴿ الرجل عندنا والمرأة عندهم ﴾

لأمرٍ فيه يرتفع السحاب  
وما استوت النفوس بشكل جسم  
وما سيان في طمع وحرصٍ  
رأيت الناس كالأجساد تعلو  
فليس من العجيب سمو اثني  
ولو نفساها بدتا لعيني  
وان لبطن الاشياء سرًا  
ويا الرجال قومي من شمسٍ  
نساء خير ان لهن نفساً  
فان تلقى البحار تكن سفيناً  
ضعاف خير ان لهن راءياً  
وما من شية الا وفيها  
وقومي مثل ما ادري وتدري  
ولا يسمو الى الافق الترابُ  
وهل ينبيك بالسيف اقربُ  
اذا ما الكلب اشبهه الذئب (٦)  
لعزتها على اقدم الرقابُ  
على رجل (ترجله) الثيابُ  
لما ميزتُ ايها الكعابُ  
به قد اعجز الاسد الذبابُ  
اذا قرنوا بها انقشع الضبابُ  
اذا همت تسهات الصعابُ  
وان ترد السافهي الشراب (٧)  
يسدده الى اقمدة الصوابُ  
لهن يدٌ محامدها خضابُ  
فهم لسؤال شاعرهم جواب

(٦) بلغ من حرص الذئب على ما يقال انه ينام مغمضاً احدي عينيهِ وناظراً بالا-رى  
حذراً على نفسه وترقباً لما يساق اليه

(٧) اذا كانت الامور التي تريدُها كالبحار انقابت سفينة وان كانت كالسمااء دارت  
فيها كانهاب وكل ذلك على المجاز

رجال خير ان لم وجوهاً  
 غطارفةً اذا انتسبوا ولكن  
 حدودهم لم في الناس مجده  
 ومن يقل الغراب ابن القماري  
 عجيبٌ والعجائب بعدُ تتى  
 تقدمنا النساء ونفوس قومي  
 وما خير النفوس هي البرايا  
 احق بها لعمرهم النقابُ  
 اذا عدوا تهلك الانتساب (٨)  
 وهم لم يمدودهم في الناس عاب  
 يكذبه اذا نعب الغراب (٩)  
 بأنا في الوري شيء عجاب  
 من اللاتي عليهن الحجاب  
 وانهاها او الرجل الاهاب (١٠)

﴿ حكم الهوى ﴾

ابى الجهل الا ان يكون نساؤنا  
 فتلك نساء الغرب ساو بنيرة  
 وكل نساء الشرق ساوين في الرضا  
 وآية ذل النفس ان يحكم الهوى  
 رجال سوانا والرجال نساء  
 وفقن رجال المشرق الجهلاء  
 بذاك رجال المغرب العلماء  
 وقد اصبح الشرقان فيه سواء

﴿ الشرقية والغربية ﴾

للحسان الدلال والخيلاء  
 فاطلعي كيف شئت بدرًا ونمسا  
 ولك الامر بعد يا حسناء  
 وصباحاً ما دام فينا الضياء

(٨) اتسع لك صار صعاوكا وسب المصير بين الى اجدادهم الاولين نسب نغم ولكنهم اذا نظروا الى انفسهم راوا من النار ترايا

(٩) القمارى جمع قمرى وهو طائر حسن الصوت يقال الذكر منه ساق حرومن

العجيب على ما قيل ان يرض القمارى يجعل تحت الواحت ويبيض الواحت تحت القمارى  
 (١٠) لا عاب الا وهو الهاز بالدكورة والانوة

كل بدر له سماء ولا يع  
لا تعرفك من ترين من العجب  
كل بيت له قطين وان كما  
هي في قومها وانت لدى قو  
ان ظرف اللسان في لغة الاله  
واذا الامهات احبين شيئاً  
واذا ما الفتاة شبت على الله  
انما البنت زوجة ثم ام  
وهي كالماء كلما قطروه  
لست ادري وليتني كنت ادري  
اي هذين في الرجال اهن الا  
صورة الغرب والنفوس من الله  
ايز حق البلاد ايز ذكاء

رفد الحسن كالبيوت سماء (١)  
مهما الشرق والشمال سواء  
ن تساوى في كلهن البناء  
مك والنفس بعدها اهواء  
ل وعنوان قومهن النساء (٢)  
ورثت حبها له الابناء  
و فباللهو بعد ذلك تساء  
ثم يبقى الحديث كيف تشاء  
زاد حسناً ورق بعد الماء (٣)  
نحن بين الاموات ام احياء  
مهات النساء ام الآباء (٤)  
مرق فهم في ديارهم  
قالب ايز النفوس ايز الدماء

(١) نذكر هنا راي الشاعر في الحجاب فهو يقول « اخرجوا القلوب من الصدور ثم ارفعوا الحجاب » ويقول ان كل ادلة اعداء الحجاب التي يحتجون بها باطل في باطل وضلال في ضال .

(٢) ينجب الناس كثيراً فيما يعبرون به عن حسن الاعضاء وانما يقال الصباحة في الوجه والوضاءة في البشرة والحلاوة في الانف والملاحقة في الفم والظرف في اللسان واللباقة في الشمائل

(٣) يريد بذلك تعظيمها ما يناسبها كما ان الماء لا يقطر بوضع ما لا يناسب المراد منه

(٤) قد يقال ان لظة النساء انما لغولان الامهات لا يكن الاساء ولكنه لما كان في معرض دهشة وقيام استغراب حيث قال « اي هذين في الرجال » ثم جعل احدهما الامهات اضطر الى توكيد قوله فذكر لظة النساء ومنه قوله تعالى « وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد »

انما ضيِّع البلاد واهلها قديماً نساؤنا الضعفاء (٥)

﴿ خير النساء ﴾

رأيت نساء الزمان كثاراً	وحسبك واحدة في الزمان
فان رمتها فالتمس وصفها	فقد ميزت بصفات ثمان
بوجه الجمال ورأس الذكاء	وعين العفاف وصدق اللسان
وقلب الحب وصدر الصبور	ونفس الكمال ودم الحنان
وتلك هي السعد من نالها	فقد صار من يته في الجنان
ومن لم يكن حسنها هكذا	فسخرية عدها في الحسان (٦)

﴿ وقال ﴾

ياقوم لم تخلق بنات الورى	للدروس والطرس وقال وقيل
لنا علومٌ ولها غيرها	فعلوها كيف «نشر الغسيل»
والثوب والابرة في كفها	طرس عايه كل خط جميل

(٥) انما الولد على ما تنسوه امه ومما قيل : ان بعض الصباط في دولة من دول اوروبا قتل في حرب وكانت زوجة حاملا فوضعت دكراً فاحذت تحمده عن ابيه من يوم فقه الحديث وتغرس في نفسه حب الدفاع عن وطنه الذي قتل من اجله ابوه وارته سيفه وكان ذات ليلة نائماً مسمع الرعد وتلاه وميض البرق فنهض فرعاً وهو لا يزال طفلاً وقال اماء : علي بالسيف فقدما جميعاً الاعداء . . . وهكذا تكون التربية

(٦) يجمع هذه الصفات لفتاة امرأة قال لها تعيب وقد اراد ان يتزوج بها اني سيء الخلق فقالت اسوء منك حاقاً من اخرجك ان تكون سيئه . تريد من لم تقم بارضائه حتى لا يجد موضعاً يبي فيه حلقه



﴿ الرجل والمرأة ﴾ (٧)

الارض للناس بحجرٍ والمرء فيها سفينه  
والمرأة النار والريح شدة ثم لينه  
والعمر نهر ترى من حوادث الدهر طينه  
وشاطئاه قرينٌ قد قابلته قرينه  
ولم تزل علم الله امرأة المرء دونه  
هذا تشاد به الدار وهي للدار زينه (٨)

﴿ وقال ﴾

فيمين يسلمن اولادهن للمراضع والخدم

يداك ابر بهذا السوار فان صار في يداخرى انفصم  
وصدرك اولى بمن هو منه فواداً ونفساً ولحمًا ودم  
ومن فيك تبعث فيه الحياة ويسقمه غيره كل فم  
وما الطفل الا زيادة بطن لجد وابٍ وخال وعم  
فان تعط طفلك للخادمين فمازدت الاعد يد الخدم (٩)

(٧) في خرافات اليونان : ان نوحا ويسمونه (ديكليون) كان بعد الطوفان اذا رعى الارض بحجر صار رجلاً وكلمت زوجته بحصاة صارت امرأه ولا جرم ان الفرق بين الرجل والمرأة كالفرق بين الحجر والحصاة . وقد عمل بعض العلماء في سنة ١٩٠١ احصاء للجنس البشري فوجد ان النساء تزيد تسعة في كل مائة عن الرجال

(٨) ليس يريد من زينة الدار ان تكون المرأة متاعاً وهو بل يريد ان تكون زينة بيتها

تعنى ما هو بيت

(٩) كان ابو امام الحرمين رضي الله عنهما قد اودى امرأته ان لا ترضع اسها من غير لبنها فدخل عليها ذات مرة فاذا به يرى ابنه في حجر جارية سوداء وهي ترضعه فكأن

❖ ٥٠ ❖

❖ وقال ❖

فبين يستعملن الدعان والطلاء نظرية وتحسيناً

دعي عنك الطلاء فليس حسناً      وايه حقيقة كانت مجازاً  
ومن ذا شره التحسين اني      رايت الشمس لا تحتاج غازاً

❖ وقال ❖

والبيت الاول معرب منى فرانسوي

أجث خضوعاً واحتراماً لمن      امك في حواء من امها (١٠)  
الا ترى الجنة فيما رووا      مطلوبة من تحت اقدامها

الارض رجنت به فوضع اصبعه في فم الطفل حتى نقايا كل ما رضع وكان الامام بعد ذلك  
اذا غضب قال هذا من بقية تلك الرضعة

(١٠) اصل المعنى المعرب « أجث باحترام تحت قدمي الجنس الذي منه امك »



## ❁ الباب الثالث ❁

### ❁ في الوصف ❁

التاز (١)

بنوه على تلك الحاظ الفواتكِ وصاغوه من نور الثغور الضواحكِ  
 ومنذُ طوهٍ فيه شبابك لم يزل تلوح عليه مسحة من شبابكِ  
 بناه لك الباني فلم يلبث المومس أن اقتاده حتى ثوبني في جواركِ  
 سليه أهدا قلبه صار مدفناً وقبرك في السوداء أم غير ذلك  
 وتلك لآل أم امانيُّ نفسه وذاك ظلام ام هموم الممالكِ  
 سليه فلو هشت عظامكِ نحوه لردت اليه روحه من سواك

(١) هو بناء من اعظم مباني الدنيا اقامه السلطان شاه جهان مدفناً لزوجته ارچند  
 الملقة بتمتاز محال على ضفة نهر جمنا قرب مدينة اكرانه سنة ١٦٢٩ وهو صاحب العرش  
 المعروف بذب الطاووس الذي غنمه نادرشاه ملك الفرس وكانت فيه الماسة الشهيرة المسماة  
 ( بقوه نور ) وهي التي تقدم ذكرها في تاج الملكة فيكتوريا في باب النسائيات . وكانت  
 زوجته تلك قد توفيت نقسا . فحزن عليها حزناً مدفناً وعزم ان يبني لها مدفناً يكون اعجوبة  
 الزمان فبناه مثلاً به جمالها وكبرها حتى ان الذين انتقدوا هذا البناء العظيم قالوا ان فيه  
 نخافة نسائية . وقد بلغ ما انفق عليه اكثر من مليوني جنيه فان قاعدته ١٨٦ ودماء  
 مربعه وارتفاعه مثلاً قدم وهو مبني بحجارة حمراء ورخام ابيض ومرصع من الداخل بجواهر

وضعت بيناه قوة ادا فلم يجد سوى ملكه من حلية لشمالك  
 فلا ما بني «كسرى» ولا قصر «جعفر» ولا قصر «غمدان» ولا للبرامك (٢)  
 كأنني ارى افقاً تجلت نجومه كأنك فيه بعض تلك الملائك  
 كأن قلوباً في خرامك احرقت فذوبها الصياغ بين السبائك  
 كأن اللآلي المشبهات ازهاراً فرائداها بعض الدموع السوافك  
 كأن ظلام القبر في لمعاتها شعور الغواني بين حال وحالك  
 كأن سنائك في دياجيه نيرة تردد في قلب ظهور مبارك  
 كاني ارى تلك المآذن ايدياً تشير الى الافلاك انك هنالك  
 بدائع نالت من يراعي ولم يكن يراع يباريه بتلك المسالك

كريمة وفي جدرانها عوائد من المرمر الاسمر والبنفسجي كأنها حواس ما تحيط به من  
 النقوش وعلى زواياها غرف اربع قد صفحت بصفائح كبيرة من الرام الابيض وعليها زهار  
 مصنوعة من الحجارة الكريمة المختلفة الالوان والاقدار وهي محكمة القطع والوضع حتى تعانها  
 ازهاراً طبيعية ورثا كان في الرهرة الواحدة مائة حجر كريم او اكثر . وكان لتزنايت  
 كبيران من الفضة الخالصة وقد نزعا لما نهب المات مدينة اكرام وقبر الميكة وزوجت تحت  
 القبة الوسطى من سبع قباب وحوله درازون كلف من الذهب الاريز مرصعاً بالجوهر  
 وهو الآن من المرمر والقمران مغطيان بالازهار المصنوعة من الجواهر التيمسة وعلى زوايا  
 التاز اربع مآذن عظيمة من الرخام

(٢) ما بناه كسرى هو الاديوان المشهور . وجعفر هو الحليفة الموكل وكان قد  
 تأنق في بناء قصر سماه الجعفري واليخترى اسم ارفيه وغمدان بالضم من قصور  
 اليمن قال المجد : بناه يشيخ بارعة وجوه احمر وابيض واصفر واحصر وبني داخله قصرأ  
 بسبعة سقوف بين كل سقمين اربعون ذراعاً . والبرامك هم البرامكة وزراء بني  
 العباس المشهورون

افضن على قابي الجلالة والنقى فاصبحت منها بين ناس وناسك (٣)  
وان بناني للفواء سنابك فاطاق جوادى ينطاق بالسنايك

﴿ وقال ﴾

يهف الليل وغروب الشمس

الليل في الافلاك مثلي آمال	فيظلم ام هذي الحنادس احوال
تبوا عرش الشمس غصباً وردها	لها الغرب والاطلام سجن واغلال
وشد على هذا النهار فلم يقف	واطلق من ساق النعامة اجفال (١)
وشق له في الافق فانساب هارباً	كما انساب في بطن الجدول سلسال
وهاب الدجى ان تفزع الشمس فزعة	تيرلها من بعدما اسودت الحال (٢)
فاوصد ابواب السماء وانما	عابهن من هذي الكواكب افعال
ولو كان ذا قلب شجي لظنها	الما له في هيكل الحسن مثال
وما خلت هذا الكون الا كوجنة	عابها الدحى فيما اشبهه خال
فيا شمس هل مزقت ثوبك عندما	نكبت وهذا النعيم في الافق اذبال
ام انتثرت منك الحلي لعثرة	وهذا الذلال الساقط النصف خلخال
وهل نال منك الوجد ذردت صفرة	وحولك من هذي النسائم عذال
ان حرت معطالاً فكل مديحة	كذلك تضي للكرى وهي معطال (٣)

(٣) ناس اسم فاعل من نسى والناسك الزاهد والجناس في البيت ظاهر وكذلك في بيت ( حال وحالك ) ولم تكلف في هذا الجزء بيان انواع البدع  
(١) اجفال الطليم (وهو ذكر النعامة) اسرع وذهب في الارض  
(٢) اذا فزعت الشمس اثار الوجود فالظلام بعض احوالها  
(٣) المعطال بكسر المعطال من الخلى ولا يتام النساء بلمين

تودعك الدنيا وتسقبل الدجى	كما ودع الام الرحمة اطفال (٤)
وما الليل الا ظلمة المم عند من	اقام واوفي من يجهم زالوا
علام يطيل الليل بي من وقوفه	فهل انا مما شفني الحب اطلال (٥)
كافي بهذا الليل قد كان وجهه	لاهل الهوى فلا وقد صدق القال (٦)
مساكين يمتلون فيما اصابهم	وفي امرهم دهرٌ كذلك يمتال
اذا تقضوا او ابرسوا عكس اتقضا	وما كل ذي قول لما قل فعال
فيا ليل خلّ الصبح يهد نفوسنا	الينا فارواح الورى فيك ضلال
ولست بمكسال تدل وان تكن	فما اقبح الوصفين سوداء مكسال (٧)

﴿ وقال ﴾

يصف قطار السالك المبروف ( الترامواي )

كوكب ابداته ايدي الليالي	من سماء العلى سماء المعالي
مشرق بيننا نهارا وايلا	مذ اوسى نهارنا كاليلي

(٤) اذا ودع الام اطفالها فانهم لا يستقبلون بعد وداعي غير الخم وهو الذي بينه في البيت بعده

(٥) لا تجد قط ابداع من هذا التعليل ولم يجيء به مقدم ولا م. حر وقد كان من عادة شعراء العرب ان يقفوا بالاضلال ويبكوا ويستبكوا الى آخر ما هو معروف به واحسن ما تسمى به هذه القصيدة « حسن التمليل »

(٦) في الحديث احسن السيرة العال وهو ان تسمع الحكمة الطيبة من غير بها وتقول العرب: دون الغيب اقبال لا يفتحها الرجى والسال

(٧) المكسال ذات الكسل وهو ممدوح في النساء عند العرب ولكنه غير المكسال الذي يعرفه من سائنا بلا ريب

- هو حلم وان شهدناه فالغف  
ان قومي في الناس قومٌ زيامٌ  
لم نزل عاشقين للغرب حتى  
ايها الغرب علم الشرق ان ال  
كل شيءٌ يجوز لكن على قد  
ويح قومي حتى جماد «اوربا»  
ايهذا ( الترام ) انت دايلا  
قبيل فوق المريح ناس فلما  
قرأت من حديثك الناس سطرًا  
وله القضب احرف فوقها الا
- (١) لمة نوم لاعتين الجهال  
فلذا يحامون بالآمال  
زارنا اليوم منه اطيف الخيال  
علم لا شيء فيه صعب المنال  
(٢) ر العقول اختلافنا في الحال  
(٣) نال من رزق خيلنا والبغال  
فتى في الارض شرقها والشمال  
(٤) انكروا جاء هم بهذا المثال  
ان قول الرجال في الاعمال  
سلاك شكل لموضع الاشكال

(١) مما يذكر في ذلك ان بتاراً دخل على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور وكانت فيه غنلة فانشده قصيدة فلما اتمها قال له يزيد ما صنعتك يا سيح فقال « اتقب اللؤلؤ » فضحك المهدي وقال ائتنادر على خالي ( اي تنكت ) فقال يا امير المؤمنين فما يكون جوابي لمن يرى شيخاً اعمى ينتد تعراً فيسأله عن صناعته (٣) كما ارتقت النفس وسما الكرقلت المستحيلات فان الجاهل يرى صناعة الشيء البسيط كالانعراف مثلاً من الخال بخلاف العلماء فانهم لم يقفوا عند حد وانظر الى قول نابليون الاول صاحب تلك النفس الكبيرة « ان كلمة مستحيل لا توجد الا في قواميس المجانين » (٣) تقدم « الراعي » كل الشعراء في الجزء الاول بقوله في قطار انجمار

ايس في ( قلبه ) سوى التسوق لكن كتم الدمع فاستحال بحارا  
وهي هناك في باب السبب ويتقدمهم في هذا الجزء ايضاً بقوله في قطار السالك  
( ويح قومي البيت ٢٠٠ ) ولم نعرف ساعراً قط وصف الترام وهو يحري بينا ويقتل منا في كل يوم  
(٤) المريح احد الكواكب السيارة وقد ذكر بعضهم انهم اكتشفوا فيه على اناس  
كاهل الارض وما زال ذلك موضوع جدال الى اليوم

كل دار تدور فيها اراها      غضة ذات بهجة وجمال  
فبنوها الغدا وتلك عروق ال      جسم تجري به الى الاوصال

..

ليت شعري اكانت الارض افقاً      سودوا وجهه من الاهوال  
وهو فوق اقضبان بعض الدراري      عكسوه فسار فوق الملال  
ام هو النفس والحطوط خيوط العمر تمضي بها الى الآجال      ام هو القلب فوقه كرباء الوجدان ان مسها جرى من خبال  
فهي مها يد فيها سواء      تنهي من قصيرة وطوال  
طائفاً ينشد الذي ضلّ منه      واقفاً كل لحظة لسوء ال  
ذلك الجمد وهو عند رجال التسر      ق تيء كاعة الاطفال

✽ وقال ✽

في فنون من الوصف وذكر الليل

تأمر شمر الظلام الطويل      ولا بد من اجل العليل  
وضاق به الافق ضيق القبور      فزم الكواكب يبغي الرحيل  
وراح نغفت هموم القلوب      كما سار بعد المقام القليل  
لقد كدت انفض لون الظلام      لولا سفاة طرف كحيل  
طوى الشمس فاختبأت اختها      نفور الغزالة من وجه فيل (١)

(١) الغزالة الشمس وانتهى الغزال ففيها التورية وقد عايطوا الحريري في قوله  
( فلما ذر قرن العرالة ، ظمر ظمور العرالة ) وقالوا انه لا يقال العرالة لاطية ولكن بعضهم  
اعتذر له



وكانت اذا احتجت قبله  
 ترى البدر غار فاغرى بها  
 ام الحظ ارسل لي ذا الدجى  
 ام الليل قد قام في مآتم  
 ولم انس ساعة ابصرتها  
 وقد خرجت لتعزي السماء  
 على مركب اشبهته البروج  
 اذا قابلته لحاظ العيون  
 وان قاربه ظنون النفوس  
 وقد اخرجت نفحات الرياض  
 وقد عبث الدل بالغانيات  
 كان الخواجب قوس فما  
 كان القلوب اضلت قلوباً  
 جهائم في حرم آمن  
 وما راعها غير لون الدجى

تجازيها نسائم الاصيل (٣)  
 وكل جميل يعادي الجميل  
 فكان الرسالة وجه الرسول  
 فمنه الحداد ومني العويل  
 وجسم النهار كجسمي نحيل  
 عن بنتها اذ طواها الافول  
 تمر به كالبروق الخيول  
 سمعت لاسياقهن صليل (٣)  
 رأيت النفوس عليه تسيل  
 زكاة الرياحين لابن السبيل (٤)  
 فذي نتهادى وهذي تميل  
 تحرك الاجات عن قنيل  
 فكانت لحاظ العيون الدليل  
 بهذا الضلوع نباء الخليل  
 يصدىء لوح السماء الصقيل

(٢) يريد بذلك خروجها وقت العصر كما هي عادة المتفرنجيات اليوم

(٣) المراد بالصليل صوت العجالات وان كان في الاصل صوت السيوف الا انه لما علم  
 بانه قراع للحظ باللحظ جاز ذلك

(٤) ابن السبيل عابر الطريق وهو احد من تجب لهم الركاة ولا احسن من هذا المعنى

في موضعه

فيا قببح الليل من قادم      بوجه الكذب ومراى العذول  
 بغيض الينا على ذله      وشر من الذل بغض الذليل  
 وكم عزني بالاماني التي      ارتني ان زماني بخيل  
 ومن امل الناس مالا ينال      كما ان في الناس من لا ينال ٥

﴿ وقال ﴾

مرتجلا في القمر وقد را هيين نجمتين ينزلان عن صفحتيه قليلا

يا طلعة البدر اذا ال      نجما يكتفانها  
 اذكرتني حبيبة      كنت على سلوانها  
 ذا وجبها وذا وذا      قرطان في آذانها

﴿ وقال ﴾

في الخمر (١)

ذهبا هاتر والاً فلجين      ان هذي الراح بنت اتمرين (٢)  
 هاترها كتيعها م اسقني      وكل الامراح لي بالقدهين  
 هي في العينين بور سامع      وهواء منهش في الرئين  
 اخرجوها من حشا الدن ونا      دوا حيننا ابرى بنت حنين (٣)  
 تم لفوها بكاس وندت      كالحبي من يدين ايديت  
 يا حبيبي انها نرجسة      وارى في وجنتيك وردتين

(٥) واحدة بواحدة ولا يظلم ربك احداً

(١) اعتذرنا عن الشاعر في انه ينظم في الجر عن ذكرها في باب اوصف من الجزء الاول فليراجع هناك فقد ذكرنا فيه نادرة بدعة ونقول هنا انه ينظم هذه المقاطيع لسان غيره ومن عاداته انه متى تكلف شيئاً لا يظهر فيه التكلف مطلقاً

(٣) الراح منها في لون الذهب ومنها في لون الفضة لا تخرج منها في التهور

(٣) يريد بجنين الحمار وهي مداعبه

ما عليك ان شممت هذه او قطفت هذه بالتفذين  
 هاتهما شممت خذما واقرع الكاس بالكتاس ومن المكبين  
 انما يعلمنا الكاسات ان سانة الازواح دقت دقيقين  
 واسقني حتى ارى الناس على اربع يمشون لا على اثنتين (٤)  
 انهم والله لا ينقمهم في الحبر غير طوب الاذنين

﴿ وقال فيها ﴾

نفس النجم ولم انم  
 ليت تعري هل انا ملك  
 ما تراني ان قدت لما  
 يا نديمي عد لندكرنا  
 لم يدع في الغرام دماً  
 راحة في دنها انعدمت  
 واذا رقرقتها سعلت  
 وكأن المزج يفرعها  
 وهي والكاس على سفني  
 حاربت الام عتبتها  
 فذفوا لي لذة الحلم  
 حاكم في النور والظلم  
 وقف الابل على قدم (٥)  
 عودة الازواح للرم  
 وارى في الكس مثل دمي  
 وكذا الاشياء من عدم  
 نعمة الرقاد في الضرم  
 شبة في عاري هرم  
 قبيلات من ثمة  
 وكما يتكون من الم

(٤) هذا من سخطه على الناس وقد قرأنا من قريب في بعض النسخ ان نقرأ من  
 حذاق الاطباء قد اتوا في بران منمتني يداون فيه بعض الاراض كعقر الدم  
 والرائدة المعوية تبشي المريض على اربع نالها ينعل ذلك كل يوم اربع مرات وتكون  
 مدة التمرين في كل مرة نحو عشرين دقيقة بشرط ان يبقى الركبتين قمتين وقد ذكر  
 في تاريخ الرومان ان ارسطو عاجه بعض اطباء زمنه بهذا العلاج وهو لزادة المعوية متني  
 (٥) الضمير عائد على الحروهي خاتمة بدليل القران والشرب ان يكون وقت السرور  
 فوق البيل على قدمه كناية عن تأهبه المذهب وهي استعارة بديعة ومما اقول الحسن بن  
 وهب في الحرايضاً شررت البارحة على وجه الخوزاء لما اتبه انجرت ثم اعادت حتى  
 خلفني قيص الشمس

فلهم في كل آونة ضجة من خلف منهزم (٦)  
 يارجال الشعر لست فتى ان انا لم يطوكم علي  
 كيف لا تعي مناظرتي وهي صبري والهوى قلبي  
 وانا في وصفها غرد ترقص الدنيا على نغمي

﴿ وقال فيها ﴾

ايضا

الا عاطني الحمر ان الزمان على ميهها وعلى رائها (٧)  
 وانعش بها زهرات السرور فقد نبتته قبل من مائها  
 لعرش السماء ارتقت امها وفي الارض (اعراش) آباتها (٨)  
 فليست لغير ملوك الكلام وبنت الملوك لا كفاها  
 ولا غرور ان زاد اعداءها فقدر النفوس باعدائها  
 أليس من الظلم للخمر ان تدم باحسن اسمائها (٩)

﴿ وقال فيها كذلك ﴾

رحيق كاء الشباب ب من وجنة يقطر  
 بكاس كبد الدجي ظلامي بها متمر

(٦) يضح الشاربون مرة بعد مرة في سكرهم فكأنهم يصيحون بالتهزم من الآلامهم الذي هزمته الخمر على ما ذكر في البيهقي ومن كلمات المأمون النبيذ صابون المم ومعنى شاعرنا مبتكره

(٧) اي مر

(٨) يعني بامها الشمس لانها تغذيها نباتا وتخمرها عصيرا واعراش آباتها هي اعراش الكروم

(٩) لا نجد من يدم « الحمر بغير هذا الاسم ولا يتفق ذمها بغيره ولم ترد في القرآن مذمومة قط الا به وهي احق بالذم الا انه معنى عرض للشاعر فلم يتركه ومن هذا الفرق كيف يتنبه الشاعر الحق لكل شيء على ما اشترط في المقدمة

وساق على ساقه يجرجه المئزر  
 تُحجبها كفه وفي خده تظهر  
 اراه لنا قائداً ونحن له عسكر  
 كان صفاء الرحمة في نافسه الكوترة  
 فمن ربح اليوم ذا فذاك غداً يخسر

﴿ وفيها ايضاً ﴾

منى النفس لو بقيت لي المنى  
 تعيد الينا السرور القديم  
 وتذكرنا الازمن الخاليات  
 فبات اسقني بالكؤوس الكبار  
 ونار من قلبه كالديد (١٠)  
 نضار من يده كالنحاس

﴿ وقال ﴾

يذكر امانيعا وما تعد من الغرور

هو الدهر آتيك او ذاهب  
 فدعه لمن شاء من ذا ترى  
 وان كنت في امل فاقتصد  
 لقد علمني تجاربها  
 فادعني بربك لا تسقني  
 واما آيت فهملا اذا  
 وصادقك الوعد او كاذب  
 يجد ومن حوله لاعب (١)  
 فعطي النفوس هو السالب  
 بان القنوع هو الواجب  
 فان التمني لها صاحب  
 انا ذلك الملك العاصب (٢)

(١٠) يسمى النحاس صفراً بالضم ويقال يد صفراي خالية والمعنى انها غني في يد

المعدم ولين في القلب القاسي

(١) يقال احقق ما يكون السكران اذا تعاقل

(٢) قيل لرجل ترك الخمر لم تركتها وهي رسول السرور الى القلب فقال ولكنها

رسول يا س بيعت الى الجوف فيذهب الى الراس

ولي الارض مشرقها والمغرب  
 فهاك وهات واخل الانام  
 اذا ما شربنا ارى الارض تهبني  
 طرحنا غمام الاسى للسماء  
 ومن اعنت الراح تدفي انبي  
 لها رقة كديب الكرى  
 هنا جانب وهنا جانب  
 يهيم عني الحاجب  
 وكل امرء فوقها راكب  
 فرائس السماء له ثائب (٣)  
 وتخضرها وانا (نائب)  
 وغرو ان يحلم الشارب

الجر والهوى

قال في معنى عرض له

رأيت والجر سيبين خذرة  
 اذا اتوارى يعابسان هيجني  
 وايسا على فابي الجرين بسبين (٤)  
 فنظهر في وجهي ونظهر في عيني

وقال ايضا

نظروا الكائنات فوا  
 قات بل ذال هو ادي  
 انها دعة صب  
 ذاب من يراز حبي  
 فاعذروي في هواها  
 اما اترب قبي

وقال فيها

ان كنت قاتلها وبالامداء  
 واحمل جوازتها على عنق الدباء  
 وكنت داهنبا من الاحتيا  
 وتقطع لها كنفها من الخفاء  
 وادع الحمام يروح ساعة دهنها  
 وارسل زججتها بساء بك  
 ولها عايف وصية مرعة  
 ان لا يتبعها سوى الدماء

(٣) كأنه عرض عليه ان يتراب دى تجنبا الآمال الكاذبة التي لا تعقب في انفس  
 الا الحسرات والتمني ابن الراح فلما اصبر من عرض عليه ان يطبق في انبي كما ترى وقد قيل ان  
 عبد الملك بن مروان قال يوما للاخطا، ماذا اعجبك من الجبر واولما دوار وخرها. وقال  
 نعم ولكن بينهما ساعة نستري بملكك. ولا شك انها ساعة التحول التاريخ  
 ٤ ترى السماء بيضاء فكأنها تسانت من هول الاسى الذي طارحه عليها

عذراء باركها المسيح كأنها	نفس تنفسها فتى العذراء
بيننا تعيد الروح الاموات اذ	في تحمد الارواح في الاحياء
واذا ادت صحنها نظروا لها	فكأنها في دعوة البخلاء
خذها بثاري انها شربت دى	ودمي عزيز يفندى ( بدماء )
فتانة بزاجها فكأنه	مع السراب تلوح في الرمضاء
يا وجنة الحسناء ضرجها الحيا	لم ادر ايكما من الحسناء
يا ربة اللبياء تابع بالنهاى	لم ادر ايكما من الصبياء
راح وروح كسها ام تلك من	نار ونور ام تهاب سماء
ومدامة ام لوعة ام دعة	حمرا جرت من ( اعين يضاء )
اسماء خصص علمهن بآدم	يا ليت لي عيما من الاسماء ( ٥ )

﴿ وقال ﴾

يصف رقص بعض الغادات

يا للهوى والغزل	من العيون النجل
من الظبي لا كالطبي	من مرجح وكسل ( ٦ )
من المهى لا كالمهى	في الحدق المكتمل
من الدشمى لا كالدشمى	في حسنهما المكتمل
اقبلن يختلان بلم	يكن غير الاسل
تم نظرت نظرة	متقودة بالاجل
تم انسرين من هنا	ومن هنا في سبيل
منفردات وجرأ	يا طيب هذا الوجل
مبتعدات خجلاً	يا حسنه من نجل

( ٥ ) يشير الى الآية الكريمة « وعلم آدم الاسماء كلها » الى قوله تعالى قالوا سبحانك

لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

( ٦ ) من الظبا في مرجحها وكسائها لا كالظبا ستيقة وهتله م بعده وانهى بقر الوحش

جمع مهابة والذى تصاوير العاج جمع دهميه

ثم التقينا كالقفا . أمل . بامل  
 موه تلفات جزلاً وهنّ بعض الجدل  
 مختلفات جدلاً والحسن اصل الجدل  
 هذي تغير هذه بجايها والحلل  
 وتلك من زينتها زينتها في العطل  
 تنافسا والحسن لا حسان مثل الدول  
 تم انبرت فانة تميل ميل التمل  
 تنهض خصرًا لم يزل من ردفا في ملل  
 تهتز في كف الهوى هز حسام البطل  
 قائمة قاعدة جائلة لم تجل  
 كالشمس في تياتها وظلها المنتقل  
 دائرة في آلك من خصرها والكفل  
 وصدرها كالقصر شه مدفوق ذاك الطلل (١)  
 وخصرها كراهد منقطع في الجبل  
 يهزها كل انيس من شج ذبي عال  
 فهي لنوح العود ما زالت ولماً تزل (٢)  
 كاهه من اضلي فان بكى تفحك لي  
 كاهنها عصفورة وانتفضت من بال  
 ترتج كالطير غدا في ركفة الخبل  
 تهتز لا من خبل وكلنا ذو خبل  
 تلهو ولا من شغل وكلنا ذو شغل  
 ناظرة في رجل مفضية عن رجل  
 من حاجب لحاجب ومقلة ونقل

(١) يريد بالطلل الخصر وهو يمدح بالتحول ليظهر ما فوقه وما تحته . وتشبيهه الخصر في البيت الثاني فضلاً عن كونه مبكراً فإنه مما يجنب به  
 (٢) اي ما زالت تهتز



كالشمس	للعاشق	والتعبر له	كزحل
باسمة	عابسة	مثل العمى	والطفل
واثبة	ساكنة	مالت	ولما تم
ينا نقول	اعتدلت	نقول	لم تعتدل
وقد تظن	ابتذلت	فيما ولم	تبتذل
تمثل الذي	درت	شفاها	من قلبي
معمل في	مهل	وهل	في عجل

﴿ وقال ﴾

في روضة باكرها يوم النيروز المعروف ( بسم النسيم )

روضة باكرها	في فتية	خصصوا	للهو ما قد	خصصوا
طربت اعضائها	حتى اننت	عندما	قام	النسيم يرقص
ودكاه	كحمام	رفرفت	حينما افرج	عنها القنص (١)
والغواني	كالظبا	في حرصها	غير ان	القانصين احرص
فلهونا	تم عدنا	وكذا	كل شيء	بالتام ينقص
وكان الصبح	كان فرصة	وسريعاً	ما تمر	الفرص

﴿ وقال ﴾

يصف الزهر والنصون في معنى عارض

الا ترى الزهر في رباه	كأنه قايي السلام
كأن اغصانه الحواني	هذا ولية وذا يتيم
تعاشقت مثلاً ترانا	هذا صحيح وذا سقيم
وكما تنثني غصاباً	يصلح ما بينها النسيم

(١) ذكاه بالضم الشمس ولا تدخله اداة التعريف

وقال

في البحر والسماء

على السماء وفوق الشمس استعاري  
 وبين تلك وهاتا جرى قد قلبي  
 اري جمالا تعالى ان الم به  
 كأنما الكون غيداء محجبة  
 فالبحر مقلتها والبر حاجبها  
 او كان ذا البحر ديباج السما وقد اذ  
 او هذه لبست من ليلها حللا  
 او انما الشمس ظنت انها خطفت  
 وحالت الارض دارا للسماء فلدا  
 يامسكن التهب الزهراء كم عجب  
 ان تحلي فلما قد دار داره  
 كلاكما حسن والحسن بينكما  
 اني اري الشمس تحت البحر مظفأة  
 كأنما هو كف الارض قد بسطت  
 او غاصت الشمس تحت اللج هاربة  
 الست تبصرها صفراء جازعة  
 تشبه الناس طهرا بالملائك من  
 والبحر افقهم من افكهم وكذا  
 لو انصفوا لراوه في تججه  
 لكن من الف الانعام مسومه  
 ما للخضم اراه كاشرا فزعا  
 مجردا في تدجيه صفيينه  
 نقيه الموج حرذا ثم يقعهده  
 وتحت اصداف هذا اللج او كاري  
 بعجز الوصف من در وانوار  
 وجل خالقه من مبدع بار  
 تطل مشرفة من حف استار  
 من فوقه جبهة زينت باقر  
 حل الوشاح فيها صدر السما عاري  
 ومن كواكبها زرت بازرار  
 بالحسن ابصار قوم دون ابصار  
 اقامت البحر مرآة بذية المدار  
 بعدن الدرر الغرا واسرار  
 فدونك اللج دوار بدوار  
 كالروض يارج من اشبات ازهار  
 والماء ما زال ذا بئس تلى النار  
 الى السماء مجدتها « بدينار »  
 فما على الناس من شم وكدار  
 وقد خبا زند تلك التسعة اوار  
 خبت اشميم وكانوا غير اوار  
 لا تحمل الارض الا كل غرار  
 على البسيطة كاستاسد الضارب  
 يخال كل زبير ثن مزور  
 يخدس الارض من ين بخفر  
 مستور بين بتور وتيار  
 ما ين مسح منه وحرار

والافق مكتتبٌ حينًا ومبتسمٌ ما بين ليل دجوجيٍّ واسحار  
يا ايها الناس ان البحر موعظةٌ ونجوة البحر ليست غير اذار  
فكم عليكم به الله من حجج والذنب يغفر الا بعد اذار  
البحر الين تبيء لمسا فاذا خاستتموه بلوتم اي جبار  
ولو تساند كل الخلق ما قدروا ان يجبسوا موجةً من موجه الجاري  
فكيف يُجحد رب البحر قدرته وذلك اثرٌ من بعض آثار  
آمنت بالله ما شيء اراه سدى لكنها حكم تجريه باقدار

﴿ وهذا ﴾

فصل كتبه في رمل الاسكندرية يصف به ساعة اقامها هناك يوم الاحد وانما  
ذكرناه في هذا الموضع لمناسبة ما جاء فيه من وصف البحر والسماء وهو نموذج من  
كتاب ﴿ مائة الانشاء ﴾ ( ١ ) الذي يضعه الان قال

يوم الاحد ما يوم الاحد ، كأن بنات الارض قد حصدن بنات السماء فلا تزال كل  
مليجة تنظر الى نفسها ، وتنتظر ما بعد اسها ، حتى تقوم سوق الحسن فيه على ساقها ، وتشتبك  
انجم السماء والارض باحداقها ، فتدور رحي القتال ، بين ربات الجمال ويقف الحسن  
والهوى بين السماء والارض ، وقفة الملكين للشهادة في يوم العرض ، ولو خلق الشهر انساناً  
لما كان موضع عينيه ، وبين جنبيه ، غير اربعة ايام الاحاد

هبّ النسيم وتوارت الشمس عاصبة الجبين صفراء من الجزع على بناتها وكما ارادت  
ان تحتجب عن الارض حتى تضع تلك الحرب اوزارها ، وتنفخ نسبات الصبح اسرارها ،  
فانكفأت الى الغرب وغادرت من اشفاقها على الافق شفقاً ، ودرت اقداحها التي تحسبها  
النور على السماء مكاتب حدقاً . ( ١ ) وكائن الغواني خفن على جهلن من الليل ، خوف  
البار على الذيل ، واشفقن ان تزهر في ظلمته نجوم السماء وتبين بصدتها الاشياء ، فنسحن  
آيته بآية الكهرباء ، واوحين الى الافق بالسنة الضياء ، وقان لقمراين انت من دكاء ،

وللنجوم اين خراف « الخضراء » من الظباء  
 واذا كان في يوم الجمعة ساعة تستجاب فيها الدعوات ، فان في يوم الاحد ساعات ،  
 يدعو فيها العشاق ، ويصرع بنو الاشواق ، فمن ساق تلتف ، وعين تلتفت ، ومن نحر على  
 نحر ، وبنان رخص على خصر ، وغني يميل على غايبه ، وعان يشكو بشه الى عايبه ، وقد  
 كفى البحر العيون اذا كان لا بد في الهوى من عين تدمع ، وطالع القمر اذا لم يجد  
 العاشقان مفرًا من رقيب يمنع ، ونم النسيم ، يحنات النعيم ، ان لا لغو فيها ولا تأثيم  
 ولقد رأيتني بين الحور والولدان ، في « جنات » ، انقلب من مينة الى يسره ،  
 بين غصة وحسره ، وان كان لي من ذوات الدلال ، جنتان عن يمين وشمال ، وهكذا الشاعر  
 ينظر ، ولا يقدر ، ويشتهي ، ولا ينتهي ، ويعف ، حين يقف ، وعليه الوصف ولغيره ما يعصف  
 اما السماء فقد اسفرت عن بدرها ، وهي كالفكر تلالوات فيه المعاني ، وكشفت الارض  
 عن صدرها ، وهو كالقرية ارتقت فيه من ثديها الامواج كالمباني ، فاقبل البدر ،  
 يضحك من البحر ، وما كاد يفتر ثغره حتى ضاعت بنوره الافق ، وظهر وجهه حسنة في بحيفة  
 الغسق ، فان كانت الملاحظة في الاعين السوداء ، فقد جمعها البدر في عينه البيضاء ، ووعاها  
 البحر في مقلته الزرقاء ، ولكل حسن ، وكل طائر على غصن  
 وخرج بعد ذلك صدر البحر فهو يقوم ويقعد ، ويرغي ويزبد ، يضرب موجة بموجة ،  
 ويلف الى لجة لجه ، يحاول ان يولد منها كهرباء يصفر لها وجه القمر ومن السناهة  
 ان يناظر « الملح » السكر وان كان كلاهما ابيض ، وكم بين المسك والفحم وهما من  
 جلدة سوداء

ثم حنقت عليه السماء فما برحت ترسل من انجمها الى كبده سهامًا تحاول ان تخرج  
 الشمس التي ابتلعها ، وترد الى تاجه الجوهرة التي انزعجا ، فتستكمل بذلك جمالها ، وتسحب  
 على هامة الارض اذيا لها ، والماء يطفيء النار لكن لا يطيق خيالها

ولقد وقف الليل ، وهو يحدجنا بقلة سهيل ، فلا يرى الا قلبًا يرف على حسن ،  
 « وطائرًا » يقف على غصن ، وفرحًا ببعثه فرح ، وقدحًا يمشي به قدح ، فما زال يتميز حتى  
 كاد ينشق ، وحينئذ زفر زفرة غادرت الهناء ، كالهباء وعصفت بها ريح شاب لهولها  
 راس البحر ، وقذيت برمالها عين البر ، فانتشرت هنالك اذيا للغايات كالطواويس ،  
 ودقت قلوب العاشقين كالتواويس ، وانفلت القنص من حباله القناص ، وتبدد الدر من يد  
 العواص وتحمم الفراق فنادوا ولات حين مناص

## ❖ الباب الرابع ❖

### ❖ في المديح ❖

#### ❖ وقال ❖

❖ بهنيء صاحب الجلالة الخليفة الاعظم مولانا امير الموءنين السلطان ❖

❖ عبد الحميد خان ❖ ايده الله ورعاه

وذلك بيوم جلوسه الميمون لسنة ١٩٠٣

يومٌ بهذيه الليالي يشبه القمر	فان رأى حلكاً في افقها سفرا
نخالها ورقا ان خاتبا ثرا	والعام غصنها والازمن الشجرا
ما زال فيه بريق التاج من قدم	واللحظ يزداد سحراً كلما فترا
يوم جلا غرة في المجد سائلة	تناظر الشمس ان قاسوا بها الغورا
مرآة فكر ملك فوقها انعكست	انواره كغديرٍ مثل القمر
يضاحك التاج منها لمعة سطعت	من الجلالة يغشى ضوءها البصرا
« عبد الحميد » بهرت الخافقين فما	ندري أوحياً ترينام نرى فكرا
ان تغرس الرأي فالتسديد زهرته	وان هزرت اتقنا اجنيتك الظفرا
ما بين سلمٍ وحرب انت ربهما	تركت هذا الورى في ماء من حذرا
فلو تشاء امرت النار فانطفأت	ولو تشاء زجرت الماء فاستعرا

امر القضاء الذي نقضي به اقتدرا (١)  
 عينا افكرته لا ينحطي في النغرا  
 له الممالك اطعم سيفك الجزرا  
 فمن يكن معولا لا يرهب الحجر  
 فان اروء سبهم كانت لها اكر  
 ومن يلوم على ري الترس المطر  
 وليس في وسعه انبات ما بذرا  
 تخاله الارض اطواد اذا انحدرا (٢)  
 تساقط الجو منها يرحم البسرا  
 انياه واستطارت عيه شررا  
 كأنما ثار يدعوها اذا زارا  
 حروفها قرئت من رال منتسرا (٣)  
 فما اكذب ان ادعوه مبتسرا  
 منك السماء التي املاها الوزرا

تصرف الامر تصرفاً كأن على  
 ومن يكن قلبه في كل حادثة  
 يا ضاربا بشبا السيف الذي ارتعدت  
 لا تنش زلزالها ان عصابة رجفت  
 اذا سيوفك ظنوها صوابة  
 غرست عندهم نعماك في سبخ  
 وزارع الحب لا ينفك ببذره  
 ارى على الارض جرارا له لب  
 كأنه يوم يربح الوغى سهب  
 من كل ليث اذا حفزته قطرت  
 يلقي صدى الموت في الاذان من فزع  
 ارى العناية صفت جيشهم كلما  
 اراه في الارض معنى لا نظير له  
 يا شرش (يلدز) انت النجم لاعصا

(١) يريد ان جلالة يقضي الشيء على مقتضى الحكمة فلا يحطى به ما يرمى اليه حتى كأن القدر قائم على قضائه لما يكون بينهما من المطابقة بعد وقوع الشيء بقدير الله وبذلك السبب . وجلالة مولانا السلطان الاعظم اكبر اهل السياسة في الارض كما شهد بذلك العالمون

(٢) يصف الجيش التركي العظيم والاطواد الجبال

(٣) تصف الجيوش على اشكال هندسية بحسب حركات العدو وكن الجيش الساهاني المظفر اذا صف كان على شكل هذه الكلمات « ما زال منتصراً » ولا حاجة ان تقول ان اعني مبتكر لتاعونا فلم نلتزم ذلك في كل ما مر

غدا بك الملك وجنات موردة  
لازات تشرق بالمور الذي اقتبست  
كذلك يلقي شعاع الشمس رجته  
واعينا ملأت اجفانها حورا  
منه العروش نجوم الحكمة الزهرا  
على القوارير حتى تشبه الدررا

❖ وقال ❖

وقال بهنيء الجنب العالي الخديوي بعيد جلوسه السعيد لسنة ١٩٠٣

عرش بطول مدار السبعة الشهب  
حبي الزمان بكف العز مالكه  
على جوانبه نور تلاء من  
يدني النفوس وتقصيرها مهابة  
وما راى وجه «عباس» يقابله  
مولاي اوت يوم قد رفيت له  
يوم تمتته مصر قبل سوغها لك  
«عباس» اسعدها والله ايدها  
فامتد جانبيها واتشد صاحبها  
والليل مذ نسبه الامير جرى  
مثل العروس اذا زوت تجتر في  
او كاقصيدة في مدح العزيز اذا  
يا صاحب النيل يحميه ويحرسه  
لو استطيع بنو مصر لقد خيروا  
فابسط يدك ليحري لائداً بهما

والشمس في تاجه لا حلية الذهب  
فصاغت منه كنف المجد والحسب  
نور الامير واجداد له واب  
كخرن الشمس في الهندية القضب  
الاتهل بيت التيه والعجب  
من رحمة الله سراً بان للحقب  
ه المنى وغدت موصولة السبب  
والدهر تجدها بالعلم والادب  
وارتد حادتها عن ذلك الارب  
ينام «السين والتاميز» في النسب (١)  
استبرق عجب او مهندس تشب  
ما امتد في الارض مد الشعر في الكتب  
من كيد ذي نال في الصدر منتهب  
ذ النيل في كل جفن غير منتجب (٢)  
اني ارى الروع في آذيه الصخب

(١) السين نهر باريز والتاميز نهر لدرا والنيل نهر مصر ولا شك ان في جمع هذه النظائر نكتة

(٢) ما احسن احتراس امر بقوله غير منتجب لانهم لو خبأوا النيل في الاجبان المنتحبة اي الباكية لاضاعوه

تخفتي وانت بها الآ من الطرب  
واليوم طفت ولولا انت لم تطب  
كب السفينة في التيار والعب  
وجئها بحياة وهي في المطب  
وكت جنتها في ربعها الخصب (٣)  
فلمت اعجب ان قالوا ابو النجب  
لي وبالساعين الجد والطلب (٤)  
صدق العزيمة والايام في كذب  
بالرأي وهو على الساهين في اللاب

هذي القلوب احلك الشغاف فلم  
وكن في مفض لم ياء لها وهجا  
انورت مصر على ريج مكتمها  
وقيتها حبت لا امن ولا رعد  
فكنت جنتها من كل طارقة  
انت التجابة من آباءها ظهرت  
سموت بالصاعدين الجد والحسب العا  
قدم لمصر فلم يثبت سواك لها  
ان الرمان لمن جدوا تلى صر

﴿ وقال ﴾

يمدح امام الشرق وفيلسوفه العظيم مولانا الحكيم الشيخ ﴿ محمد عبده ﴾  
مقي الديار المصرية اعزه الله وبعث بها اليه في عيد الطرسنة ١٣٢١

فلك يطل فهل له عينان  
نظر الانام فلم يزل مترنحا  
وجرى ولو بلغت انفاس الورى  
اني ارى الانسان سرا غامضا  
شيء اراد الله فيه ارادة  
هذا لذاك اخ فان يعرض له  
بس الزمان ترى بنيه كأنما  
ان السرائر كالوجوه اما ترى  
ان الكواكب فيه كلاجفان  
اتراه يعجب من بني الانسان  
الهاه ما حمت عن الدوران  
والكون ما ينفك في كتمان  
حجبت حقيقته عن الازهان  
امل تناكر عنده الاخوان  
للمر في نياته قبان  
هذي الوجوه كثيرة الالوان

( ٣ ) الجنة بالضم الوقاية وبالفتح ما يصغره العامة بقولهم ( جنينة ) وهي الروضة

( ٤ ) الجد بالفتح الحظ وبالجد الداب والسعي



وكذا النفوس معادنٌ لكنما  
 والمرء انْ تُعد امرءٌ بوجوده  
 ما النطق في الانسان لولا عقله  
 هذر الطيور لغاتها كالمغاتا  
 والناس مملكة العقول وبعضهم  
 والدرر ازمته لكل عزة  
 القائد الافكار في ميدانها  
 والمنتضي سيف الهداية بعد ما  
 يغرى بحديه الضلال ولم يكن  
 مولاي امسى الدين مما بدلوا  
 والمسلمون لجهاهم قد اصبحوا  
 ثقلوا وخف سواهم فلذا غدوا  
 والناس في عملٍ وهم في ضجةٍ  
 فانض اليراع فان للسيف الجسو  
 يجري بكفك حيثما اجرته  
 مرهوب هاتيك الشبابة كأنها  
 وتراه مما امتص من مهج القلو  
 فادفع به عن امة قد هدها  
 ان الزمان على الجبان غضنفره  
 واتقد اراك وانت اكرم منزلاً  
 وارى رجال العقل كالانفاظت

قيمُ النفوس ماثر الابدان  
 كان اجساد يعد في الحيوان  
 سببا يفضله على الاكوان  
 ونعدها ضرباً من الهذيان  
 تجد العلوم عليه كالتيجان  
 من اهله « ومحمد » لزمانى  
 والعلم زاوية من الميدان  
 قد كان في غمد من القرآن  
 حدها غير يراعة واسان  
 فيه كمرقعة من الاديان  
 طرحوا بمطرح ذلة وهوان  
 في الكفة السفلى من الميزان  
 بما فلان قدر وى لفلان  
 م ولليراعة انفس الانسان  
 حكماً و يقطر من حجبى و بيان  
 قدر تمثل في حديد سنان  
 ب يظل يحكي القلب في الخفقان  
 ابناؤها وطوارق الخدثان  
 وعلى الغضنفر فيه نفس جبان  
 في الناس مثل العين في الاجفان  
 ت تقولهم مما افدت معاني

وحللت في قلبي قدحك شمية  
 هيهات تُتكرر والحواسد يطرقو  
 والشمس تظهر للعيون جليلة  
 ذرهم فان محاسن الطاووس فيما  
 واليكها (والعيد) يصقلها بما  
 من شاعر هو والذي فضلته  
 وهب اليراعة هزها كل امرئ  
 حملت عليه خلائق الايمان  
 ن لا حرف اسمك عند كل اذان  
 وشعاعها رسل الى العميان  
 قيل اصل حماقة الغربان  
 اوليته من بهجة وتهاني  
 ان عدت الشعراء عد اثمان  
 عرس فن ليراعة بيناني

﴿ وقال ﴾

وبعث بها الى صاحب السعادة احمد متساوي باشا  
 ايام لهج اهل القطر بوقنيته

ضنت وما انا لو تشاء ضنين  
 أهواك مانعة وكل مليحة  
 حسب التيم منك وحي فؤاده  
 والذ ما كان الخيال زيارة  
 قالوا بخلت وما بخلت وانما  
 نسخت معاني البخل يسرى (احمد)  
 احبي الاثولى كنا نرى اسماءهم  
 وسمت به مصر على بغداد مذ  
 والبخل الا في الحسان يشين  
 ليست ممنعة الوصال تهون  
 ان القلوب على اقلوب عيون  
 ان كان يخفى مرة وبيين  
 وصل المليحة في الجفاء ثمين  
 واتت بشرع الجود منه عيين  
 وغدا يرينا الجود كيف يكون  
 كانت وكان بقصرها هارون (١)

ورأى لديه المال بجزاً آخرًا  
 والقوم ذو فقر يقرب كفه  
 هذا يرئحه الانين وذاك في  
 قل للذين استأثروا بكنوزهم  
 انفوا مساعدة الضعيف وربما  
 واستحجرت راحتهم فكأنها  
 والمجد اقل ما يكون هزاله  
 ضلوا واحمد بينهم يدعوم  
 نيلان في مصر فذلك قد جرى  
 والنفس ان تغز الفضائل افلحت  
 (يا احمداً) اقرضت ربك والسرا  
 والدهر اطماع وفيه حفرة  
 فعدت انامله وهن سفين  
 واخو غنى بنعيمه مفتون  
 سكراته يهفو به الثلحين  
 ما كان بعد كنوزه قارون  
 خدموا البهائم والجنون فنون (٢)  
 صخر وان (فلقوه) ليس يلين  
 اما رايت الكيس وهو سمين  
 او بعد احمد للكارم دين  
 ماء وهذا عسجداً ولجين (٣)  
 كالماء يسقاه فيحبي الطين  
 ة يئن تحت رباهم المسكين  
 سيان فيها الالف (والمليون)

(٢) اكثر من يسمون اليوم «عمدا و بكوات وبشوات» يعتنون بتربية البهائم اكثر  
 مما يعتنون بتربية ابنائهم بل هم يعلمون بذلك ابناهم ان يكونوا مثلها في الراحة والرياضة .  
 ولا يريدون مما يفعلون الا الزينة والبذخ وقال الشاعر مرة في بعضهم : ان عقول هولاء في  
 رؤس اولئك

(٣) اللجين بضم ففتح . الفضة وانما كسرت الجيم هنا لتستقيم القافية ومثله قول محمد  
 بن الاشعث في زرقاء جارية ابن رامين وكان قد حج واخرج معه جواريه كلهم  
 اية حال يا ابن رامين حال المحببت المساكين  
 تركتهم موتى ولم يثلفوا قد جرعوا منك الامرئين  
 (الخ وانما هي الامرين) بالثنوية ويقال ان الشعر لاصاعيل بن عمار الاسدي وقد  
 رواه صاحب الاغانى فانظره هناك في ترجمة محمد ابن الاشعث

و بنيت من كل الضمائر منزلاً  
 كالشمس من فوق السماء محلها  
 و رفعت صوتك بالمكاوم جبهة  
 والشرق ان خربت نفوس رجائه  
 قد كنت ابخل بالقريض وازني  
 فاريتني ديوان مجدك خالدا  
 شعراً افاض عليه نورك مسحة  
 ما ان يقاس به سواه وليس في  
 كثرت ظنون المادحين فقولهم  
 هو منك ما بقي الوري مسكون  
 وشعاعها تحت الثرى مخزون  
 تدعو الانام والسراة طين  
 فارب كنز تحتها مدفون  
 ايعز عندى اللوء المكنون  
 فحلا لاشعارى به التدوين  
 فكانه صور بها تلوين  
 سلك الزبرجد ينظم الزيتون  
 خان وهذا المدح فيك يقين

## ❖ الباب الخامس ❖

### ❖ في النزل والنسيب ❖

#### ❖ وقال ❖

حرمت يا ليل عينا المنام  
 مهلاً ابث البدر وجدى وقف  
 واملك سبيل الصبح فالحي ان  
 يا ليل بي همى وظالم الورى  
 أما كفى الحجر وريح الغرام  
 لا ينقل الواشون عنا الكلام  
 ناحت حمام حسبوني الحمام  
 وأنت والحجر وكل خلاه

أراك للعشاق قبراً فهل  
رُحماك يا ليل ورُحماك بي  
عسى يوافي طيفها مضجعي  
أقواه من سقم الهوى والهوى  
فيك من العشاق الا عظام  
وألف رُحماك ودعنى أنام  
فتمسح اليوم ولو بالسلام  
إن قات أقواه يزدي سقام

﴿ وقال ﴾

يعارض المتنبى في غزل احدى قصائده ونزع  
فيها الى بعض اماني نفسه

تعالى وان لم تجمل فترفي  
وان شئت أن أبقى وقد اهلك الهوى  
فديتك أحبي او اميتي فانها  
وقد كنت لا أرضى بدنيا عريضة  
وما حيلتي ان لم تكن لي حيلة  
خفى الله ما اقوس على كل نظرة  
الم يكف ان كانت خدودك فتنة  
وزدت فتون الجيد حتى تركتني  
وقد بعثت عينك في الحلي نسمة  
والقت عليه من غرامك مسحة  
وتبعه ثدياك ثم تضمه  
تعلمت منه ما تُوشي يراعتي  
وما القول الا الحظ اكثر من أرى  
فحسبي أنا ساعة الموت نلتني  
ذويه والا فأمريني الحق  
حياة متى ما جدت بلوصل تخلق  
فلما دنا يومي رضيت بما بقي  
وهل بعد ما ترمين لحظك أنقي  
والا تخافيه فرحماك واشفقي  
لنا فتزينين الحدود « بيشمق »  
أموت على نوح الحمام المطوق  
فكيف اثنت عنه المعاطف ينطق  
فما انفك مصفراً حذار التفرق  
كدائب الهوى في العاشق المتملق  
وما كل شعر بالكلام المنمق  
يظل به يشقى ولما ( يُوفى )

فان يحسدوني شيمةً عربية  
وما لهمُ هاموا وما عرفوا الهوى  
وذية عدلٍ لما مرت اشارلي  
ارى الروح سهماً بين فكيك مودعاً  
وداريتهُ حتى اذا قال ابعدت  
وما الليث اقوى مهجةً غير اني  
ولي قلم كالغاب ما زال مرهفاً  
وما انا من يطوي على الهم جنبه  
رؤيدك لا تقضي علي فرما  
وما اخرتني في بني الدهر شيمةً  
ومن كان ذا نفس ترى الارض جولة  
ومهلاً امضى آفاقها ثم انطفى  
ليس لي القول الذي ان نظمته  
وحسبك قلب بين جنبي شاعرٌ  
ولن تجدي غيري يقول اذا بكى

فيارب فخل ان هدرت يُنوّق  
فقولني لمن لم يعرف العشق يعشق  
فقلت له ناشدتك الله فارفق  
فان تحرك هذه القوس يرق  
عن العين قلت الآن فاسكت او انهق  
متى ابصر الغزلان يرحن افرق  
ولكن متى ما مسه الدمع يُورق  
ولكن شيئاً ان عرى البدر يحق  
رايت بريق التاج يوماً بفرقي  
بلى ومتى اطلقت للسبق اسبق  
فلا بد يوماً للسماوات يرتقي  
كما اطفأت انفاس حبك رونقي  
او انث - ثرت حباته يتالق  
متى هجست افكاره يتدفق  
« لعينك ما يلقي الفؤاد وما لقي »

﴿ وقال ﴾

في الشفاء للعس ما يشفي الاله  
عقد احب « شروطاً » بيننا  
وارى ذا الحب سرّاً فاشفا  
بابي هذا الجمال وابي  
ودوا القلب فم من فوق فم  
وفي « امضى عليها وختم »  
ه على كتفانه تعضى القسم  
لم يلدي لسواه لم وم

يا امير الحسن ما تاءمرنا  
 اترى كؤنت من كل دم  
 و لم الصد اما ان لما  
 نحمد الله فان الشمس لو  
 كنا في دولة الحسن خدم  
 فلذا حن اليك كل دم  
 شدت المجران مني ان يلم  
 فعلت فعلك عشنا في ظلم

﴿ وقال ﴾

ايك العصاير والدينا علي اسي  
 لي فيك عصفورة لو أنها انطلقت  
 ما صور الناس في الاملاك اجنحة  
 فويح قلبي ما من مرة صدحت  
 وويح عذالها ما في جوانبهم  
 أنا اذا عذلوا عان وان عذروا  
 والحب روح لاهليه فعندهم  
 أما مترووح عني بعض احزاني  
 رأيت كيف يعاد الميت الفاني  
 الا غداة بدا منها الجناحان  
 الا شعرت بقلبي بين آذاني  
 قلبي فمن أين يحكي شأنهم شاني  
 فان وان حكموالي او لها جاني  
 هذي الحياة وهذا الموت سيان

﴿ وقال ﴾

وقد استيقظ يوماً فاذا بجفنه رمد

زار الخيال فاني وأسندني  
 ومرليل هوى ما كان أهناه  
 وحين ايقظت عيني في الصباح بكت  
 يد على القلب والاخرى على الكبد  
 لو لم أقم منه الى الأبد  
 وعاقبتني في جفني بالرمد

﴿ وقال ﴾

يا من تباعد عني  
 فكيف حالك بعدي  
 حفظت في البعد عهدك  
 قد ساء حالي بعدك

يا ليتني كنت خلاً وكنت الهم خدك  
وليتني كنت ثوباً وكنت ألمس قدك  
وليت طيفك عندي وليت طيفي عندك  
ان كنت ترضى فبهني يا سيد الناس عبدك  
فما لي الحب وحدي لكن لك الحسن ووجدك

﴿ وقال ﴾

في معنى عرض له

جرحني بالقول لكنني ارى شفاير الجرح في الجرح  
فكم سباب بين اهل الهوى يكون تايها الى الصائم

﴿ وقال ﴾

قاسوك يا تيمس انمهي بالبدر ظلاماً والهلل  
وراءوا عيونك فاستبها موا بالغزال والغزال  
يا بني جمالك ان يقا س وانت مقياس الجمال

﴿ وقال ﴾

عذرت فؤاداً راك فزارا كذا اخيرا ما نحن النبرا  
ودمعاً على نوح دكراك بهي كما اجت النجمات التبرارا  
نترت على الليل منه شعاعا كما نشترا شمس منها التبرارا  
نداعت ضلوعي وعند الحريق يهدم اهل الديار الديارا  
ولما احسنت بذلك لدهوع بين من رعب لا فرار  
واجدها العقل مستنرات قد جنحيه سوا وطار  
ولا عجب ان تراني على نقاب حشم عدهت التبرارا  
ولو ان لارض قلبه يجب داء بسر السس فيها جدارا



اوهند ) على ما بنا لا تبالي  
 اذا ما هجرت عذرنا الدلال  
 وفي الحب تبيء يسمونه  
 كائن اجمال باعمارنا  
 وما يربح الحسن ان لم يكن  
 لماذا تجافين يا هند عني  
 هبيني نسبا تاطف يوما  
 هبيني اشعة شمس الاصيل  
 هبيني من قطرات الندى  
 هبيني اخا ( وهبيني طفلا )  
 هبيني من بعد هذا وذاك  
 واقسم اني لا طهر نفسا  
 نبي الله اني رايت الجفون  
 وعودتي ان اخاف الانام  
 وحمليتي من خطوب الزمان  
 اصيخي الى الحلبي اني ارى السوار ينادي  
 متى ما سمعت رنين الحلبي  
 ولا تفزعني من حفيف الثياب  
 على ان قلبي لها حاسد  
 وايتني وانا كالخيوط  
 متى قلت يا ليتني مرة  
 علمت من الندي ما تضمرين  
 فحسبي الابعاد وحسب انجوم

وحبك يا هند ايس اختيارا  
 فليس دلالك الا اعتذارا  
 نفارا وما تترك بين النفارا  
 بطول يصحجن منه قصارا  
 محبوه يرضون منه الخسارا  
 هبيني ظلا وراءك سارا  
 فحرك من جانبك الازارا  
 نور يغادر خديك نارا  
 اذا ما انثرن عليك انثارا  
 هبيني فتى ( وهبيني جارا )  
 غبارا على قدميك استشارا  
 واصفي غراما واسمي وقارا  
 تعلم نفسي لديك انكسارا  
 وما كنت احذر الا الحذارا  
 بما لم يدركك حيث دارا  
 السوار ينادي بامر السوارا  
 فان لمن بشاءني سرارا  
 يناديني اذ ملن انظارا  
 فيا ايته كان فيها ( زارا )  
 نسجت لهذا القوام ازارا  
 لامر توجعت منها مرارا  
 فقد وقف الندي حتى اتقارا  
 اذا ما بدا صبحها ان توارى

❖ وقال ❖

انا البريء ولم تبرح تعذني  
 اهكذا ظلية الوادي التي ذكروا  
 رحماك يا رب عجب بالمات اذا  
 فليت لي بين ابناء الهوى فادي  
 ام الظباء بواد وهي في وادي  
 قدرت ان لهذا كان ميلادي

❖ وقال ❖

❖ في التحول ❖

لا تعجبي ان تري جسمي نحيلاً يشفء  
وكان ماء الصبي عن سقيه لا يكفء  
عرضته للهوا «ى» فماله لا يجفء

❖ وقال في مثله ❖

لا تلوميني على السفة فذا طرفك اسقم  
انت علمت فوء ادي فيك كيف يتألم  
فرحمت الحب مني واره ايس يرحم  
ان هذا الحب ضيف وقراه الاحم والدم

❖ وقال ❖

قرح الجفن وادى كبدي ان تملي في الهوى تتنا  
فاذا اثبت انى عنتى لم يندني عمده ان اتما  
ويلنا مما جنى الحب وك من يقولون معي يا ويلنا

❖ وقال ❖

❖ في المكاشفة ❖

ان لم يكن عندك ما عندنا فمن رى الحصر مهذا اعنى  
مالك تحفين الهوى والهوى يقول من عيبك في هاء  
وتلك انفاك تمامة وبين تهديك ارى مك  
حسبي ذا الوجه واوانه وما دايئ الشمس الا  
كفى ظنون الناس واستكفي ان تجري الاسن يوه  
الا تترين الطير في راحة من يوم امسى بالهوى مع  
وما كتمنا اذ كتمنا الجوى الا كما تحي الغصون انى  
والحب في الصدر بخار اذا حديثه هذا جرى من  
كلا فوء ادينا امتلا بالهوى وفاض حتى ملا الاعين  
واي ذنب الاناء الذي يفيض ان بت ملائ لاء

لا تعجبي مما يُبَيِّنِي الهوى ما في يد العشاق الا المنى  
قد نال بعد العشق اطماعه من نال بعد الكيمياء الغنى

( وقال )

﴿ في دلال المحسان ﴾

نفوسهم ثم تعطف الحننه وقصارى ابراهيم الرضاه  
وذوات الهوى يصلن ولكن من حقوق الوصال هذا الجناه  
نابى واذا لذة الحب اذا كان في الحبيب ابراه  
ما يشين الوصل ان التجاني <sup>في حواشيه</sup> نقطة سوداه  
واذا الخال كان في الخلد حسنا فتمام الملاحه الخيلاه  
غضب بعد الرضا وكما مر مذاق السقام يحلو الشناه  
ان في الحسن للحسان لعذرا فاسلبوا المال يسمع الخيلاه  
او لا يعذر الجمال اذا ما نظرت في مراتها الحسناه  
سائلها يا ربة الحلي عني الداء العواء منها دواه  
واذكري اننا على اليأس نرجو ومن اليأس قد يكون الرجاه  
او ليس السماء يا قتي عليها كل يوم صبح ويا قتي مساءه  
وضياء النهار فيها ابدام وظلام المساء فيها بكاه

( وقال )

فتكت في الناس اعينها وعيون الناس تنهها  
ما بناجى اذنها نفس صاعد الا ويطربها  
وانت كنت عجبا نلت ترى عاتقا الا ويعجبها  
كل رجل في ثقلها تحبها قلب ميقابها

( وقال ايضا )

قالوا جفنتك ولا تنك تذكرها ان التصيحه سلوان بسلاوات  
فقلت عيني مني وهي ان رمدت فلا يكون دواما كحل عميان  
ما كنت دانت رصات خمت نقت هجرت في كل ذلك اءواها وتمواني  
و لحب كالدن يرضي المرء مذهبه وبعده الناس في كفر وايمان

وقال

ابيت وجزبي لبس يحويه مضجع  
 ثقابني الاشواق وخزا كني  
 ولي حاجة في الشهد والسهد قاتلي  
 فيا ايها النوام ما لذة الكر  
 وكيف تنام العين والقلب موح  
 كأن الهوى نوراً كأن نبي الهوى  
 وما انفك نور الحب في كل كأن  
 وما كل مصباح بذى كهرباء  
 وبأشد ما لقي من الحب وحده  
 هل الحب الا ما ترى من فشيعة  
 كأن فؤادي شعلة قد تعلق  
 وما انا وحدي من يقولون عاشق  
 وفي كل عين ادع غير اني  
 أعيني ما دمعي علي بهذب  
 كأنك في كل القلوب فمن بكى  
 احاطت بي الارزاء من كل جانب  
 كافي في الآمال زورق لحمة  
 وما كل من تحنو على الطفل أمه  
 فهل ترجع الدنيا كما قد عهدتها  
 ولي في الهوى شمس اذا هي اترقت  
 وايكن لحظي كان حظي اليها  
 كلاها به وجد ولكنه الهوى  
 فان استبن ما اصنع اليوم يا نبي

وبعض لذي التي من النوم ينزع  
 بكف الهوى ثوب رديم يرفع  
 بدمعي وبعض الموت في الماء ينقع  
 اما لكم مثلي فؤاد واضع  
 وانني بتبع القلب والحس يوجع  
 كواكب اما جنها الليل تلغ  
 ولكن لامر بعضه ليس يسطع  
 ولا كل اسان راي الشمس يوتع  
 فكيف وفي طمع الحبيب التبع  
 وما المسك لو لا انه يتضوع  
 يجمي وطبع الدار في العود تسر  
 ولكنني وحدي الذي يتوجع  
 لعيني من دون المساكين ادمع  
 فكم ذا وكذا تجزعين واجزع  
 بكت له والحمر بالباس يمدع  
 كان الزايا تحت حبي مصرع  
 اذا حتمته كان نهض يرفع  
 ولا كل من تديره لا يرفع  
 وما ما مصي من ساعه هم يرفع  
 رابت بها بحب الامي كيف يرفع  
 ومن ذا يحال الشمس في الليل تطع  
 دلائل وهجران وبائس وطمع  
 عد بالذي لم استبن كيف اصنع

وقال

عجبت لاهل الهوى انهم يمشون موتى برماهم

سكاري بكاس سقت آدما وما اتقص الدهر من كاسهم  
كان الموم بانفاسهم تكون ويا حراً انفاسهم

﴿ وقال ﴾

أعرفني عينيك يا عاذلي لعلني أرى الحق كالباطل  
فهيئي قد انصبغت بالموءاد كمثل الزجاجة والسائل  
كلانا يراها وهيئات ما توجع بالشكل كأننا كل  
ولو كان للصيد عين الذي يصيد لما اغترَّ بالخابل  
هويت وطعمت جسمي التحول فويلاه من شره الآكل  
كان ثيابي عليّ الريح كما جاني بلد ما حل  
كان عيونني بوج الدموع ختم له الجفن كالحل  
كافي ودمعي في مقاني أرى كفني في يد الغاسل  
لي الله هل انا الا فتى اجد ودهري كالمازل  
ومن ساد في قومه الجاهلون أضرت به شيمة العافل  
كان الزمان قايماً دجياً انا فيه كالقمر الآفل  
نزلت على حكمه طاعة لوعي على مهجتي نازل  
ومن كان قاضيه من يجب راي جار الحكم كالعادل  
يعيون فيها نحو لي فلم يري النجم في الأفق كالناحل  
وكيف يعاب الحام الصقيل ارتوت تشباه يد العاقل  
مهفةمة فكان الهوى يحاربنا بالقنا الذابل  
واعجب من املي وصلها وبعض المنى قائل الآمال  
لها مهجئات تحب وتلو وما تحت ضد من طائل

﴿ وقال ﴾

بيت الشوق ويغاطب المحبوبة وهي نائمة والتمر مطلع عليها  
ويتغزل ذلك شيء من الوصف

مكاري يا بدر وان كنت واثياً لعلك تروي عندهما بعض ما بيا  
مكارك يا بدر لاشكوكو حبها وتشهد عند الله ان كنت رائياً  
مكانك لا نجل تحضر ساعتني ذاني اري ساعات عمري ثوباً

وذلك وان لم ادعها باسمها هيا  
فتقل عنه للوشاة معانها  
يخاف على النفس الجبان الموضيا  
جريت عليه اصبح الجسم دانيا  
تنزع الى تم القاه عارا

يدا لك عندي نهقي الخبر جازيا  
على فها وارجع بانامها ليا  
فيا بدر ككن خيرا عدولا وواتيا  
ومحص علينا ما حينا اللياليا  
كثابا على ما يلبت الكون بافيا  
حوائف فيه والحروف الدراريا  
ولو واصلني لم اكن قط باليا  
يجسي وتطر عندها لا يرانيا  
فاما يوصل بيننا او فانيا  
واصبح مشغولا واصبح حانيا  
اتهنئة كان هوى ام تعازيا  
ما لي وحاكتني بك و تداكيا  
شديد الهوى اءه شي بت سايا  
لا كتب منه بي هواها القوافيا  
والصرع وحدانيات «آه يا . . .»  
وكن منها شي نست راسيا  
اجيري اذن من ذي الحنون فوه ديا  
تجرب مولاها العبيد تحتايا  
ما كنت اجلا لا لجنياك باكيا  
تري كل شي فيك لاجب داعيا  
لاجلك يدعون التهم جواريا

ويا بدر خذ عني فذاك سريرها  
انار عليها ان تقابل وجهها  
واخشي عليها من شعاعك مثلا  
ذني اري جسا لو ان مدامي  
وما عجي الا من البدر بدعي

فيا بدر في موضع الضع ماخذ  
وذني قبلة مني اليها فاقها  
وان لم يكن في الحسن الاعاذل  
اذع حسنها في كل افق تنيره  
كان الهوى قد مخط قبل وجودنا  
له البدر عوان وقد امست السما  
نضى الله ان الى فصدت بحكه  
واني قسمت الروح تطرين واحد  
ولا بد من يوم تعود لاصابا  
ولم ار غيري بعضه خان بعضه  
بربك يا نفسي وريك شاهد  
وهل دكرتني مند يوما فانتفت  
وهل حدثتها نفسها اني بها  
يكاد يفيض القلب من ذكرها دما  
وتذهب نفسي حسرة ان رايتها  
ولو اني ارجو لاهت مصابي  
فيا من تجير النوم متى جفوتها  
تحرم عني ما لعينيك مثلا  
واقسم لو تبكين يوما من الهوى  
اما لي نذر في الغرام واعيني  
وقد رفعتك الناس حتى ظننتهم

وكم اتدبى فيك حتى كأنما وجدتك حياً حات تسابيه  
فـو سالوني عن أماني لم ازد على ان تمثلي وخلق بي ا

﴿ وقال ﴾

هذا الموشح في معني اقتناه

الصبر لا يجدي من بعد ذا البعد

مع الملل

وليس للصد وحرقة الوجد

سوى اوصال

من الهوى ياما اتد الهوى

وذا الجوى ياما امض الجوى

قلت نفسي والغرام انطوى

مذ تمضوا عهدي واخافوا وعدي

بدا المطال

وكت ذا حد فصرت كانهد

لدى النضال

وبي ظا ويلاه من ذا الظا

وقد ارى الباء وكما

قوي ي ايت وب ايت

مسفر كبدى فم ال قصدي

ولا نل

وحفرة اللحد + انزلها وحدي

بكل حال

❖ وقال ❖

انحلوني واستقموا	حسبي الله
ايكذب جيت ح	تي به اليوم انكده
ا. ن حسرتي ا	ا اكن قبل اعلا
كانت العين تاخذ ا	بر واقلب بكم
ووهمت كل تني	فسد التوفيق
قلت نا الحب جنة	فذا هي جوه
يا فواءدي اعدده	وضي الامر تده
مقالة تع اعد	ب ه حر كة تده
في نعيها عد يشيا	ر لي حده انده
واكم يحجب الدبكي	في اقلوب التيسر
وعلى البحر يضحك ا	موج واقع مته
ه هيات ما نا	تجرح العين مريم
ا يصب قفا بالموى	عسق تم يسنه

❖ وقال ❖

ي عرام و عر بريا	لا دل فتى ندى ن تده
حنت دكا ميدة ماسا	لا دل طيل لاهر هي نيا



وبنوا الغرام اثنان تلك حياتها  
 كالزهر في اغصانه والنجم في  
 ان القلوب كاهلها ذكر وان  
 واذا تزوجت القلوب رايتها  
 والقلب يحمل في النساء وانما  
 ولذا تفاوتت الحسان فهذه  
 والحب انتهى ما يكون اذا الحبيد  
 ان النفوس لما تمنع شديدة  
 "يامري" زيديني هوى فهو الكنو  
 وارى الحياة علي ليل دامسا  
 احبي فوادي ليس متلك من يدي  
 ها انت مريم والهوى عيس وعيد  
 قولي كاهنك الذي قدسته  
 فلسوف يزعم انها في آية  
 يرجو ويامل ان تباركه يدا  
 واذا دعي عند الوفاة لدعوة  
 تنقلته عفته فاست بلائمه  
 واهما لهذا الحب لو عرف الواي  
 شيء يحار المرء فيه لانه  
 ما كان ابعدني وقولي في الذي  
 اكبر حالات القضاء على نوري

ثم تعلق في المومس بجياته  
 آفاقه والدر في صدقاته  
 تي كل قلب فيه من شهواته  
 مثل الانام ثمن من حسراته  
 ولد الفؤاد يكون بعض صفاته  
 اخت الوفا والغدر تسمية هاته  
 بابي عليك القطف من ثمراته  
 ظاء وينسى الماء عند فراته  
 ر . ازل اسرى على مشكاته  
 ضلت نجوم السعد في طرقاته  
 عز القليل فاهوني بدياته  
 سي كان رد الروح من آياته  
 قولاً وعودي فاسمعي اصلاته  
 نرات من الانجيل او توراته  
 ك وكل قومك آمل بركاته  
 يدعو بان يلقاك عند وفاته  
 والشيخ معذور على غفلاته  
 مد الحب لاستعصى على داياته  
 من ذاته جلب الشقاء لذاته  
 آتبه يوماً ايتني لم آته  
 تتى وهذي الحال من حالاته

اترى المريض اشتاق وجه اساته      ام كان يشجى الميت صوت نعماته  
يا قوم ما لي حيلة واليوم قد      دنف الهوى والطير عندشاته  
هيات ابصرها وابق بعدها      فالنجم نور الشمس من آفاته  
ولان ترى ذا الصب في الاموات خيا  
زان يراها الصب بين وتاتته

❖ وقال ❖

في القبة المكنمة

بليت بهذا الحب احمله وحدي      وكل له وجد المحب ولا وجدي  
هي الحسن في تماها وانا الهوى      فلا عاشق قبلي ولا عاشق بعدي  
وفي كل واد للغرام بشاشة      فشاني في اباريس اساني في جدي  
ولم انس يوماً جثتها ذات صبة      عذبا كما هب النسيم بلا وعد  
وكنت وكانت والدلال يصدها

فتبدي الذي اخفي وتخفي الذي ابدي

وما زلت حتى كاتمتني قبة      على حذر حتى من الحلي والعقد  
وكنا كمثل الزهر يلثم بعضه      ولا صوت للنسرين في شنة الورد  
وكان في فيه اليها « رسالة »      فسلمها فهاها وحمل بالورد  
اذالم يكن عند الحبيبة لي جوى      فقووا لماذا لا يكون الجوى عدى

❖ وقال ❖

على الطرسين من خد وجيد      ارى سطرين في معنى الصدود  
وقد سدلت غدائرها تريني      تبدل بيض ايامي اسود  
وقطعني الاسى و الدمع بجر      فعاد بسيط هي في المديد

ولا امصت قلبي بلحظ علمت بانه بيت القصيد  
 لها دين ولي دين ولكن ارى القلبين في دين جديد  
 وكم من ليلة مرت وافق النجوم كجبتها تحت العقود  
 وقد وقف الدجى فزعاً يصلي وظلمة ذنبه ملء الوجود  
 وانفاس النساء كهباء توصل بين قلبي والحدود  
 وقد سعت الاحاظ بما اردنا نوكد بيننا صدق العهود  
 فكم لحظ وكم تنفس ترا ذا « تلغرافاً » وذا « ساعي يريد »  
 فعدت ارى النعيم ولست فيه كمثل الغصن شبه بالقدود  
 فلا اهلاً بايام التجاني ويا ايام ذلك الوصل عوديه

❖ وقال ❖

ليت اهل الغرام ما عشقوا بل ليتهم قبل ذلك ما خلقوا  
 اني وجدت الحياة سائغة كالماء لكن لها الهوى شرق  
 ومن يجد عاشقا يعيش فما ينجو القليل الذي به رمق  
 وكيف يبقى العود الذي علقت باصله النار وهو يحترق  
 يا قمرًا في الفؤاد مطلعته ومن سويداته له غسق  
 ان تلق في مهجتي سواك فما يريك غير الكواكب الا فوق  
 كان زمان كائلة حلكت هواك عندي لصبحها فلق  
 وانت وردي فما يعيبك ان يثبت يا ورد قلبك الورق  
 انبتك الله مثمرًا شغفا وهذه اضلعي له طبق  
 يارب ان القلوب قد ضعفت عن فتنين الحدود والحدق

وقال

لا يحمل الصدء منها والهوى بدني  
جسم تراه فلا تدري امشتمل  
يكاد يوم الناجي ان يُطَيَّره  
لولا الحبيب وقصدي ان بين له  
ولا اطيق بلايا الحب والزمن  
بالتوب ام درجوه منه في كفن  
مرث الهواء مع الشكوى الى الاذن  
يريه ما فعلت عيناه له بين

وقال

تعايننا كان انقل  
والسننا صوامت وا  
فقلت انت كالاطفا  
ففاض مدحها دمعي  
ب عند القاب في شك  
عيون اعضها تمكي  
ل خلو القاب من ترك  
ونطق "الطفل" نكي

وقال

وتسى العاذلون باني سلوت  
فلا راتي من خدرها  
وهزت سدرتها بايدن  
وان اجفون الفس الرقاد  
انارت اقمي لابتعاد  
نعلمي كيف خفق القود

وقال

ساترة والدر لا يقب  
تغرب في القصر ومه ضاعت  
هو السماء وهي بدر حولها  
ولا أقول شعرها ايل وحا  
ولا أقول وجهها شمس ومثل  
وايس الا في اقلوب تحجب  
فقصره مسرقها والمغرب  
من كل قاة تاغى كوكب  
تحت نيل صبح اتيب  
تس سدي شمسة تاهب

ولا أقول خدّها نار فان كل نار تنظفي وترطب  
 ولا أقول ثغرها درّ فان الدرّ في أيدي الرجال يُنقب  
 ولا أقول قدها غصن فان الـ غصن كيفما يكون حطب  
 تبارك الله الذي صورها عجيبة يجار فيها العجب  
 انبتها فينا نباتاً حسناً ومن أمانى النفوس تشرب  
 فلهوى في كل قلب مورد ولهوى من كل نفس سبب  
 آيت كاللسوع من قولي آ - انما قولي (آ ٥) عقرب

وقال

في معنى

أقول لها اذ ساءت كبف حالتي  
 وعندى وما عندي وهل تجهلينه  
 حنانك يا أخت العصافير خفة  
 ويابانتي ميلي ويازهرتي انفتحي  
 فالت تعاطيتي من الثغر كثرنا  
 فيارب حسبي ما مضى انما الدنيا باب وهدى روح عبدك ياربي  
 أقل مصابي لوعة أكلت قلبي  
 وأنت التي علمتني شغف الحب  
 وياضرة الطاووس في التيه والعجب  
 وياسمة الاسحار في روضنا هي  
 حسبت به حور الجنان الى جنبي  
 فيارب حسبي ما مضى انما الدنيا باب وهدى روح عبدك ياربي

وقال

تادت حرام ان أقبل ثغرها  
 فقالت وخدي قلت يا حسن ما أرى  
 فقالت وهل صار العناق محرماً  
 داعي الحب يحكم في الدنيا بين أهله  
 فقأت اذا فالدر يحرم اسمه  
 متى حرم اورد الذكيّ وشمه  
 فقأت وهل غصن يحرم ضمه  
 ومن بعدها يا هند لله حكمه

وقال

بي حبيب مسٌ عقلي فاصاب العقل مسٌ  
أترى يرجع قابي ومتى يرجع أمسٌ  
ليت لي نفسين ان أه ملك نفساً تبق نفسٌ

وقال

اشكو لها الحب ظناً ان سيعطفها  
يا هند ما كان لي أمسى علي اذن  
ولدهر جنبان ما ينفك منقلبا  
يا هند حبك نهر العاشقين فمن  
رحماك قاتلة رحماك فاتمة  
يا هند ما نظرت عيناى في جسنى  
والحب يمنعها ان تسمع الشاكي  
ياليت ما كان لا هذا ولا ذلك  
حينا وحينا كما تعريه عيناك  
راى اذن نهر من غير اسمك  
فالناس في ذا الهوى ليسوا بأملك  
الا تبيئت معناه بمعناك

وقال

اتاني بعد فرقتنا سلاماً  
نقول أنت لا تنفك حيا  
كنى هجرا فقد اصبحت نضوا  
ولو هب النسيم علي يوما  
وها انا حين انظم فيك شعراً  
لو ان الحور مثلك في جفاء  
فكيف وعدني حوني اتاني  
تعاني من هوك ما تعاني  
تربي العيون ولا تراني  
لحزني وربك عن مكاني  
اكاد اكون فيه من المعاني  
اصد الناس عن طاب الجنان

وقال

ما اوجب الاعراض بعد الذي قد كان من وصل وايناس

اراك في المجر كأنني ارى      باعين ما كن في رأسي  
 فهل لقلبي فيك من حيلة      وهل على قلبك من بأس  
 ان تشبه الورد فاني من ال      هوى عرتي هزة الآس  
 ينبثني لحظك ان الذي      سبب هذا قلبك القاسي  
 قانت تخفي السر لكننا      تظهره عينك للناس

وقل

ان نجد قلباً كقلبي      تلق حباً مثل حبي  
 انت تصبيني فمالي      لا ارى اول صب  
 تقاسمنا لك الجنا      ت والنار لقلبي  
 مر بما شئت فغير ال      حب عندي غير صعب  
 وتداول وتمنع      أول الوصل التأي  
 انا في قربي وبعدي      قاتلي بعدي وقربي  
 يا ترى كيف امننا      ك وقد جئت لتسبي  
 ترفع ا الضربوش ا في      اهل الهوى راية حرب  
 والهوى للقلب فخر      بخدع الطير بحب  
 م خطت رجلك الا      بان لي مصرع جنب

وقال

في مليم كان في روضة

رأبه يحضر في روضة      كأن قد تعلم من بانها  
 فكانت به جنة العائقين      وكان فواءدى كرضوانها  
 ومدحى الروض باسم الجنان      ولم يكن بعض ولدانها

( وقال )

واذا قرىء كل بيت شطرة كان من العروض الاولى  
 من المتدارك وهو ( فاعل ) اربع مرات  
 شفني بعد من لم يأت قربه  
 تادن لم يزل قاسيا قلبه  
 ان بقولوا له مضته حبه  
 قل عذري الهوى والهوى ذنه

وقا

من الضرب الثاني من العروض الثالثة من الخفيف  
 ان يكن طبعا ان تيموا فقدما منيت  
 او رأيتم ان لا تعينوا فاني عيت  
 اورعبتم ان لا تباوا ففيمك بايت  
 اراني احبي كدا فمحو لي اوت

وقل

الاعن مخططة العو ذل كما يصلي قدوى  
 لا ما اذكرون سواء قلت جل عن اسوى  
 وبت اولاً مقوماً في تعلم جوب  
 واقابل لا يوى سوى من كان علمه الهوى

( وقال )

في ملبح كان في ( محطه )

ارأت المحطه اعشقين



وقلبي مما تمزق أضحي      كان عليه يمرّ القطار  
بربك ما ذا فعلت بنا      ومالك عند ذوي الحب ناز  
قتلت وأخرقت حتى القطار      يسروني (قلبه) منك ناز

﴿ وقال ﴾

أشار لي بسلام      ومقاتاه بحرب  
فما رفعت يميني      حتى هوت فوق قلبي

﴿ وقال ﴾

أنا ان قلت أنا      عبد هذا السيد (١)  
وله الأمر فما      ساء مني يجد  
ويرى قتلي لأني      صرت من ملك اليد  
كسلبان له      حل ذبح الهدهد

﴿ وقال ﴾

شكوت ما بالقلب من لوعة      ومن جوى يا ما اشد الجوى  
فقال بالاحظ ولما رأى      وجدى نناه في يديّ الهوى  
والظبي إما كعسات عينه      تنبه الجبد بها قالتوى

(١) لا يعول الا سا ان من غير ان يسند اليها شيء الا في الفجر كأن يقول  
ها أ، وأرأ الج وهدهد سا ان هو الذي فده لما تمد الطير وقال لأذبحنه  
أوايتي سلطان مين فحاه سباء سا ويكون المفسرين قد خلطوا في مثل هذه  
الفصص حتى ان بعضهم يح ويذا كان هدهد سا ان ذكراً او اى تحاشبنا ايرادها  
وانم العله عند لله

﴿ وقال ﴾

يا غريب الدار إن الدر أعلاه غريبة  
إن تكن غبت فان البدر قد طال مغيبه  
فاطو أيامك وارجع يبرئ القلب طيبة  
إنما حظ الفتى من هذه الدنيا حبيبة  
قد شطرنا الدهر لي ما مر امكن لك طيبة  
ونصيب المرء مما قدر الله يسيرة

## الباب السادس

في الاغراض والمفاطيع

( ول )

في معان مخمات من الغزل والحكم

على الشمس من نسج الغمام ستور  
وتحجب ذات الحسن لكن حسنها  
وبعض تكاليف الصبي يبعث الأسي  
وفي كل حسن مروض الذكر للذي  
أراني اذا القيت للشمس نذارة  
وما رففتي للصبح الا نعالا  
ولي زفرات لو تجسم حرما  
كأ للغراني دكاة دسر بر  
بدور بأهل العنق حيث بدور  
فكبت وسباب الغرام ككنير  
يحب فما بسوا الغرام ضمير  
كأني الى وجه الحبيب أسير  
اعل ضاع الشمس به أسير  
لاصبح سمساً في الغناء نيز

وإني ليرضي علي القرب والنوى إذا فاح منه في الصباح عبير  
 هما خطتا ذل فإما ارقوى الهوى وإما صبرنا والكريم صبور  
 وأفئدة الانسان كثر طباعها وفي الناس أعمى قابه وبصير  
 واني وإن لم أحتل أمر معتر فقابي على كل القلوب امير  
 وإن أك بين الواجدين ابن ساعتي فما احدٌ بعد القنوع فقير  
 وسيان إما أبغ النفس سؤلها كبير وإن أجلته وصغير  
 وما دامت الافلاك في دورانها ففهن من بعد الأمور أمور  
 وكم لي يوم دارت الشمس فوقه وسارت عليه في الظلام يدور  
 لبست جناح الالهو فيه ولم أزل أرف به حتى اكدت اطيرو  
 ونال الهوى منه عرائس لذة لها الراح ريق والكؤوس تغور  
 زمان كأن قد كان للهو منزلا فساغاته لاهيات حذور  
 أخذنا على الدهر المواثيق عنده فأيامه للنائبات قبور  
 وأحسن أيام الفتى يوم لهوه على فطرة الأطفال وهو كبير  
 وإن هوم الدهر موت لأهله فما كان من هو فذاك نشور

( وقال )

بلاني الدهر بكل همهِ فصرت غير جازع لحكمهِ  
 وصار معنى الهم عندي كلبسه وجمه المرء ترى في حزمه  
 والدهر ان مس سراي يدهه لكن في جسمي وقع سومه  
 كعضة الصبي كف أمه

﴿ وقال ﴾

في تعليل أن الدنيا لا سعادة فيها  
كم أريد السعد لكن فوق آمالي إرادته  
كل من يطاب دنيا يعبد الدنيا عباده  
ولهذا غضب الله - فكان النحس عادة  
وقضى في حكمه أن ليس في الدنيا سعادة  
﴿ وقال ارتجالاً ﴾

في غادة رأها في مرشح تمضغ العياك « البان »  
فاتنة في أضلعي كالشمس في برج الحمان  
إذا أماتت بالجفون فهي تضيء بالقلوب  
كانها لاعبة في راحتها بالأجل  
أردت أن أقول آه فأشارت لا تقل  
وجعت في فها لبانها من الحيل  
تعلمت بهضغه لكي تشير بالقبائل

﴿ وقال ﴾

في صاحب مضطرب متقلب وكتب بها اليه واتشار فيها الى مذهب « دروين » المشهور

اقام (دروين) دعوى ولم يجيء بشهود  
ومر قوم قوم فقوم وكلهم في جحود  
لكنني بعد أن صرحت لم تراعي عهودي  
وكل يوم جديد تبدو بشكل جديد  
أمنت أنك في الناس نسل بعض القروء

{ ١٠١ }

{ وقال }

في آخر بذي اللسان يطن غير ما يظهر

كان ذاك الصديق فيما رأينا      سحبا فوقها سما سوداء  
خاب فيه الرجا وليس يبدع      كل ميت يخيب فيه الرجا  
يا سفيه اللسان إن انت لم تسـ      تح مني في لساني حياء  
عجنت لي الرواة أخلاقك السو      ء ومن طينها يكون البناء  
كم حفرنا التراب من ذلك الوجـ      ه فقل أليس في الوجه ماء

{ وقال }

يداعب صديفاً رقيق الحال ذكر انه سيشتري (عربه)

حسبك ان تدري يا مفلس      من عربات الاغنيا باسمها  
والارض من رجليك مجروحة      فما الذي فاتك من جسمها  
إن ترد الدنيا ومن قسمك الـ      فقر تكن روحك من قسمها

{ وقال في ثقيل }

وثقيل بات في نعم      واراني منه في نعم  
قال ألقاك صباح غد      يا غد عجلت بالسقم  
لويقوم الميتون غداً      لتكاسات وم أقم

{ وقال }

تولى زمان بني آدم      وهذا الزمان زمان القرود  
وما الموت الا اصطحاب الثقيل      ولولاه فاز الورى بالخلود

( ١٠٢ )

﴿ وقال ﴾

في جماعة من اصحابه

عفتهم اذ اصبحوا مطعماً غير مريء  
فادعوا أن خنتهم وأنا منها بريء  
يشتهي الجيد من لا يرى الا الرديء

﴿ وقال أيضاً ﴾

نسيتم ودادي فلم تزوروا ولم تسألوا  
وسيان عندي فلا أقول اهجروا أو صالوا  
ومن كان بي جاهلاً فاني به أجهل

﴿ وقال ﴾

في سفينة كتب اليه كتاباً يذمه فيه اسناناً

يا أيها العائب من فوقه أنتر الى النجم فهل ينضرك  
أظلمات أقلامك قاضرب بها حوافر المزن عسى تتمطرك  
وجئتنا بالحلو فيما ترى فكان ما حأ عندنا سكرت  
وقلت لفظي جوهر نيرٌ وعندنا أن الحصى جوهرك  
فقل لمن يقذف منشاره في الجوم ههلا ربم ينشرك

﴿ وقال ﴾

في رجل طويل اللحية جداً

يطول لحيته كالحبال فيا ليت عمري من طولها  
كروحة الخيش في العارضين تطرى المسوءاء بآياتها  
وقد لقبوها بست الالحى لتعظيمها ولتجليلها

ألست تراها تجر الذبول فيحظى الصغار بتقيلها  
 وكم بحث الناس في أصلها وأين الوباء كان في جيلها  
 وكم حكّموا أنها علة وما علة غير تعليلها

وقال

في حادثة السرب المشهورة

قتل الحب يا ليالي الوداد مهجة تلتظى غراماً ولكن  
 وصدور كالنار غطّ عاينها وهموم الحياة تخاق للقلد  
 ما أمنا الزمان الآكماً يا كل يوم يصيح بالناس صوتاً  
 أين من يأمن العوادي والذنا من تدعته فريثما يدرك النضد  
 وقتيل من كان في الناب حياً إنما اناس ما يخلده النا  
 ان ذكر الذين شادوا وسادوا واذا المرء أردع الأرض سرّاً  
 إن تشأ أن ترى حديثك بعد الكم ترينا الايام من عبر شتة  
 وأراها في عبرة قد طوتها فاسلمي بالقلوب والاكباد  
 ألف قلب يغلي من الأحقاد من سواد الرياء شبه الرماد  
 ب وأي امرئ بغير فؤاد من إبليس زاهد الزهاد  
 كضجيج (الساعات) في الميعاد س بأجناسهم ثمار العوادي  
 يج ورب البستان بالمرصاد تتولاه أعين الآساد  
 س وإن كان أمرهم للنقاد لم يزل زاسخاً مع الاطواد  
 نبشت سره يد الآباد موت فانظر الى حديث العباد  
 كأن الايام في استعداد كانظواء « المليون » في الاعداد

في ملك كساه أمس جلالاً  
 كان فوق السرير فانقلب الد  
 وقضى العمر يوم عيد فلما  
 ومن المهم أن ترى عين بك  
 شد ما يؤخذ الظالم اذا ما  
 إنما أنفس الأنام سيوف  
 أين من كان في الثغور ابتساماً  
 أين من كان للبلاد رجاء  
 سطوراً ذكره على صحف التاريخ  
 وأروءه ان الفساد وإن طا  
 لم يكن يجهل الرشاد ولكن  
 وأضال الهوى هوى ملك الأدر  
 إن للتاج ربة لا تزين التاج  
 لاكتناك التي هي الصدف الفا  
 عذله فيها فكان مريضاً  
 وإذا كان للخطيئة عذر  
 أبعدها عن القلوب فلم ير  
 هو أن في النار فدمماً فلما  
 ليس للملك من يسرق هراها  
 أنضجت بالحب حتى اذا ما

فقدنا اليوم باري الأبراد  
 هر فأسمى به على الأعواد  
 مات ضنت أيامه بالحداد  
 أدمع الموت غير أدمع الميلاد  
 سار في الناس سيرة استبداد  
 إن تحرك سالت من الاغماد  
 وهو اليوم مضغة الحساد  
 وهو اليوم عبيرة في البلاد  
 ع من سوء فعله بمداد  
 ل فقهى أموره للفساد  
 عي الحب عن سبيل الرشاد  
 واح يبغى محاسن الاجساد  
 ج إلا بطاعة الأولاد  
 رغ نحساً اطاع الصياد  
 ساخرًا بالطيب والعود  
 أي عذر لمخطف في التماذي  
 ض وصعب تجاوز لاضداد  
 أج لم يختطف سوى الرقاد  
 سامل التاج مثل سوق الجباد  
 بلغ النضج أطمعته لاعادي



وأرته العينان ان بياض الـ حـظ قد شابه الهوى بسوادِ  
جردت من لحاظها فاتكاتِ جرأت كل تلکم الاجنادِ  
ليتها حين لم تقده لمجد لم تخل الزمام « للقواد »  
ليتها حين أسهرته عليها ما جزته بمثل هذا الرقادِ  
قتلته ببغيها وتلته وأرى البغي جامعاً كالودادِ  
أي أيد قد بدلت ذلك الدر بحب الرصاص فوق الهوادي  
أو ما خافت الكواكب ان تسقط من غيرة على الاجيادِ  
ما لتلك اللحاظ وهي حدادُ أصبحت في العدو غير حدادِ  
لم تؤثر في قلبه نظرات ربما أثرت بجسم الجدادِ  
قتلوا ظبية القصور ولكن قتلة الصائدين حية وادي  
حسبوها فأرا وهم قطط اليد ت فلم يأكلوه قبل الطرادِ  
وكذا يقدم اللصوص إذا ما أبصروا الرأس مال فوق الوسادِ  
ما أرى هذه الشهامة الآحقاً من فضاة الأكبادِ  
عربدوا في الدم المراق وما الوحش اذا اغتال يترك الدم بادي  
وكذاك اليهود من قبل عدوا يوم صلب المسيح في الاعيادِ

وقال ﴿

في كتاب حيب

بأبي الذي كتبت يدها تحيتي وكسا الكلام بنعسة الأجنان  
وأرى محاسنه على الفاظه ودموع عينيه على العنوان  
وكأنما كان اللسان يراعه ومداده من مهجة الوهان

فكتابة عندي وكتبي عنده غنج الحبيب وآهة الثكلان

﴿ وقال ﴾

هذا كتابي قد جعلت مداده عيني وأقلامي ضلوع تحفّق  
حملته شكوى اليك جمعتها من كل قلب في البرية يعشق  
أولا تراه يئن من ألم الجوى ويكاد بالشوق المبرح ينطق

﴿ وقال ايضاً ﴾

بعثت قلمي بين السطور حتى يراك  
عساه يثم كفيك أو يقبل فاك  
فان تأخرت بالر دذقت منك الملاك

﴿ وقال ﴾

في المعنى الاول

قرأت الكتاب فكان الفؤاد كأنك تلمسه باليد  
وقبلته ثم أدنيتة من القاب كالعين والاعمد  
فطار به طيب أنفاسكم الى أن تعلق بالفرقد  
وقلت لعيني انظري للفؤاد وما فعل الشوق بي واشهدي  
فقال لها القاب هذا غرامي وبعض غرامك ان تسهدي  
نخذ مني اليوم قلمي وعيني وذو الروح أسامها في غد

﴿ وقال ﴾

يا نسيم الرّبي وفيك التحايا أنا ميت من طول صد وهجر  
وأرى هذه التحية روحاً فانفخ الريح يا نسيم بصدري

{ وقال }

يا طويل الصد لا أعلم ما هذا التماذي  
جمع الله علينا بين هجر وبعاد  
فرماني في بلاد ورماكم في بلاد  
أترى تجمعنا الأيام أم يوم التناذي  
فتحت ذكراك مني كل جرح في فؤادي

{ وقال }

أرى الهجر أن تذكر الهجري فان القلوب بما تذكر  
وإن السماء اذا ابرقت غدت بعد ابراقها تمطر  
اخاف عليك وما إن تخاف وأنت المطاع بما تأمر  
وما آفة النفس بعد المتاب إلا الغرور بمن يغفر

{ وقال }

سنّ الزمان شريعة البؤسي فدان الخلق أجمع  
لكنتي مع من أحب خرجت عما بات يشرع  
وقضيت أياماً رأيت الشمل فيها كيف يجمع  
وعرفت لذات الوصا ل وكيف أن الحب يصرع  
فتنبه الدهر الخوون وغازله ما كنت أصنع  
وقضى علينا تم شئت ذلك الرسل وقطع  
وأشد ما يلتي الفتى إن كان بعد العزّ يخضع

﴿ وقال ﴾

يداعب صديقاً ينظر في وجه كل سيدة

أدرت عيونك في كل وجه  
وكدت تشك بهن القلوب  
فلا عجب أن يصد الحسان  
تلمهن بلحظ وقاح  
اعلمك تعلم أن الأطباء  
وهبك (خفيرا) لهذي الطريق  
أرى نظراً كالطفيلي لا  
فلو خلق الله فيك العيون  
ونطقت باللحظات الخسورا  
وتلحم أسيافن الصدورا  
وأن يتعلمن فيك النفورا  
ويمنعن الحياء السفورا  
ينفرن إما رأين (البعيرا)  
فلست على النيرات خفيرا  
يوجه حتى يعود حسيرا  
طبيراً لما بت الا ضيراً

﴿ وقال ﴾

في عادة صمراً

قابلت وجهها بوجهي فلاحت  
وبدت لي صفراً نثقت فؤادي  
قل لمن عاب وجهها أي ذنب  
في انطباع الألوان للمرآة  
صفرتي فيه فاكتسى من سماني  
خبأت فيه جرة الوجنات

﴿ وقال ﴾

نص حادثه

بي الهوى إن كنت لم تعرفي  
أسألك الانصاف إن لم يكن  
وكل ما تقضين أرضى به  
هل انا جن يا عيون الطبيا  
يا أخت بانات الربى ذاعطني  
يحرم في شرعك أن تنصفي  
وانا يحسن أن ترفي  
وأين سيفي عند ذي الأسين

أحلف بالله على أنني  
لاضعفتي عين تلك التي  
واضلمي تشهد أنني « بري »  
فما لها هل عرفوا ما لها  
أهكذا كل لحاظ الدمى  
يا أختها قولي لها ذا الفتى  
عديه وعدا إنه هالك

لولا اتقاء الريب لم أحلف  
إن نظرت في حجر يضعف  
أما تراها إن رنت تقصف  
تفتك بالناس ولا تكتفي  
وكل قد للدمى أهيف  
ين من وجد بنا مدنف  
وسوّني من بعد أو أخلفي

\*  
\*  
\*

قالت لها يا أخت هذا الفتى  
إن تمنعني الوصل أو تمنحي  
وإنني أخشى على عرضنا  
« وشاعر الحسن » إذا فالها

أبر من يصفو لمن بصطفي  
فليس يسألونا ولا يشتفي  
قافية كالأصارم المرهف  
قدسها العشاق كالمصحف

\*  
\*  
\*

قالت لها هذا الذي ضره  
العشق في القاب فما باله  
سيان عندي أن يقولوا تنبي  
وما على مثلي من منله  
قولي له « لم ترض » ثم انظري

إني أحب العاشق المحتني  
يذيعه في هذه الأحرف  
من بعد هذا أو يقولوا سني  
لو أنه كان أخا يوسف  
ما يصنع المسكين ثم احمدني

\*  
\*  
\*

ذات لها . أخت لا تقولي  
إني لأخني بعد أن تأسني

هيبه ما قلت فكم غادة      مما شداه فيك لم توصف  
وكم يداس الزهر لكنما      لعزه زهرك لم يُقطف  
يخسدنا الناس على شعره      وليس إلا في هواه وفيك  
وما يكون الطير في أيكه      ان طلع الصبح ولم يهتف

\*  
\*  
\*

فاستضحكت هند وقالت لها      إذن يوافقنا الى الموقف  
والسعد كل السعد فيما أرى      عود غريب الدار للبالف  
والحسن زيت لتباب الفتى      إن جف منه لحظة ينمّ

{ وقال }

تعدّ الملاح وأهون الأَّ      شياء أن تعد الوعودا  
والحب إن زاد الحبيب      أماني العتاق زيدا  
والحسن اعلق بالقلوب      ب إذا تمنع أن يجود  
من ذا يطيق يرى ذُكا      إلا إذا كانت بعيدا  
والعيد يرقبه الوري      من أجل ذا سموه عبدا  
لا ترج أن يرضى الحبيب      اذا بدا لك أن تريدا  
ان البخيل على غنا      ه يبيت بالبخل سعيدا  
ولو ان في الدنيا وفا      ا كانت الدنيا خلودا

{ وقال }

يا كاس ما ذا أريد بعدي      رقد آراني أمرت رحدي  
يا ليت عند الحبيب مني      ماهو من ذا الحبيب عندي

فشي لي خده فاني رأيت ما فيك ماء (ورد)  
يا كاس داوي جروح قاي فان داء الغرام يعدي  
وثبتني على زمان يرقص بالناس رقص فرد  
فذي علي الذي اراه من يوم مهدي ليوم لحدي

{ وقال }

قد كان فيك غرامي كالنار في مقلتي  
وكنت لي في منامي كاللؤلؤ في راحتي  
ومذ صبحت من الحـب اذ كواني كيا  
فتحت كفي ولكن لم ألت من ذلك شيا  
وقد يموت هوى المرء وهو ما زال حيا

{ وكتب }

يستأذن على فضيلة الاستاذ الحكيم مفتي الديار المصرية لقوم ذهبوا في قضاء حاجة  
ببابك العالي ذروا حاجة لولا التي قلت ادخلوا سجدا  
فاذن لعل القوم مثل الذي قادته تلك النار نحو الهدى

{ وقال }

وكتب بها الى نجل عمه الاستاذ العلامة الشهير الشيخ صالح افندي الرافي حفظه الله  
أراها وقد جمعت تمطل ذكاء تضيء ولا تنزل  
يضن الجمال باربابه وأهل الجمال به أبخل  
وسيان في الطير عصفورة اذا انفلتت منك والبلبل  
فيا من جمعت لها خاتما متى تلبس الخاتم الأتمل

تدوسين فرق الثرى مهجتي  
لئن منعوك فسلك المنام  
فمنك اليّ ومني اليك  
وذو الشوق يسعى على عينه  
سلي الصبح كيف اراق الكرى  
رمى الفجر فنفجرت عينه  
وأضرم من شمسه شعلة  
كذاك أرى الناس في غدري  
(أصالح) قل لي متى نلتني  
أراك تؤيدني في البيان  
ولولا الفؤاد وميزانه  
ألا أنذر الفئة الحاسدين  
وقل للعصافير لا تبرحي  
عجبت لهم وعجيبٌ اذا  
وما يستري الجفن فيه الغبار  
هم نخلوني فاذا رأوا  
وثار الغبار فيا أفق هل  
وأقبل فارفا للجبال

وطيفك في أعيني يرقل  
ما انفك ما بيننا ينقل  
ككلانا لصاحبه يحمل  
اذا فعدت بالهوى الأرجل  
وعيني ما أوشكت تشل  
دماً فأتي بالندی يغسل  
فجئت على حرها المقتل  
تساوى الأواخر والأول  
فبعضي عن بعضه يسأل  
كما اتحد القلب والمقول  
لمال (اللسان) فلا يعدل  
سيوفاً منى ضربت تفصل  
ولا تمرحي فدهوى لأجدل<sup>(١)</sup>  
عجبت لمن لم يكن بعقل  
ون أشبه الكحل والأكل  
أأمسك نور الضمى المنخل  
جلالك مرآتك الصيفل<sup>(٢)</sup>  
لم يلق عاليها الأسفل

(١) الاجدل الصنبر (٢) الصيفل من صنف السبوف، وبعين ن

السما لا تخرج لمن يجرها اذا ذر ايها غبار لارض



وكيف يخيف الهلال الدجى ويهرب عنتره المنصل  
وأوالي في حكمتي نانيا كما ينظر الواحد الاحول<sup>(١)</sup>

{ وقال }

بريء صديقه الفاضل الاديب الياس افندي العمجان بعيد رأس سنة ١٩٠٤  
يا أخا الفضل شهدنا خلقاً لو يكون الدر كنت معدنة  
شيمة يا حسنها من شيمة وكال رائع ما أحسنه  
إن أيامك للدهر حلى وفتى مثلك يحلي زمنه  
فهو يهديك مع الأيام من كل عيد وسرور ايمنه  
وإذا العام غدت أطرافه عيد قوم فلـكم « رأس السنة »  
دمت للامجد ودام معنا في الورى من فضلكم ما أعلنه  
واو انى اسطعت أنطقت لكم بمديحي كل هذي الألسنة

{ وقال }

كذلك يهني صديقه الفاضل الاديب جورج افندي ابراهيم  
لياليك عيداً وعيداً وعيداً لنفسك والصحب والازمنة  
فأنت تهنئ ونحن نهنئ وحتم على الدهر أن يعلنه<sup>(٢)</sup>  
أرى العيد يأتي سواك بيوم ولما أتاك أتى (بالسنة)  
فتقابل بها السعد والى الزمان واحي الحياة به آمنة

(١) من عجيب الاشياء ان الاحول يرى الواحد اثنين والظبي يتضع الحنظل

فيستحليه والله يعلم وأتم لانعامون

(٢) اصمير في يعلنه عاد على الهناء وهو مفهوم بالفرينة ومثله (اعدلوا هو

اقرب للتوى) اي العدل

﴿ وقل ايضاً ﴾

لصديقه الماجد أمين افندي الطحان وعيد طائفته بعد تلك بايام لاختلف الحساب بينهما  
 سعدت بقاء عيدك شمس سعد تضيء لك الليالي والسنين  
 وإن يسبقه عيد فهو أغلى كذلك العين لا تعلق الجبين  
 كلا الاثنين در غير أني أري ما في الفم الدر الثمين  
 فدمت بكل عيد للمعالي ودمت على خزائنها « أمينا »  
 ﴿ آية العدل ﴾

وقل يهني نسيه الماجد الامثل السيد محمد افندي عبد الرحمن البرقوقي عمدة  
 (مينة جناح) وكان قد حكم عليه ابتداء في تهمة باذلة ثم برأه الاستئناف  
 (محمد) مالك من خاذل فالحق منصور على الباطل  
 والناس إما غفلوا مرة عنك فما ربك بالغافل  
 العدل والعقل اليها هوى وايس كل الناس باءاقل  
 والسيف إن يصدأ بكف الذي يحمله فلأمر للصاقل  
 ان كان في الارض نبي فما أراد غير الحاكم العدل  
 فرحمة الله بهذا الوري منزلة في قوله الفاضل  
 والحق إن لان ولكنه يودي بذاك الباطل الباسل  
 كاللوج مهاجم في وثبه تراه ينزل على الساحل

﴿ وقل وهي ساقطة من باب الغرل ﴾

دارت علينا للهوى راحة فبت استقامت واستمته  
 من هبة تناسب في هبة آخذت في الى فيه

والقلب من ذلي ومن دله كقوم اسرائيل في التيه  
يا طول سقم القلب اما غدا يمرضه من كان يتفيه

﴿ وقال ﴾

لو تصفون لقلت آه مات العليل فما دواه  
ما كاد يطوي جانبيه على الاسى حتى طواه  
ورأى الهوى ناراً فلم يخف الهوى حتى كواه  
شيء يسمى بالغرا م وليس يدري الناس ما هو  
بين السعادة والشقا فكلما عرفوه تاهوا  
يا مقاتي اذا بقي في الجفن دمع فاسكبه  
واذا احتوى بكما الكرى بعد التفرق فاطرداه  
اخذ الحبيب علي عهداً أن أعذب في هواه  
ومن العجائب اني راض واسأله رضاه  
الحافظه كالنحل نحى ما اجنته الشفاه  
فاذا رنا لم يبق قلباً سالماً الا رماه  
واذا متى وقعت على كبدي واحشائي خطاه  
يا رب هل أبدعته الا ليفتن من رآه  
اطلعه قرأ فكا ن سواد حظي من دجاه  
وخلقته رشاً فكا ن مراح اضلاعي حماه  
وبريته غصناً فروى ي دمع اجفاني ثراه  
بعض الهوى عند بئ وسائر العذاب لمن بلاه

﴿ وقال ﴾

انا راض بكل ما يرضيكما فالى كم هذا التمتع فيك  
وكفاني ما فدلتيت فمن لي ان ما قد لقيته يكفيك  
أتمنى لو تعرف الحب يوماً غير اني اخاف ان يكيك

يا ملك الجبال انت على عرش فؤادي قد استويت ملكا  
ولعمري ما قست صاحب ملك بك الا رأيت صعلوكا  
شهد الحب أعيني وجفاني من يواسي الحزين الا الديكا  
فهوان قلت (أوه) من الم الو جد رثي لي فصاح (كلك وكيكا)  
آه من هذه القلوب وعيها ت أرى لي بين القلوب شريكا  
قد تركت الانام اني متى احتجت اليهم رأيتي متروكا

{ وقال }

في ملىح رآه نائماً

وبي من الانس ظبي رميته ورماني  
جرى معي في هواه كما جرى بي زماني  
فتمت كيما اراه ونام كيلا يراني

{ وقال ايضاً }

يا مدني الجرة من خده صيرت قلبي بين زرين  
فما عجب ان همت ادمعي تجري بها عيني نهرين

{ وقال فكاهة }

قلت المشادن مل لي قال « دعني ، مي »  
قلت سل لي ذلك القالب فقل الباب سني  
قلت خل الروح تخرج قل هذا الجو خبي  
قلت فابلل من غليلي قال « عاها » من يبي  
قلت ما اعجب حالي قال ما اعجب حالي

{ وقال ايضاً }

شادن يفنن الوري فتنة آية فنة  
تسير الحرب لم يخف عندها اله دهانة  
عينه في تجول من صمير ناحة

خده في تحول من نضار لفضة  
 ترك الناس والنسا بين « آه ودهوتي »  
 وأراني لجه بين حي وميت  
 هو في الجب قبلة وجهت كل وجهة  
 وأقد فات عاذلي عصر تحويل قبلي

﴿ وقال ﴾

في مسيح الهند غلام احمد القادياني

عثرت في مدارها الايام ام هو الدهر هكذا والانام  
 أهله بين ذي هدى وضلال ولياليه ذو سنا وظلام  
 وأرانا بمدة العمر نشقى وعدو المسومات اللحام  
 ليس كل الذين تبصر اسما ان بعضاً من الطير الحمام  
 ياكل لوى رؤس فن لم يكن اعقل كنت لاهة  
 به (ياهد) عن مسيحك ما زال ت زات بيدك ذاء - ام  
 كان في جسمك الوباء فقد د ب لي العقل بعد ذلك السقام  
 ضلة للفتى وهن تبعوه اشرف الصبح والقبور نيام  
 مسخته الجنان ام مسخته وتولاه « جاجل ام عزام »  
 وأتمه الاقوام تترى ولا غر وعلى الجرح للذباب ازدحام  
 واذا كان في الرؤس ضلال وقفت عند قصدها الاقدام  
 نسح السيف ذلة ورياء وجدير بناسخيه الحسام  
 أيهذا المسيح ان الليالي في بنياها من الزمان سهام  
 وأرى الدهر كالوغى وقديماً كان بين الانام هذا الخصام  
 فارفع الارض فوق كفيك وأمر يملأ الارض بعد ذلك السلام  
 أو فعد للسماء ان الشياطين بين عليهم باب السماء حرام  
 وهد الورى بسحفتك وسج مك ان الكرى له احلام

لو سألت الحمار حين تراه في نهيق لقال ذي أحكام

{ وقال }

وقد ذكر له بعض من يدعي الشعر

الشعر في ادوس من يدعي كالدين في اوهام هذي العوام  
محرم الا على اهله وكم من الجهال ياتي الحرام  
فانظر لمن ابصرت في كفه منهم يراعا هل ترى ( ذا جده )  
وما ( ابن عمار ) اذا قسته بجمعهم في الشعر الا امام (١)

{ وقال في بعضهم }

دع الشعر ما كل امرئ يذكرونه بيتين او شيء من القول قول  
فلو تخلق الاشعار في الرأس لم يكن برأسك الا القفر والشعر شعول  
رأيتك وزانا فلفظك كاه قناطر كن الله في منزل  
وهب للحصى شيئاً تغربله به قبل اكلام كالحجارة شربال

{ وقال }

وكتب بها الى نجل عمه الشاعر المجيد محمد افندي محمود زرفوي وقد ابغى ان  
بعض من يسميهم العامة بالشعراء قد تنقصه

اليك فانبتهم باني كفيهم ملاحي ويا لله كيف آبه  
اذا لم يكن فيهم سوى هذيانهم فاني عابره اسكتن كريمة  
اضن بلفظي ان يقال استحقته على نزغات المحو منه تيم  
وما ضائري ان يستعبروا شهادة بعضهم ان المنفق قديم  
وكم تنفق الغربان اكن بومة تتقر اسعه ان الغرب حكي  
فقل للذي ما زال يجريه وده مني حتى سعيه ت ه ت ه تيم

(١) ابن عمار رجل اشهر بسخافته ايات نظمها الغبر معنى على خبر ربه

ويا دام شعر النوء أمسى كما ترى شعيراً فقل ان الزمان بهميم

وقال

في انسان يذكر عن الشاعر انه مقلد

يقول قياته فسله اكان جبريل عين ( دحيه )

ويدعى في الورى كان قد التى عليه الاله وحيه

اذا هذا بالرحال طفل فقل له ما لهم بلحيه

وقال

يعزى ابن عمه الاديب الشيخ احمد افندي الرافعي عن وفاة والدته المبرورة

لمن الامر غيره سبحانه آتري المرء داناً ديانه

جرت الناس في الغرور بعيدا وقضا الله قد جرى جريانه

فكان البسيط ميدان سقى راحات افراسه فرسانه

ان دء فارس الى الموت قرنا سبق الموت نحوه اقرانه

فلك دثر الحوادث وانا س يظنون وقفه دورانه

باع في الارض انفسا بنفوس فلذا الموت ناصب ميزانه

رب ذي زينة بميل على الارض ارتنا اثوابه اكفانه

واذا ما البستان نب ت زهرا جعل الرمح قبره بستانه

اذا لارض لابن آدم سحن وارى الموت عندها سجانه

فن الجبل ان تشيع بالحز ن سجيناً قد فرجوا احزانه

فائد « احمد » فتلك سبيل كل حي لاق بها اخوانه

ما ترى النجمة لمضيئة فحراً كيف اغرى بها الضخى طوفانه

ان نفساً ارك سات عليها درة أديت وكانت امانه

صاغها الله كالنسيم فلاغر واذا ما النسيم حلّ جناه

فكل الامر للذي صرف الامر واحسن رضا تمل احسانه

ان سخط النفوس كفر بنعمي الله فليحرس الفتى ايمانه

## تقاريف

قال أمير السيف والقلم ، ورافع العلم والعلم ، صاحب السعادة  
 الامير الخطير المرحوم محمود سامي باننا البارودي طيب الله ثراه  
 « لمصطفى صادق » في الشعر منزلةً      أمسى يعاديه فيها من يحف فيه  
 صاغ التمريض باثني فن أميت      صدوره عامت منها فواقيه  
 يهذب الطبع مأمون الصمير اذا      بوزه كان بديه كفيه  
 حاز الصك وال فلم يحنج منقبة      فست تعنه لا بما فيه

## وقل

تاعر البدو والحضر ، وسيد من نعمي بن أهل الكلام وأمر ، حسنة هذا الزمان  
 وكوك فلك البيا ، الاستاذ المفضل الشيخ عبد المحسن الكاظمي نزيل مصر لأن  
 وكان حفظه لله قد علم بشره عذ في الطبع وهمه من التسميم ، سقيم ، فبعث اين به لده  
 الا فاس تي تحملها لسمات ، والعيون التي أعمت كبر خطت ، ول :  
 أدري الممود « مصطفى » صغرت وطب بغيضه  
 ان الحوادث فعدتني عن أداء فروضه  
 ليمنح اعذر أخي ضمنا      قن الضمير جريحه  
 وتند أرى وعاد مكسو العري      نه وفنه  
 تد يفيض على اورنه      لله در هفيضه  
 بجبلو عرس خطر      كبرق عند هفيضه  
 وبت ففكره      ففكر عند هفيضه  
 ففكر اذ ، لامر شك كل حل عقد نورنه  
 هو من عامت فكل ففتمل      بت روضه  
 وذ اتقن لادب امر      يتقن اتقن الحفيضه  
 قد حل عقد كل سمع      بقب ساد شروضه  
 من بعد ما سكن      رج به نبوضه



يا من تنزى للعلی کاتبیل بعد ربوضه  
 عرضت نفسک للتخیل قبل حین عروضه  
 واخترت أشرف مذهب فسکت غیر دحوضه  
 فلکت رسة النظا ورضت صعب عروضه  
 وظالت تعب بعدها یجموحه ومروضه  
 وكذا اذ نهض المجد یراح بعد نهوضه  
 وطارت ركباً قد أمنا الدهر من تقویضه  
 وحلفت لا تبقي علی واهی الكلام حریضه  
 صل کیف شئت بسره بین انما و بیضه  
 الرمح فی طعامه والسيف فی تقریضه  
 شد فتكا من نظیمك فی فؤاد رفیضه  
 فتبا لسانك لا شبا غضب الغرار نحیضه  
 یراع فکرك لا السناب ین یهاب عند لغوضه  
 الشعر فوض أمره ونجاک فی تقویضه  
 وعایك سبع برده تنحر ذیل رحیضه  
 قبضت من بسوطه وبسطت من مقبوضه  
 وتركته من بعد ما بالغت فی تأریضه  
 یخال بین وریقه متبختراً وغضیضه  
 فاذا ارآه النور غض النور من اغریضه  
 مصوراً، بی لوجوه د بقضه وقضیضه  
 ان الذي عطاك اعطى القمذح کف مفضیه  
 حاف بدمه جفا ح وضر بغير مہیضه  
 ترقق فوق سماه وسواك دون حضیضه  
 دیوان شعرك حیراك مرء فی تقریضه

ماذا يقول مقرضو	ه وانت رب قريضه
ما الروض زوده الربيع	ع وزاد في ترويضه
واقص غادي القطر عذ	رة زهره بفضيغه
اضحت تغازله ذكا	فاقر تغر اريضه
وجلته ما شطة الصبا	فعلا شدا اتيغضه
بالد من مخنومه	نتمراً ومن مفضوضه
واجل من مرفوعه	وقفاً ومن مخفوضه
هذا البيان فقل لمن	قد ظل دهن تقيضه
قد فاتك القول المسحيح	فات نحو مريضه
صمتاً فذا اسد الكلا	م فاطنين بعوضه

( وقل )

حضرة الشاعر الذي ابتداء حيث انتهى كثير من الشعراء ، وبيع وفق النظر ،  
نجل عمنا الفاضل الاديب محمد افندي محمود الرافعي

سمت بك نفس لاقت العز مغنا	وقلب اذا هه بالامر صمم
فاصبحت لا تجري اشأو قصده	من المجد والاي فضل لا مقدم
وجئت بايات هي السحر دقة	اذا تليت فحمن من يس منجما
كان بها اي الكتاب نظيمة	كان بها روح البيت مجسم
كانك والاشعار منك تتبع	سما بيان تهطل القول محكم
لعمرك ما ادري ادر نظمته	ملاّت به سمعي م قتدت انجم
طويت بما اوتيت يا خير صادق	جزنة ( بشر ) وضوت ( مسه )
فلازات موفور الجمان مسدداً...	وتعرك في نفس نزهة معظ

وويون  
وويون  
وويون  
وويون  
وويون

## الخطأ والصواب

وقعت في بعض ملازم هذا الجزء أغلاط مطبعية آثرنا بيان المهم منها وصوابه وتركنا الباقي لفطنة القارئ

صواب	خطأ	سطر	صفحة
زيتة	زينه	١١	٥
أنهم	أهم	٣	١٤
تداولها	تداولها	٥	١٥
الفقراء	القراء	٤	٢٠
المجد	الجد	١٦	٢٠
تقطع	تقطع	٢	٢٣
نعيا	نعا	٤	٢٧
فخرا	فخر	٤	٣٩
الحب	الحب	٦	٤٨
فرائدها	فرائدها	٥	٥٢
الوجد	الوجدان	٧	٥٦
الثقل	القليل	١٤	"
بهذي . بناه	بهذا . نباة	١٤	٥٧
يكتفانها	يكتنفانها	٧	٥٨
فوقوف الليل	فوق النيل	٧	"
حبري	صبري	٣	٦٠
نبتت	نبتته	٨	"
بالمهزم	في الشرح بالمهزم	١	"
الفرق تعرف	الفرق "	٨	"
القطيم	العظيم	٩	٦١

صواب	خطأ	سطر	صفحة
كما شاء	لمن شاء	١٥	٠
رئيت الهوى والخمر	رئيت والخمر	٩	٦٢
ننفسه	نفسها	١	٦٣
ياريقة	يربقة	٧	
اطلبا .. كاطلبا	الظنى .. كاطلى	١٤	
نفهن	التفيا	١	١٤
جدلا	حرلا	٢	
انين	س	١٥	
كفة	ركفه	١٩	
نفسها	أعضائها	١١	٦٥
قد جرى	جرى	٤	٦٦
وخذت	وكانت	١١	
رفعت	ارتفت	١١	٦٨
اسطان	الاسطن	٤	٦٩
تخذ .. خلته	نخاله .. خلتها	٨	
هنت	ملأت	١	٧١
قررت .. ككورها	قررت .. ككفني	٣	٧٢
على بحر	على صر	٩	
هذي	هذي	٤	٧٣
سرة	عزة	٦	
عري	يعري	٦	
ويلاه .. ويلاه	وؤه .. وؤه	٤	٧٧
كاتب	كاتب	٧	٧٨

صواب	خطأ	صفحة	سطر
نطقت	انطلقت	٧	٧٩
لو انني لم	لولم	١٦	"
شفاء	شفار	٨	٨٠
نثرت ... تنثر	نشرت ... تنشر	١٧	"
كسلت	كسلت	١٥	٩٧
طلوع	طلاع	١٧	٩٨
ارتوى	ارقوى	٢	٩٩
خدور	حدور	١١	"
فقل لي	فقل	٧	١٠١
حوافل	حوافر	١٣	١٠٢
واي	واين	٢	١٠٣
بالي	باري	١	١٠٤
صوب البيت		٤	"
موت من غير ادمع الميلاد	ومن الهم ان ترى دمع ال		
انضجته	انضجت	٢٠	"